Tuesday (No. 1155) 27/6 - 3/7/1995 (Year 26)
اء - العدد (١١٥٥) ٢٩ محرم - ٥ صفر ١٤١٦ هـ الموافق ٢٧ يونيو - ٣ يوليو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

معركة تحرير سرايفو بدأت.. والبوسنيون في انتظار دعم المسلمين

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

وزير خارجية الشيشان لـ«المجتمع» لن يفرط الشيشان في شبر واحد من أرضهم الإسلامية

شيخ الأزهر في حوار ساخن مع «المجتمع»:

النظام العالمي الجديد نظام قائم على الظلم والعدوان

اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق ولا بد من تحرير القدس وفلسطين

ويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

رأي القارئ

حديث عن الإرهاب

قرأت في العدد (١١٤٨) بتاريخ ١٤١٥/١٢/٣هـ مقالة للدكتور توفيق الواعي بعنوان (الإرهاب هل هو مسيحي أم بوذي؟!) وقد كان مقالا رائعا يرد فيه على الذين يكيدون للمسلمين، فجزاه الله عنا كل خير.

إلا أنه قد لفت نظري في آخر المقال في السطر الأخير قول الدكتور (ولكنهم قد يطلقون الإرهاب على الإسلام وهو وهم، وهو منه براء، بل هو السلام والأمن).

وأقول تعليقًا على هذه الفقرة وأرجو أن يكون في محله، نعم إن الإسلام يسوده السلام والأمن بكل معانيه، ولكن الإرهاب ليس وَهْم في الإسلام، وليس منه براء، بل هو حقيقة وقد أمرنا الله به في كتابه المجيد في قوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» وفي قوله تعالى: «لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» وهذا الأمر واضح وعقائدي لدى المسلمين.

ولذلك يجب علينا نحن المسلمين جهاد الكفار ورهبتهم لا لقصد إجبارهم على الدخول في الإسلام بالقوة، ولكن لصدهم إن كانوا معتدين على بلاد المسلمين أو لإقامة حكم الله في أرض الله التي يحتلونها وإسماع شعوبهم كلام الله ونظام الله على حقيقته دون تشويه أو تحريف، وجعل علاقتهم وصلاتهم تتصل بخالقهم بدل أن يقيدوها بخلق مثلهم.

بقي على علماء المسلمين أن يوجهوا المسلمين إلى كيفية إرهاب الأعداء ورد كيدهم دون مخالفة للعقيدة أو تشويه صورة الإسلام الحقيقية.■

سعد سليمان الطي ـ السعودية


■ العدد (١١٤٨)

يحسبون كل صيحة عليهم

«المجتمع» كانت ومازالت الصرح الشامخ على الساحة الإسلامية منذ ٢٥ عامًا في مقارعة الخطوب، وهي أهل لذلك، وهذا كله بفضل الله، فالمجتمع تكاد تكون المنبر الوحيد للدفاع عن الإسلام والمسلمين في بقاع المعمورة لنشر الخبر الصادق والدعوة الصالحة والنقد البناء، وذلك لتجنيب المجتمع مواطن الزلل والحرص على عودته إلى نهج السلف الصالح، وكل هذا لا يروق لفئة غلبت عليها شقوتها وأخذت على عاتقها محاربة الدعوة والدعاة والوقوف في وجه كل ما هو إسلامي «يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم»، إنهم يريدون تجفيف منابع هذا الدين ولكن سلوانا «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».■

د. سعد محمد الأحمدي ـ كندا

حاجة المسلمين في الفلبين إلى الكتاب الإسلامي

تحتاج منطقة «منداناو» في جنوب الفلبين إلى الكتاب الإسلامي أكثر من حاجاتها إلى الطعام والشراب، وذلك لأن الحروب التي أشعلت ضدهم قرونًا أذهبت مطبوعاتهم وكتبهم وأصبحوا يعانون في الحصول على الكتاب الإسلامي، ومعلوم أن طباعة الكتاب الإسلامي خاصة لمثل هذه البلاد من أفضل الأعمال الإسلامية، إذ يعطي فائدة كبرى في تصحيح العادات والمعاملات والعقائد، وتستمر هذه الفائدة والأجر طوال عمر الكتاب مع الاستفادة المستمرة منه.

إننا نناشد المؤسسات والهيئات والشخصيات الإسلامية أن تضع ذلك في اعتبارها، وأن تقوم بتوضيح ذلك للمحسنين ليسهموا فيه، وأوصي من له علاقة بمثل هذا العمل بذل الجهد لتيسير الكتاب الإسلامي لهذه البلاد أداءً للواجب وبراءة للذمة فنحن مسئولون عن ذلك بما أنعم الله به علينا من نعم عظام ومنها نزول هذه الرسالة ـ (رسالة الإسلام) في بلادنا وبلغتنا وما منحنا الله من إمكانيات مادية ومعنوية تؤهلنا لذلك.■

سعود بن محمد آل عوشن
منداناو ـ الفلبين

ردود خاصة

● **الأخ: يوسف صالح المهيد ـ الرياض ـ السعودية**

يمكنك الاطلاع على ما فاتك بالحصول على مجلدات «المجتمع» من قسم التوزيع المبين عنوانه وهاتفه داخل صفحات المجلة بارك الله بك وشكر لك حرصك ومتابعاتك الواعية.

● **الأخ: إبراهيم الوقداني ـ الطائف ـ السعودية**

المقترحات التي كتبتها بقلمك في غاية الأهمية وإن كان كثير منها تأخذ به المجلة بشكل أو بآخر أو عند المناسبة أو وقوع الحدث.

لكن ما نرجوه أن نوفق في تلبية كافة الرغبات والأمنيات لإرضاء أذواق كل القراء الكرام.

● **الأخ: محمد ناصر الفريدي ـ بريدة ـ السعودية**

نحن معك في ما ذكرته في رسالتك رجاء إرسال التعليق إلى الجريدة التي نشرت الموضوع بعد تعديل بعض العبارات فذلك أجدى وأوقع في نفوس قرائها.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الشيشان وهاجس التحرر

كتب احدهم في مجلة عربية بأن من مصلحة الشيشان البقاء تحت الحكم الروسي ليستفيدوا من تقدم روسيا وتطورها بدل أن يقيموا جمهورية إسلامية لهم ستكون بالضرورة متخلفة.. النصح للشيشان والتوجيه العام لمن قد تراودهم أنفسهم أن يحذوا حذوهم ولو بحثنا عن قيمة وصدقية هذه النصيحة وذلك التوجيه لراعنا أن روسيا بشهادة أهلها وأصدقائها قد وصلت إلى درجة من التردي والانهيار اقتصادياً واجتماعياً؟ ثم إن السنين التى قضاها الشيشان ومسلمو القوقاز عامة تحت الحكم الروسي من الإمبراطورية القيصرية حتى العهد الشيوعي إلى الوضع الراهن كانت ثورة ممتدة بلا انقطاع منذ عام ١٧٨٤م وأنهم في انتفاضتهم الحالية حتى النساء حملن السلاح في صمود أسطوري.

لقد قضيت أربع سنوات في مطلع الستينيات ممثلا لبلادى في موسكو والاتحاد السوفييتي في أوجه وذروته، بينما كان المسلمون في حضيض لا يدانيه حضيض يتطلعون إلى وميض من أمل قد ينمو في رحم المستحيل المعاش بقدرة الله.

فقد أعلن يلتسن الرئيس الروسي فور انقلابه على جورباتشوف وإنهائه للاتحاد السوفييتي بأنه يرحب باستقلال جمهوريات الحكم الذاتي بشرط



■ من مآسي ومذابح المسلمين في الشيشان

اعتمادها الكامل على انفسها.

وبعد ثلاث سنوات من إعلان جمهورية الشيشان استقلالها واتضاح أنها تملك مقومات الدولة المستقلة بما يجعلها نموذجًا لغيرها في المنطقة تملك الرعب موسكو وأصدقاء موسكو في الغرب الذين باركوا الغزو الروسي لإحباط ثاني صحوة إسلامية في دول الكومنولث بعد جمهورية طاجكستان.

إذن الأحداث تُكذب مقولة أن صلاح المسلمين وفلاحهم يمكن أن يكون تحت الحكم الروسي ■

أحمد محمد الأمين. كاتب سوداني

كارثة الاعتراف بالعدو

أثارت شجوني افتتاحية «المجتمع» في عددها رقم (١١٣٩) الصادر في ٢٢ رمضان ١٤١٥هـ والتي تحدثت عن تجفيف الينابيع» والمقصود بها الينابيع الإسلامية من صدور المسلمين وخاصة الناشئة منهم عن طريق المناهج التعليمية وتغييرها بما يتناسب مع المسيرة الاستسلامية .. فلا حول ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نقول تلك الكلمات العظيمة حتى نخفف ما بنا من لوعة وحرقة على قدسنا الشريف وأرض الإسراء الطاهرة، أطفالنا يُقاومون بالحجارة الأسلحة الرشاشة، والعربات المصفحة، والجنود المدججين بالأسلحة ونحن نرى الذين يرتمون في أحضان اليهود حفدة القردة والخنازير، أصحاب مذبحة دير ياسين، وصبرا وشاتيلا، والحرم الإبراهيمي الشريف وغيرها كثير، شباب يُقتل في الطرقات والسجون تحت التعذيب، أمهات تداس تحت الأقدام، وشيوخ يتلقون الإهانات والصفعات من أحقر وأنذل خلق الله، ولكنه الذل الذي سلطه الله علينا بسبب بعدنا عن ديننا وانغماسنا في الملذات والشهوات وبحثنا عن العزة عند أعداء الله، لقد جربنا كل الحلول فلم



■ العدد (١١٣٩)

نجد إلا المصائب والكوارث التي تدع الحليم حيرانا وآخرها كارثة الاعتراف بذلك العدو الشرس الغاصب المعتدي وحقه في إقامة كيان ممسوخ في فلسطين الحبيبة ■

أمل علي النوح. الرياض. السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٩ محرم ١٤١٦هـ - ٢٧ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٥ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

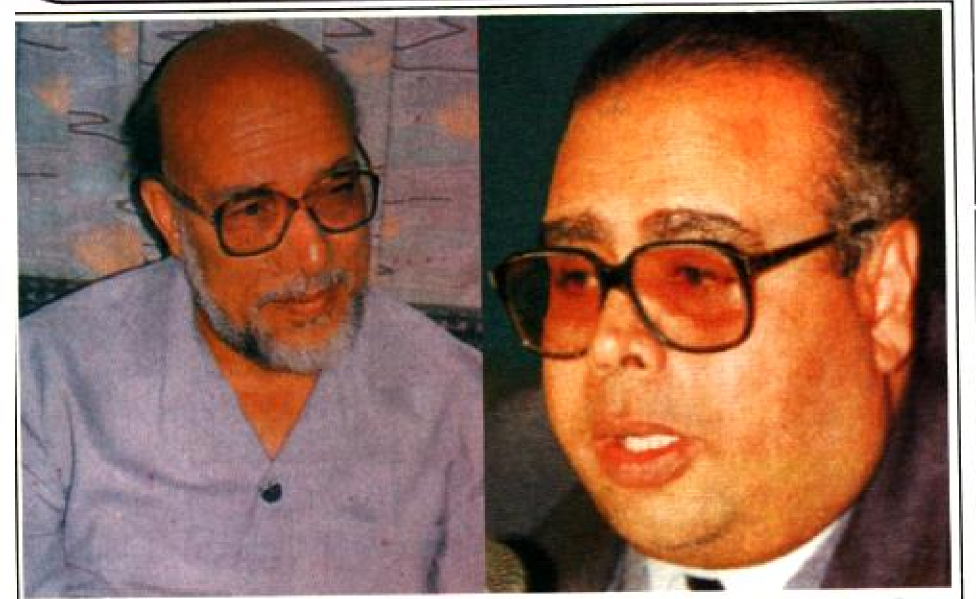
مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

أما آن للربعي أن ينفذ التوصية الأميرية؟

مع نهاية العام الدراسي الحالي وبداية الاستعدادات للعام الدراسي القادم يتوقع الكويتيون أن يفرض مجلس الوزراء على وزير التربية تنفيذ التوصية الأميرية بتعميم تدريس مادة القرآن الكريم في المدارس حفاظًا على تربية النشء وترسيخًا لمعاني الإسلام في نفوسهم، كما جاء في توصية الهيئة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد.

ونحن نعتقد بأن هذه التوصية الأميرية إذا لم توضع موضع التنفيذ فإن وزير التربية سوف يدخل في معركة سافرة مع رغبة أميرية وقرار لمجلس الوزراء ورغبة شعبية كبيرة، وبالتالي فإن وزير التربية ليس أمامه سوى أن يبادر بالتنفيذ، كما أن على الجهات العليا أن تفرض إرادتها في تنفيذ ذلك حتى تؤكد مصداقيتها وجديتها في تعليم كتاب الله، وتهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في البلاد، وتربية جيل مؤمن بربه، حافظ لكتابه، مخلص لدينه ووطنه، وإلا فإن الخطر سوف يهدد مستقبل الأجيال القادمة التي هي أمانة في أعناق الجميع.■



بعد الحكم التاريخي الذي أصدرته محكمة استئناف القاهرة بكفر «نصر أبو زيد» ـ الأستاذ بجامعة القاهرة ـ والتفريق بينه وبين زوجته بناء على ذلك بسبب هرطقته ضد الإسلام والقرآن والنصوص المقدسة تفجرت ردود فعل عنيفة خاصة من قبل العلمانيين، كما كانت له ردود فعل قوية في الأوساط الإسلامية والجامعية .. التفاصيل ص (٣٨ـ٤١).



بمرور خمس سنوات على الحرب الأهلية في الصومال تثبت الأحداث أن لغة السلاح هي لغة فاشلة في حل مشاكل الشعوب وفشل الجبهات العسكرية أيضًا في إعادة الاستقرار للبلاد .. لكن تجربة المحاكم الشرعية التي ابتكرتها الحركة الإسلامية هناك حققت ما عجزت عنه الفصائل وما فشلت في تحقيقه الحرب.. التفاصيل ص (٣٤ـ٣٦).



جاءت قمة السبعة الكبار التي عقدت مؤخرًا في «هاليفاكس» مخيبة للآمال، خاصة من أولئك الذين ما زالوا ينشدون العدل والمصداقية عند الكبار.. فقد انكفأت القمة على قضاياها الخاصة التي تحقق لها المكاسب السياسية والاقتصادية، بل إن كل دولة منها سعت لاقتناص أكبر قدر من المكاسب .. فماذا دار بالضبط داخل هذه القمة. التفاصيل ص (٤٦ ـ ٤٩)

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



حان وقت الاستبدال
NAMEPLATE
نثمن
مكيفك القديم بمكيف
جديد أو وحدة
جديدة
(مع فرق السعر)
تتوفر لدينا جميع أنواع المكيفات والوحدات المنفصلة
سانيو – جنرال – كرير – ديلتشي – كرافت – ميتسوبيشي)
Color TV/VCR Combination
HKT-140
بابا ..
ماما ..
وين
هدية النجاح
١٤ بوصة
١٢٤,٥٠٠ د.ك.
٢٠ بوصة
١٤٤,٥٠٠ د.ك.
DAEWOO
هايونداي ١٤ بوصة ٩٠ قناة –
الأنظمة – ريموت كنترول
شركة الدهيشي للتجارة والمقاولات
ت ٢٦١٦٠٠١ / ٢٦١٦٠٠٢ / ٢٦٤٤٠٥٢ فاكس ٢٦٤٤٠٥٧
حولي – ش بيروت – مجمع الأطباء – بجانب بنك برقان وبيت التمويل الكويتي

مركز المروج للفتيات

البرنامج الصيفي المتكامل لفتيات



يوليو أغسطس 1995

السبت	صباحا	١ الافتتاح	٨	١٥	٢٢	٢٩	٥	١٢	١٩	٢٦
	مساء									
الأحد	صباحا	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠	٦	١٣	٢٠	٢٧
	مساء	دورات النادي الثقافية والشرعية والفنية والرياضية								
الاثنين	صباحا	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١	٧	١٤	٢١	٢٨
	مساء									
الثلاثاء	صباحا	٤	١١	١٨	٢٥	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
	مساء	دورات النادي الثقافية والشرعية والفنية والرياضية								
الأربعاء	صباحا	٥	١٢ رحلة علمية	١٩	٢٦	٢	٩ رحلة علمية	١٦	٢٣	٣٠
	مساء				ندوة عامة					
الخميس	صباحا	٦	١٣	٢٠	٢٧	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
	مساء									

مفتاح الجدول

(منقط)	دورات تنمية الشخصية
(فارغ)	سباحة
(معيّنات)	لقاء خاص بفتيات النادي



جدول دورات تنمية الشخصية وتطوير القدرات الذاتية (من ١٠,٠٠ الى ١٢,٠٠ صباحا)

اسم الدورة	تاريخ الدورة	مكان الدورة	اسم المحاضرة
١ – فن الاتيكيت	٨ الى ٧/١١	الفروانية	حصة الحميدان
٢ – ماذا ولماذا وكيف تقرأ؟	١٥ الى ٧/١٨	حولي	نوال اليحيى
٣ – الإقناع	٢٢ الى ٧/٢٥	العاصمة	مها العمران
٤ – أصول الحوار	٧/٢٩ الى ٨/١	الأحمدي	نوال اليحيى

اسم الدورة	تاريخ الدورة	مكان الدورة	اسم المحاضرة
٥ – كيف تكونين فعالة	٥ الى ٨/٨	الجهراء	خدية الملا
٦ – فن الخطابة	١٢ الى ٨/١٥	العاصمة	نجوى سلطان
٧ – فن التعامل	١٩ الى ٨/٢٢	حولي	أماني القملاس
٨ – الإبداع	٢٦ الى ٨/٢٩	الفروانية	بثينة الدهيشي



التسجيل : من السبت ٦/١٧ الى الأربعاء ٦/٢٨ من الرابعة والنصف عصرا الى الثامنة مساء بمسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

للاستفسار : هاتف ٢٥٤٥١٥١ لمحافظة الأحمدي فقط ٣٩٦٤٤٨٠ (٧٧) ٩٢١٢٨٥١

نداء لنصرة جيش البوسنة المسلم

بعد ما يقرب من اربعين شهرا من حرب الإبادة والتجويع، والحصار والقصف والقنص، وجرائم الصرب، ومؤامرات الغرب، انتفض المسلمون المحاصرون في العاصمة البوسنية سراييفو لرفع اكبر حصار فرض على عاصمة دولة على مدار التاريخ الحديث، فقد تخطى حصار الصرب للعاصمة سراييفو حاجز الألف ومائتي يوم، منعت فيها اهم الاحتياجات الإنسانية مثل الغذاء والدواء عن اكثر من ثلاثمائة وخمسين الفا، هم عدد سكانها الذين لازالوا يعيشون فيها تحت الحصار، بما فيهم النساء والأطفال والعجائز.

وفيما كان الصرب يواصلون حملات الإبادة الجماعية للمسلمين على مدار اربعين شهرا، كانت القوى الغربية تواصل اجتماعاتها التي لم تتمخض عن اي قرار منصف، او تحرك إيجابي لوقف الحملات الصربية، او رفع الحصار عن العاصمة سراييفو، بما يعتبر مشاركة ضمنية لجرائم الصرب ضد المسلمين، وحينما هب جيش البوسنة المسلم قبل عشرة أيام لمحاولة رفع الحصار عن العاصمة سراييفو، واصل الغرب تامره بوضوح تام، وصدرت عشرات النداءات الغربية التي تطالب المسلمين بوقف المعارك والدخول فيما يسمى بالمفاوضات، وكان ثلاث سنوات من المفاوضات الفاشلة لم تكن كافية لكي يسعى المسلمون للحصول على حقوقهم السليبة بانفسهم بعدما عجز الغرب عن مجرد إيقاف جرائم الصرب حتى ضد قواته الدولية المرابطة في البوسنة.

لقد بدا المسلمون معركتهم لفك الحصار عن سراييفو، وحققوا بفضل الله انتصارات كبيرة خلال الأيام القليلة الماضية، حرروا خلالها ما يزيد على مائة وخمسين كيلو مترا مربعا من اراضي سراييفو التي كانت واقعة تحت ايدي الصرب، فيما تمكنوا لأول مرة منذ بداية الحرب من أن تطال مدفعيتهم معقل الصرب في بالي، وبدؤوا يتجهون الآن شرقا لفتح إحدى الطرق الرئيسية التي تصل سراييفو بالعالم الخارجي، وقد تكبد الصرب خسائر كبيرة زادت في بعض التقارير عن ستمائة قتيل وجريح علاوة على غنائم كبيرة حصل عليها المسلمون، من بينها دبابات ومدفعية ثقيلة، فيما تم أسر عشرات من الصرب بينهم مقاتلون من الروس، وتشير كل التقارير بان المعركة ليست سهلة، وان رحى الحرب طاحنة فإمكانات الصرب العسكرية تفوق إمكانات المسلمين المتواضعة بمراحل كبيرة، ففي الوقت الذي يملك فيه الصرب ما يقرب من ثلاثمائة وخمسين دبابة وأربعين طائرة - بدات يوم الأربعاء الماضي تضرب مواقع المسلمين دون تدخل من الأمم المتحدة او حلف الأطلسي - واكثر من اربعمائة مدفع ثقيل لا يملك المسلمون سوى اربعين دبابة فقط، وعدد قليل من المدفعية الثقيلة التي غنموها، ولا يملكون اية طائرة، وهذا يضع توازنات الحرب في حرج بالغ، لاسيما وأن الموقف الدولي بدا ينحاز علانية إلى جوار الصرب ضد المسلمين، فقد قامت قوات الأمم المتحدة بتسليم مخازن الأسلحة الثقيلة التي سحبتها من حول سراييفو من قبل إلى الصرب وامتنع حلف الأطلسي عن التدخل في منع طائرات الصرب من قصف المسلمين رغم صدور العديد من القرارات الدولية التي تحظر ذلك على الصرب، وعلاوة على ذلك فإن الوسيط الدولي شتولتبرج القى قبل أيام أمام المجلس النرويجي للمهاجرين كلمة اكد فيها على ضرورة اعتبار مجرم الصرب رادوفان كارادزيتش احد الشخصيات الهامة والرئيسية في البوسنة، وطالب محكمة العدل الدولية في لاهاي التي تحاكم مجرمي الحرب في البوسنة ألا تقوم برفع قضايا ضد رادوفان كارادزيتش، وقد احتجت الحكومة البوسنية قبل ايام عدة مرات، حينما اكتشفت أن بعض ضباط القوات الدولية في سراييفو يقومون بنقل معلومات للصرب عن تحرك المسلمين، وهذا يؤكد أن الجميع يعمل ضد المسلمين، وأن سعي المسلمين لفرض واقع جديد على البوسنة وهم في موضع قوة وانتصار هو المخرج الوحيد لإجبار الغرب على تقدير المسلمين واحترام حقوقهم السليبة، وهذا يُلقي بتبعات كبيرة على كل مسلم.

فمعركة سراييفو الآن ليست معركة المسلمين في البوسنة وحدهم، وإنما هي معركة كل مسلم في كل أنحاء الدنيا يستطيع أن يقدم الدعم لإخوانه بماله أو باية وسيلة يستطيعها، فالغرب لم يكتف بمواقفه المخزية، وروسيا لم تكتف بدعمها المادي، وإنما أرسلت المتطوعين والمقاتلين لدعم الصرب، ومسلمو البوسنة بحاجة إلى اموال طائلة الآن حتى يتمكنوا من مواصلة المعركة القائمة، ولا يتوقفوا حتى يحققوا أهدافهم المرحلية، وإنه أوان الإنفاق والبذل لنصرة دين الله، ودعم جيش مسلم يقدم أبناؤه أرواحهم لنصرة دينهم.

فيا باغي الخير اقبل وانفق في سبيل الله «الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا مناً ولا اذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم»، «وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وانتم لا تظلمون»، «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم».

إنها ايام البذل، وايام التضحية، وأيام النصرة لدين الله وللمسلمين «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».■



بلاغ عاجل إلى وزير الصحة


■ د. عبد الرحمن المحيلان


■ صورة من التعميم

فقد وردت إلى «المجتمع» رسالة احتجاج من بعض العاملين في مستشفى الرازي للعظام حول تعميم صدر في ١٧/٦/١٩٩٥م بتوقيع مدير المستشفى ورئيسة الممرضات جاء فيه:

«إلى جميع أفراد الهيئة التمريضية.. يرجى من الجميع الالتزام بدوامات العمل وعدم ترك العمل بتاتًا وخصوصًا للصلاة.. لأن العمل عبادة، والمرضى أمانة في أعناقنا، وواجبنا مقدس تجاه رعايتهم..».

ونحن إذ نتفق مع الضوابط الإدارية التي تتم في كافة مجالات العمل خاصة المستشفيات نتعجب من صيغة التعميم وتأكيده على عدم الذهاب للصلاة التي لا تستغرق سوى دقائق في موعدها بحجة أن العمل عبادة وكان يمكن أن يكون التعميم أكثر نجاحًا لو قال: «إلا للصلاة» بدلا من «وخصوصًا للصلاة» لأنه بدا وكأنه ضد الاستئذان للصلاة بصفة خاصة.

وإننا إذ نرفع هذا الأمر لوزير الصحة الذي نعرف تدينه وإخلاصه نأمل أن يتخذ القرار المناسب بحق من أصدر هذا التعميم.■

في الهدف

لفت نظر

● إلى النائب الفاضل الذي تولى الدفاع عن الصحف لمنعها من قضية نشر إعلانات التدخين.

لقد كان حماسك لهذه القضية في غير محله، وماذا تمثل هذه القضية بالنسبة لمجتمعنا؟ وأين تأتي ترتيبها في سلم الأولويات؟

كنا نتمنى والنائب في غمرة حماسه أن يتوجه هذا الحماس لصالح قضايا أخرى أكثر حساسية وأولى في الأهمية منها على سبيل المثال لا الحصر قضية مشروع المدينة الجامعية، ومنع الاختلاط الذي جاءت فيه مواقف البعض وأتت منهم مخيبة للآمال.

● مراقبة البرامج الرياضية بتلفزيون الكويت:

أصبح الغناء الإعلامي سمة مميزة للكثير من البرامج ومنها البرامج الرياضية وآخرها ولعله ليس الأخير ما عرضه التلفزيون في نشرتي أخبار الساعة التاسعة مساء يومي الجمعة والسبت ١٦ و١٧/٦/٩٥ الأسبوع الماضي من مشاهد تتضمن لقطات لمباريات كرة القدم النسائية لكأس العالم وهنا نتوجه للتلفزيون بالسؤال التالي: هل هذه اللقطات تصلح للعرض في جهاز رسمي يمثل الدولة؟

وإن كان لابد من إيراد الخبر فهل من الضرورة أن يكون مصحوبًا بهذه اللقطات النافية لأبسط مبادئ الحياء، في وقت تتعالى فيه الأصوات المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وفي قمتها الرغبة الأميرية السامية التي تمثلت بتشكيل اللجنة الاستشارية العليا على استكمال تطبيق أحكام الشريعة؟ فلم هذا التناقض؟

وهل هذا الفعل يصب في قنوات تهيئة الأجواء؟ لقد آن الأوان أن يتم النظر في كثير من برامج التلفاز وليس الرياضة فقط.■

علي تني العجمي

النائب الثاني لرئيس الوزراء يفتتح أولى جلسات المجلس البلدي

المجلس يقرر وقف أعمال إزالة الحدائق مؤقتًا


■ د. ناصر الروضان ■ عبد الرحمن الحوطي ■ حسين مزيد المطيري ■ فهيد بن صقر العجمي ■ محمد ناصر الطامي

كتب: خالد بورسلي

انتخب المجلس المهندس عبد الرحمن الحوطي رئيسًا للمجلس بالتزكية فيما حصل العضو حسين مزيد المطيري على منصب نائب رئيس المجلس البلدي، وقد شكل المجلس لجانه الدائمة في جلسته الأولى التي افتتحها النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية.

وكان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية قد وجه كلمة إلى أعضاء المجلس البلدي أكد فيها أن الدور الذي يضطلع به المجلس يمثل جانبًا مهمًا من نشاطات الدولة ويعد ركيزة أساسية في خطتها التنموية.

ويعد جلسة الافتتاح عقد المجلس البلدي أولى جلساته الرسمية فوافق بالإجماع على وقف أعمال إزالة الحدائق المنزلية وأسوارها في المناطق السكنية بشكل مؤقت حتى يتم تقديم تقرير مفصل ودراسة شاملة وعامة عن الموضوع من الجهاز التنفيذي بالبلدية.

كما أحال المجلس البلدي الاقتراح المقدم من عشرة أعضاء بشأن تشكيل لجنة دائمة باسم لجنة الأراضي الإسكانية مدتها سنتان وتتألف من سبعة أعضاء وتختص بتوفير الأراضي الإسكانية إلى الإدارة القانونية بالبلدية.■

صيد وتعليق

قمة الوفاء للعقيدة والأخوة

الصيد

قامت إحدى المجموعات الشيشانية بعملية ناجحة لإيقاف روسيا عن قصف وقتل الأبرياء المسلمين في دولة الشيشان حيث احتلت موقع مستشفى في مدينة بودنيوفسكي وبدأت في التفاوض.

أوردت صحيفة الأنباء في العدد ٦٨٥٩ الصفحة الأولى بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٥م الآتي: «أعلن في موسكو عن التوصل إلى اتفاق مع المجموعة الشيشانية بوقف روسيا لعملياتها العسكرية في جمهورية الشيشان.. وإن شامل باسييف زعيم المجموعة طالب بتجهيز ستة باصات لنقله ومن معه من بودنيوفسكي إلى الشيشان مشترطًا أن يرافقه عدد من مسؤولي المدينة بالإضافة إلى سيارة مبردة لنقل جثث القتلى من مجموعته الذين لقوا مصرعهم أثناء محاولات القوات الروسية اقتحام المستشفى» انتهى.

التعليق

● لا زال أعداء الدين الإسلامي يشنون الغارة تلو الغارة على الإسلام والمسلمين ويبوءون بالفشل والخسارة، وها هم الروس برداء الأرثوذكس النصارى يقاتلون الإسلام بحملة جديدة في الشيشان والبوسنة وسيفشلون إن شاء الله، قال تعالى: «ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون» (الأنفال:٥٩).

● شامل باسابيف رجل دفعه إسلامه وعقيدته لمقاومة من احتل وطنه لينقذ شعبه، فهو رجل ضحى بروحه في سبيل الله مفضلا الموت عزيزًا شهيدًا على الذلة لأعداء الإنسانية، وقد صدق العزم والخطة فنصره الله.

● شامل اليوم جدد تاريخ شامل الأمس، فشامل الأمس دافع عن وطنه ضد القياصرة ولم يخضع لهم، وشامل اليوم دافع عن شعبه وإسلامه ضد الروس، ولا زالت أرحام أمة الإسلام تلد القادة المجاهدين تلو القادة ولن تتوقف حتى ترتفع راية الله ورحمته على رءوس الأشهاد قال رسول الله ﷺ «الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة».

● حرص هذا الرجل القائد على أرواح إخوانه الأحياء ومن استشهد منهم، فها هو يطلب لأحيائهم سيارات مع مرافقين من الروس كوقاية لعدم غدر الروس بهم، ويطلب للشهداء سيارة مبردة لنقلهم إلى قبورهم.. نعم الرجل الذي لم يخن إخوانه أو يفرط فيهم.

● أغراه الروس بالمال والمنصب ليتخلى عن عمليته، فرفض المال والكرسي والمنصب وخيانة إخوانه وإسلامه وبلده وقومه مقابل متاع من الدنيا، بل فَضَّل الدعوة والإسلام والصبر والجهاد والتضحية، لم يخف على حياته ولا مصلحته المالية أو يتعلق بالزوج والولد والأهل والشهرة بل غَلَّبَ مصلحة الإسلام وأخضع هواه لما جاء به شرع الله، وكان مستعدًا دائمًا للموت في سبيل الله قال تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» (الأحزاب:٢٣).■

عبد الله سليمان العتيقي



في الصميم

أزمة قرار وثقة!!

الملاحظة الدائمة للعلاقة القائمة بين الحكومة في الكويت ومجلس الأمة نجدها دائمًا إما علاقة ضعف وخمول وفتور، أو علاقة شد وجذب وخصام، ويلاحظ بأن هناك أزمة ثقة مفقودة بين الجانبين خلال أغلب إن لم يكن كل المجالس المتعاقبة!! صحيح أن السياسة تقول لابد من وجود اللعبة السياسية، التي يسجل فيها كلا الطرفين بعض النقاط الممكنة لصالحه.

إلا أننا هنا في الكويت لانرى نقاطًا تُحرز أو أهدافًا تسجل، كما هو الحال في الدول المتقدمة والمتحضرة التي تضع مصلحة الأمة والشعب والوطن فوق كل اعتبار، وبالتالي تكون المباراة والمسابقة من أجل نهضة وتقدم وتطور الأمة والشعب والوطن..

لذا فعندما تفكر الحكومة هناك بمشروع قانون يقدّم إلى البرلمان الذي يتلافى ثغراته وعيوبه وأخطاءه والعكس صحيح بالنسبة للحكومة التي تنظر إلى البرلمان على أنه صوت الشعب وضمير الأمة الهادر والمسموع..

وهنا لا أميل أو أتحيز لأي طرف كان.. ولكني أعتقد أن اللوم الأكبر قد يقع على عاتق الحكومة الرشيدة.. لماذا؟

هل لأن المجلس غير مقصر ولا يتحمل مسئولياته أو تبعاته؟ كلا..

ولكن! مرت ٣ سنوات والمجلس يقدّم مشاريع قوانين جيدة وجديرة بالتنفيذ والإشادة والقبول لدى الشارع الكويتي والرأي العام على الأقل.. لكن الحكومة تضع العراقيل والعصي في دولاب المجلس لكي لا يحقق شيئًا يذكر ولكي يتذمّر الناس من البرلمان والديمقراطية!!

الحكومة لم تقدم حتى الآن الحلول الممكنة لأكبر المشاكل المستعصية والمزمنة لدى المواطن الكويتي ولمن يسكن على هذه الأرض.

لنأخذ مثلا المشكلة الإسكانية.. لم تقدم الحكومة برنامج أو أية خطة واضحة تقضي على هذه المشكلة الطويلة المتراكمة، وكذلك مشكلة القنبلة الموقوتة «البدون» لم تقدم الحكومة فيها سوى تصريحات ووعود خلابة ذهبت أدراج الرياح، وقد وعدت الحكومة في أول فصل تشريعي لهذا المجلس بأنها ستحل مشكلة «البدون» خلال ٦ شهور، وهانحن ندخل العام الثالث ونُقبل على الرابع وكل عام وأنتم بخير!!

وكذلك قضية «التجنيس» وركود الاقتصاد وضعفه، واستثماراتنا الخارجية ومستقبلها، وقضية التعليم والمدينة الجامعية التي أصبحت حلمًا بعيد المنال!!

وفوق هذا كله أين وعود الحكومة بتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية؟

إن الأجواء الإعلامية أو التربوية لا تشجع ولا تدعو للتفاؤل المنشود.

أقول لو أن الحكومة تتقدم بمشاريع قوانين لتلك المشكلات المزمنة لا أعتقد بأن مجلس الأمة يعترض على تلك الإنجازات التي تحققها الحكومة وتسجل لها ولابد أن تسود الثقة المتبادلة لكلا الطرفين والسلطتين، لأنها في النهاية تصب في مصلحة الوطن والمواطن الكويتي.

وفي هذا باب كبير للتعاون والتآلف الذي تنادي به الحكومة مع المجلس.

نأمل ونتمنى مخلصين أن تستدرك الحكومة وتصحو من غفوتها وتستطيع أن تنجز شيئًا خلال الفترة القصيرة القادمة التي قد تصل إلى عام واحد.. وبعدها سيكون الحساب عسيرًا لها إن لم يتحقق للوطن والمواطن شيئًا.. والله الموفق.■

عبدالرزاق شمس الدين

مجلس الأمة يمنح الحكومة مهلة لتقديم تقرير عن «تجاوزات السلاح»

المجلس يوافق على إقامة مناطق تجارية حرة






■ مبارك الدويلة ■ خالد العدوة ■ مفرج نهار

كتب: خالد بورسلي

تنتهي في الأسبوع القادم المهلة التي وافق عليها مجلس الأمة لكي تتقدم الحكومة بتقريرها حول «تجاوزات السلاح».. ففي مستهل الجلسة أثار النائب مبارك الدويلة موعد تقديم الحكومة لتقرير وعدت بتقديمه خلال ٤٥ يوما بشأن تقرير لجنة تقصي الحقائق البرلمانية عن «تجاوزات السلاح»، ورد وزير الدفاع الشيخ: أحمد الحمود على النائب مبارك الدويلة، وعلى النائبين مشاري العصيمي وأحمد باقر الذين تناولوا الموضوع أيضا، مؤكدا أن اللجنة التي شكلتها الحكومة للتحقيق على وشك الانتهاء من مهمتها، وهو ما أكده وزير العدل، حيث قال: أبلغني المستشار - رئيس اللجنة - أنه تم الاطلاع عن كثب على التحقيقات التي جرت في مجلس الأمة، وقد أبلغني أن كل الأمور الموكلة للجنة انتهت.

وطلب وزير الدفاع إمهال الحكومة أسبوعين لتقديم التقرير، مؤكدا أنه لا تهاون مع من تثار حوله أية شبهة في التلاعب بالمال العام، وأكد وزير الدفاع أن التحقيق الذي تجريه الحكومة حول ما تضمنه تقرير لجنة تقصي الحقائق البرلمانية من وقائع وملابسات التجاوز في صفقات الأسلحة يشرف على نهايته.

ومن جانب آخر فقد علق المجلس وللمرة الرابعة مرسوما بقانون - صدر في فترة حل مجلس الأمة - يتعلق بتعديل بعض أحكام الجنسية ومنح الجنسية وفقا للمادة الثالثة لمجهول الأبوين ويمدد فترة حصول المرأة الأجنبية المتزوجة من كويتي على الجنسية الكويتية لتصبح ١٥ سنة بدلا من خمس سنوات.

ووافق المجلس بالإجماع على مشروع بقانون بهدف إنشاء مناطق حرة تجارية في الكويت، وأوضحت الحكومة أن إنشاء هذه المناطق سيعيد للكويت مركز الصدارة التجاري في المنطقة من خلال زيادة حجم تجارتي العبور وإعادة التصدير، كما ستعمل على جذب رؤوس الأموال والحد من هجرتها، وبث الثقة في وضع الكويت السياسي والاقتصادي على المستويين المحلي والعالمي، وستعفى من الضرائب والرسوم الجمركية جميع البضائع التي تستورد للمناطق الحرة أو التي تصدر منها، وكذلك المشاريع التي تقام فيها والأرباح التي تحققها من ممارسة نشاطاتها في هذه المناطق.

وخلال مناقشة هذا المشروع الذي يتضمن اعتماد مبلغ إضافي لجامعة الكويت تحدث النواب عن المشاكل الكثيرة لمباني الجامعة المبعثرة في عدة مناطق، قال النائب: مفرج نهار عن الهدر في ميزانية الجامعة وبالذات بالمشاريع: لا يعقل أن تصرف المبالغ على مبان ستترك بعد فترة، وإن أحد المكاتب الهندسية رست عليه مناقصات عديدة رغم أنه تسبب في إسقاط سقف صالة التسجيل.

وقال النائب خالد العدوة إننا أمام حنفية هادرة بالجامعة فأين التخطيط لأكبر صرح أكاديمي في الكويت؟

وتحدث النائب مبارك الدويلة: نحن لا نطالب وزير التربية بالاستقالة، إن لم تنشأ الجامعة خلال سنتين من توليه منصبه، لأن الالتزام بهذا أصبح قضية مطاطة خاصة حين تكون الكراسي الوزارية دافئة، وتساءل النائب الدويلة مستغربا: لماذا يغيب وزير التربية كلما ننظر موضوعات تخص الجامعة؟■

كيف تفيد أسرتك في الإجازة الصيفية

كتب المحرر المحلي

أعدت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الفردوس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي برنامجاً مفصلاً لاستفادة الأسرة بالإجازة الصيفية.

وقد جاء البرنامج كالتالي:

● الشعور بالمسئولية تجاه الأبناء والأسرة ككل.

● اعتقاد الأب بأهمية الوقت للأبناء.

● تخصيص أوقات للأسرة والأولاد.

● تحديد حاجة الأسرة عند وضع البرنامج سواء للأسرة ككل أو للخادمة مع إشراكهم في الاختيار.

ويمكن إفادة الأسرة من جهتين على النحو التالي:

أ - الجهة الأولى: الإفادة العلمية والعملية والذهنية والفكرية وهي تحصل بأحد الأمور الآتية:

١ - حث الأبناء على حفظ من (٣ - ٥) آيات من القرآن الكريم في اليوم مع مراجعة ذلك في اليوم التالي، بحيث يمكن للأبناء حفظ الجزء الثلاثين في العطلة الصيفية، كما توجد حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد ويمكن للأبناء الاشتراك فيها مع مراعاة أهمية قيام الوالدين بحثهم على ذلك، وجعل ورد يومي من القرآن الكريم.

٢ - حث الأبناء على حفظ الأحاديث (الأربعين النووية) في العطلة الصيفية.

٣ - تعويد الأبناء على قراءة سيرة الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم وعلى قراءة الكتيبات الصغيرة التي تفيدهم.

٤ - تعويدهم على متابعة أخبار المسلمين من الصحف والمجلات الإسلامية.

٥ - تعويد الطفل على إلقاء الخواطر وقراءة المجلات النافعة حسب عمره.

٦ - عمل درس عائلي، أو عمل برنامج يتضمن جدول أسبوعي وتقسيم كتب الفقه والسيرة والحديث والعقيدة على أيام الأسبوع.

٧ - اصطحاب الأب للابن، والأم للبنت في الدروس الرجالية والنسائية كل على حدة سواء المنهجية منها أو العادية وحضور الدروس في المساجد وغيرها.



■ من انشطة لجنة العمل الاجتماعي

٨ - تعويد الأبناء على القراءة الصحيحة منذ الصغر.

٩ - تعليمهم قضايا الفقه من الطهارة والوضوء والصلاة وغيرها.

١٠ - تعليمهم آداب الإسلام وينصح بكتاب الشيخ حسن أيوب (السلوك الاجتماعي في الإسلام) وتبسيط ذلك للأبناء.

١١ - مراجعة كتب السنة الدراسية القادمة للأولاد.

ب - الجهة الثانية: وهي جهة الإفادة الترفيهية والترويح وهي تحصل بأحد الأمور الآتية:

١ - الاهتمام بإشراك الأبناء في النوادي والأماكن الترفيهية ومنها:

أ - لجنة النشء الإسلامي.

ب - النادي العلمي.

جـ المعهد الصحي في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

د - دورات الكمبيوتر.

٢ - عمل المسابقات الأسبوعية والشهرية بين الأبناء وإشراك الجيران بذلك.

٣ - زيارة أو رحلة لأحد الأماكن التالية:

أ - مكة المكرمة (رحلة عمره).

ب - المدينة المنورة.

جـ - غار حراء.

د - زيارة المتحف العلمي.

هـ - زيارة لحديقة الحيوان..إلخ.

ويراعى عند الزيارة تذكير الأبناء بالله سبحانه وتعالى وقدرته، والأحداث التي حدثت في هذه المواقع.

٤ - الزيارات للأقارب لتعميق صلة الرحم بينهم.

وعمل البرامج والمسابقات وسمر ثقافي للعائلة في التجمع.

٥ - تنظيم مشاهدة التلفزيون وساعات النوم ووقت لعبهم مع اعتبار تنوع الألعاب.

وبناءً عليه فإنه يجب الاهتمام بالآتي:

١ - إشراك جميع أفراد الأسرة المقتدرين في إعداد البرنامج المقترح.

٢ - جانب القدوة مهم جداً في التربية، ولابد أن يظهر الوالد بمظهر القدوة العملية، وأن يعرفك أولادك بأفعالك.

٣ - البحث عن الصحبة الصالحة لهم.

٤ - حث الأبناء على عمل برامج تنميهم وتنمي قدراتهم.

٥ - تنمية الجوانب الشخصية لدى الأبناء كالثقة بالنفس وغيرها كإرسال الطفل لشراء شيء من الجمعية.■

اللهم أعز الإسلام بـ«علي عزت بيجوفيتش»

(١ من ٢)

بقلم: محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

لم تكن تلك النجاحات في الخطة الاستراتيجية التي حققها الرئيس «علي عزت بيجوفيتش» لفك الحصار عن شعبه في «سراييفو» هي وليدة الحاجة بقدر ما هي إرادة الصراع بين العقيدة التي ينافح عنها ويعرف تماما أن اتباع الرسل ما بين نصر وهزيمة، لكن الرئيس علي عزت بيجوفيتش، رجل نادر في هذا العصر، فعندما صدر «بيانه الإسلامي» عام ١٩٧٠م في أيام هيمنة «التيتوية» الحاقدة على المسلمين كان يدرك تماما انه يواجه الموت من أجل الإسلام الذي يؤمن به والذي ارتضاه في «بيانه الإسلامي»، حيث حدد منهجه الواضح... منهج واحد للإيمان الإسلامي والشعب المسلم «هدفنا عودة المسلمين إلى إسلامهم»، وشعارنا: «الإيمان والجهاد».

هذا الرجل النموذج لشعبه والذي ولد عام ١٩٢٥م في أحشاء يوغسلافيا السابقة التي تجمع مساوئ ثلاث: «الشيوعية التيتوية الديكتاتورية، وهيمنة القومية الصربية المتوحشة ذات التاريخ الإجرامي ضد المسلمين، وانهزام المسلمين المعنوي وضعفهم العقيدي الذي ذاب في محيط المادية الشيوعية الملحدة».

هذا الرجل كانت حياته زاخرة بالجهاد والاعتزاز بالإسلام، ساهم بجهده الذاتي في توعية المسلمين منذ نشاته، فكان محاضراً وكاتبا، كان أبيًا معتزا بإسلامه، لم يقبل الشيوعية التيتوية، حيث اعتقل عام ١٩٤٩م، وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات قضى منها ثلاث سنوات ونصف، وكانت تهمته الانتماء إلى تنظيم «الشبان المسلمين» السري.

وفي بداية الخمسينيات أطلق سراحه، وأَطْلَقَ قلمه للتعبير عن رأيه الإسلامي باسماء مستعارة داخل يوغسلافيا القديمة وخارجها، لكن أعيد اعتقاله عام ١٩٨٣م، بسبب تزعمه «جماعة إسلامية، تسعى إلى تغيير النظام الدستوري»، وكان هذا الحكم شمل معه (١٣) من المثقفين المسلمين، حيث حكم عليه بالسجن (١٤) عاما، وقد أطلق سراحه عام ١٩٨٨م، حيث انهارت «التيتوية» ليبدأ جهاداً جديدا، وهو إعادة تكتل المسلمين في إطار تنظيم سياسي جماهيري هو «حزب العمل الديمقراطي»، وانتخب في أواخر عام ١٩٩١م، رئيسا لهيئة رئاسة جمهورية البوسنة.

لقد أدرك «علي عزت بيجوفيتش» بوعيه ونظره الثاقب، الأخطار الاستراتيجية على المسلمين في محيط الإثنية العرضية الصربية، والأرثوذكسية المتعصبة، وغرب علماني لا يرضى بأية حال من الأحوال أن يكون للمسلمين إطار سياسي في أوروبا، ولهذا عمد إلى توحيد المسلمين في البوسنة والهرسك، ضمن إطار التعايش مع القوميات والديانات الموجودة.

وعندما بدأت الحرب لم يفكر «علي عزت بيجوفيتش» بالتخلي عن شعبه، لأنه لم يتخل عن إيمانه بإسلامه وعقيدته.

لقد بدأ في صناعة شعب أعجوبة بالرغم من المصائب والجرائم التي تعرض لها هذا الشعب، ولم يفكر بالخيانة والتراجع، كما حدث لنائبه الأول في القيادة الجماعية للبوسنة والهرسك «فكرت عبديتش» ولم يرض بالحلول السياسية التي تمحي الوجود الإسلامي، ولم يترك شعبه يقاتل وحده، بل أدار شعبه ومقاتليه في مبنى رئاسة الجمهورية، والذي لا يبعد أكثر من خمسمائة متر عن الخطوط الأمامية للجبهة مع الصرب، وخلال ثلاث سنوات تمت إصابة هذا المبنى أكثر من ١٢٠ مرة، حيث استشهد فيه وفي جواره (٥٧) شخصا.

أما (سراييفو) التي يعيش فيها الرئيس «علي عزت بيجوفيتش»، ويدير شئون قومه قصفت باكثر من نصف مليون قذيفة خلال (١٠٠٠) يوم من حصارها، واستشهد فيها أكثر من عشرة آلاف من سكانها من بينهم ألف وخمسمائة طفل.

ومع هذا فإن هذا الرجل صنع شعبه بالإيمان والعزيمة والإرادة، ولقد انعكست تلك الصفات تلقائيا على شعبه العنيد المقاتل، كان يدير هو وشعبه الحياة المدنية والقتال العسكري سواء بسواء في آن واحد، «فجامعة سراييفو» لم تتوقف يوما واحداً عن عملها، لقد تخرَّج منها خلال أيام الحرب أكثر من (١٥٠٠) طالب، وتم مناقشة (٥٥) رسالة دكتوراة، وفي الوقت نفسه اقيم حوالي (١٠٠٠) عمل مسرحي، وما يحدث أن نشرة الأخبار الرئيسية تبث في آن واحد انباء القتلى ومواعيد العروض المسرحية التي تقام في تلك الليلة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أربكان يُشهر الدستور السويسري في وجه العلمانيين


■ أربكان

اسطنبول: محمد العباسي:
اقترح نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه الإسلامي - تطبيق الدستور السويسري، وذلك لحل الأزمة القائمة حول التغييرات الدستورية المقترحة والتي تتضمنها المادة ٢٤ من الدستور التركي التي يتخندق فيها العلمانيون، وأصر أربكان على ضرورة حذف الفقرة الأخيرة منها.

وقال أربكان أثناء لقائه مع أندريه فافيت - السفير السويسري - في أنقرة مؤخرا مدافعا عن ضرورة إجراء استفتاء على التغييرات الدستورية أن الاستفتاء لن يكون حول العلمانية وغير العلمانية، ولكنه سيكون لتمييز أعداء الدين عن المدافعين عن حقوق الإنسان.

وأشار إلى أن المادة ٢٧ من الدستور السويسري تحترم حقوق الإنسان، ولكنها تنص في الوقت نفسه على عدم إقامة نظام تعليمي مخالف للدولة والإيمان الديني للشعب.

وقال موجها كلامه للعلمانيين: مادمتم تأخذون القوانين التركية من القوانين السويسرية، فلماذا لا تأخذون الدستور أيضا؟■

المافيا الروسية تستثمر في «إسرائيل»

مونتريال: مراسل المجتمع:
كشف موشي شاحال - وزير البوليس في حكومة «إسرائيل» - في المدة الأخيرة عن معلومات خطيرة مفادها أن عناصر مسئولة من عصابات الجريمة المنظمة «المافيا» الروسية قد بدأت عمليات استثمار لها بمئات الملايين من الدولارات في «إسرائيل».

جاء ذلك في تصريح لشاحال أدلى به مؤخرا لوسائل الإعلام الصهيونية أكد فيه أن «البوليس الإسرائيلي يمتلك معلومات حول تحول رؤوس أموال بمئات ملايين الدولارات بين «إسرائيل» وروسيا عن طريق مسئولين في عصابات الجريمة المنظمة»، ومن جهتها فقد نشرت جريدة «معاريف» معلومات هامة عن المجالات الرئيسية للاستثمار التي تركز عليها هذه المافيا، وهي المصارف وبورصة تل أبيب، وكذلك شراء أسهم عديدة في بعض الشركات الإسرائيلية الهامة، الشيء الذي يفسر حسب مصادر جريدة «معاريف» ارتفاع احتياطي العملة الأجنبية في بنك «إسرائيل المركزي» إلى رقمه القياسي ٩,٥ مليار دولار في شهر مايو الماضي.

وأضاف وزير البوليس الإسرائيلي أن «زعماء المافيا الروسية ينوون تبني بعض المرشحين للانتخابات التشريعية القادمة في «إسرائيل» في سنة ١٩٩٦ لتمويل حملاتهم الانتخابية مثلما يفعلون في بلدهم روسيا».

وقال: إن هؤلاء الزعماء قد اجتمعوا في الفترة الأخيرة في أحد الفنادق الفخمة في تل أبيب، حيث أكدوا استعدادهم للمتاجرة في أي مجال مربح بما في ذلك مجالات السلاح والمواد النووية والأوراق النقدية المزيفة، هذا زيادة عن سيطرتهم الحالية عن جانب كبير من «تجارة» الدعارة والملاهي الليلية غير القانونية في «إسرائيل»، وأرجع الوزير الإسرائيلي تدفق المافيا الروسية على «إسرائيل» لأسباب عديدة ذكر منها وجود مهاجرين يهود من أصل روسي بلغ عددهم منذ سنة ١٩٨٩م (٦٥٠) ألفا.

ومن جهتهم، فقد أوضح مسئولون في بنك «إسرائيل» المركزي، أن الزيادة في حجم الأرصدة من العملة الأجنبية المسجلة في شهر مايو الماضي تعود إلى تطور عادي في الحركة الاقتصادية والمصرفية الداخلية الناتجة أساسا عن توجه العديد من المؤسسات الاقتصادية والمصرفية الإسرائيلية والأجنبية إلى تحويل أرصدتها من العملة الأجنبية إلى العملة الإسرائيلية من أجل الاستفادة من نسبة الفائض المرتفعة التي جرى تطبيقها في «إسرائيل» في شهر مايو الماضي.■

قوات الأمن البورمية تواصل قتل وتعذيب مسلمي أراكان

أراكان: المجتمع: تواصل القوات البورمية سجن وتعذيب الدعاة المسلمين في أراكان، فقد قامت قوات أمن الحدود البورمية (الناساكا) مؤخرا باعتقال خمسة من الدعاة ومديري المدارس في منطقة «منجداو» الجنوبية، ثم احتجازهم في مركز الأمن، حيث مورست ضدهم عمليات التعذيب الجسدي والنفسي المتواصلين.

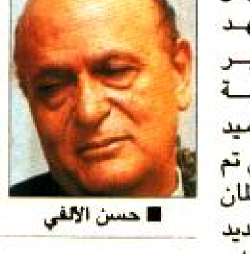
كما اعتقلت قوات الأمن رئيس إحدى القرى في نفس المنطقة، وتم احتجاز المعتقلين وهم من كبار السن لمدة خمسة أيام دون أن يقدم لهم طعام ولم يسمح لأقاربهم بالتعرف على مكان اعتقالهم، وتم تهديدهم بعدم السؤال عنهم، وتتردد أنباء عن قتل هؤلاء المعتقلين دون تحقيق أو محاكمة، وقد أدت هذه الإجراءات القمعية الجديدة ضد الدعاة ومديري المدارس إلى ازدياد التوتر في المنطقة وانتشار الرعب بين المدنيين بسبب عمليات التعذيب التي تمارس عشوائيا.

وفي منطقة ناجاخورا الواقعة شمال منجداو اعتقلت قوات الأمن أسرة كاملة كرهائن حتى يسلم والدها نفسه ولم تمهله قوات الأمن حتى تسليم نفسه، ولكنها أطلقت النار عليه وابن أخيه بمجرد ضبطهما فأردتهما قتيلين على الفور.

وفي قرية «جونابارا» قتلت قوات الأمن شابا بعد اعتقاله مباشرة خلال اقتياده من منزله إلى مركز الشرطة.

وتتجدد هذه الأحداث المأساوية بالرغم من تواجد وكالات هيئة الأمم المتحدة المخولة بمراقبة أوضاع حقوق الإنسان في المنطقة والعمل على إعادة توطين المسلمين المشردين من أهالي أراكان.■

تطورات إيجابية في أزمة الحكومة المصرية مع الصحافة في مصر


■ حسن الألفي ■ صفوت الشريف

القاهرة: بدر محمد بدر: شهد الأسبوع الأخير تطورات إيجابية لصالح إلغاء أو تجميد التعديلات التي تم إقرارها في البرلمان المصري بشأن تشديد العقوبات على الصحفيين، وإلغاء امتياز عدم الحبس الاحتياطي والتي أثارت ضجة سياسية وحزبية وصحفية واسعة النطاق، فقد التقى مجلس نقابة الصحفيين مع وزير الداخلية، ثم مع وزير الإعلام، ومن المقرر أن يلتقي بالرئيس حسني مبارك (أثناء طباعة هذا العدد) فيما وصف بأنه محاولة للخروج بشكل لائق من أجواء الأزمة الساخنة قبيل موعد اجتماع الجمعية العمومية الطارئة المقرر عقدها يوم السبت ٢٤ من يونيو الجاري، والمنوط بها تنفيذ قرارها السابق بالإضراب عن العمل في حالة رفض الحكومة سحب أو تعديل القانون، وقد جاءت تصريحات المسئولين في الحكومة والرئاسة وعلى رأسها تصريحات الدكتور عاطف صدقي، والدكتور أسامة الباز - مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية -، مؤكدة على التفهم الكامل لمخاوف الصحفيين من التعديلات الأخيرة وحرصها على حرية الصحافة، مشيرة إلى استعداد السلطة لإعادة دراسة القانون بما يدعم حرية الرأي والفكر.

وقالت مصادر في مجلس نقابة الصحفيين إن هناك تعهدات بإنهاء هذه الأزمة ولو جزئيا قبل الجمعية العمومية المقرر عقدها يوم السبت ٢٤/ ٦، وقال نقيب الصحفيين: إن الرئيس مبارك وحده هو الذي يستطيع إنهاء هذه الأزمة التي صنعتها الحكومة، فيما وصف بأنه محاولة لحفظ ماء الوجه في حالة إلغاء أو تجميد القانون.

من ناحية أخرى تواصلت المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات داخل مبنى نقابة الصحفيين للتأكيد على ثوابت الصحفيين وموقفهم من القانون الجديد، وعقدت الأحزاب السياسية المعارضة اجتماعا حاشدا شهده قرابة الثمانية آلاف في مقر حزب الوفد بالدقي لمناقشة الموقف من التعديلات الأخيرة لقوانين النشر، وشارك فيه جميع رؤساء وممثلي الأحزاب السياسية والقوى الشعبية، ونواب في البرلمان أدانوا فيه التعديلات الأخيرة، والانقضاض على الهامش الديمقراطي المتاح، في الوقت الذي كثرت المطالبة من جميع القوى السياسية والشعبية بالمزيد من الديمقراطية، ودعم الحريات القائمة، تحدث في المؤتمر عشرات السياسيين من بينهم فؤاد سراج الدين، وإبراهيم شكري، ومأمون الهضيبي، ومصطفى مراد، وضياء الدين داود، وفكري الجزار - عضو البرلمان، وارتفعت الهتافات المؤيدة للحريات والرافضة للتعديلات الأخيرة.

وقد وصف المراقبون مؤتمر الأحزاب السياسية والقوى الوطنية بأنه واحد من أهم المؤتمرات التي عقدتها الأحزاب في السنوات الأخيرة، خصوصا وأنه يأتي في أجواء ما قبل انتخابات مجلس الشعب المقرر إجراؤها في شهر نوفمبر القادم.■

استمرار تفاقم أعمال العنف في كراتشي


■ نواز شريف

كراتشي : مراسل المجتمع:
لايزال مسلسل العنف في مدينة كراتشي الباكستانية يحصد العشرات من سكان المدينة يوما بعد الآخر وسط مخاوف من تأزم الموقف أكثر فأكثر بين حكومة بنازير بوتو وحزب المهاجرين القومي رغم التلميحات التي صرح بها ألطاف حسين - زعيم الحزب - عن عزمه إرجاء برنامجه الاحتجاجي ضد الحكومة بصفة مؤقتة أملاً منه في إمكانية أن تعيد الحكومة النظر في سياستها تجاه المهاجرين بمنهجهم المزيد من الصلاحيات والحقوق التي يطالبون بها في المدينة.

ويتوقع المراقبون أن تتجه الحكومة الباكستانية إلى التخفيف من قبضتها الحديدية تجاه المهاجرين في كراتشي، بعد أن بدأت المعارضة الباكستانية التي يقودها نواز شريف في محاولة توظيف أحداث كراتشي لحشد الرأي العام الباكستاني ضد سياسة الحكومة في البلاد مستفيدا من موجة الغضب التي تسود الشارع الباكستاني تجاه حالة الفوضى في كراتشي وتصاعد الأسعار بصورة كبيرة.

وإذا ما اتجهت الحكومة الباكستانية فعلا إلى إحداث تقارب مع ألطاف حسين، فإن الحكومة تكون قد نجحت في تفويت فرصة هامة يحاول نواز شريف استثمارها قدر الإمكان.

وتقول مصادر الحكومة الباكستانية أنها أوفدت مبعوثا خاصا إلى ألطاف حسين في مقر إقامته بلندن للتشاور معه «سراً» حول التوصل إلى صيغة وسط تضع حدا لحمام الدماء في كراتشي، والذي أسهم بدوره في التأثير المباشر على الأوضاع الاقتصادية في البلاد عموما، حيث تشكل كراتشي شريان البلاد التجاري الصناعي.

وعلى ما يبدو فإن ألطاف حسين يدرك جيدا قواعد اللعبة السياسية في باكستان، وخاصة العلاقة الحالية بين الحكومة والمعارضة، وهو ما قد يدفع بألطاف حسين للاستفادة من الظروف الراهنة لصالح حزبه، وبالتالي فإن أية محادثات قادمة بين الحكومة وزعيم حزب المهاجرين لن تكون مهمة سهلة، بل قد تستغرق أسابيع إن لم يكن شهورا، وخلال هذه المدة تكون دماء غزيرة أخرى قد أهدرت.■

القوات البوسنية تكسر حصار سراييفو


■ قوات مسلمة في البوسنة

زغرب : المجتمع : نجحت القوات البوسنية للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات في كسر الحصار المفروض من قِبَل المتمردين الصرب في عدد من المواقع، فقد سيطرت القوات البوسنية سيطرة كاملة على عدد من المواقع الاستراتيجية الهامة في مناطق ليجة، وإلياس، وهاجيتش، والتي مكنتها من إحكام سيطرتها على طريق بالي - سراييفو، الذي يصل العاصمة البوسنية بمدينة بالي معقل الصرب.

وذكرت مصادر عسكرية أن القوات البوسنية بسطت سيطرتها على أكثر من نقاط عسكرية أخرى كانت تحتلها القوات الصربية حول العاصمة سراييفو، وتهاجم القوات البوسنية حاليا إضافة للمناطق الصربية حول سراييفو عددا من النقاط الأخرى القريبة من مدينة توزلا، وكذلك مرتفعات مايفيتسا بهدف عدم تمكين القوات الصربية من التمركز في منطقة واحدة وعدم تركيز قواتهم في مكان واحد.

وقد أكدت مصادر قوات الحماية الدولية تقدم القوات البوسنية في كثير من المناطق حول العاصمة سراييفو في إطار هجومها الشامل لفك الحصار عن سراييفو.

من جهة ثانية أكد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش السبت ١٩/ ٦ أن الحكومة البوسنية مستعدة للحد من العمليات العسكرية داخل وحول العاصمة سراييفو في حالة:

* فتح كامل لمطار العاصمة أمام الملاحة الجوية.
* إزالة كافة الأسلحة الصربية الثقيلة من المنطقة.
* سهولة وحرية حركة القوافل الإغاثية في كل أنحاء البوسنة والهرسك.

وأكد الرئيس البوسني أن القتال حول العاصمة سيستمر حتى يتم فك الحصار نهائيا عنها.

من ناحية أخرى ذكرت مصادر عسكرية بوسنية أن كل الأهداف التي ركزت عليها القوات البوسنية كانت أهدافا عسكرية، وأن المدنيين في المنطقة أتيح لهم سهولة مغادرتها قبل بدء المعارك، جاء ذلك في الوقت الذي تستخدم فيه القوات الصربية المدنيين في العاصمة سراييفو ليكونوا الثمن المباشر لتقدم القوات البوسنية.

وكانت القوات البوسنية قد حشدت في منتصف الشهر الجاري قوات تصل إلى ٣٠ ألف جندي مسلحين بأكثر من مائة من المدفعية الثقيلة والدبابات في محاولة لفك الحصار عن العاصمة البوسنية والذي دام ثلاث سنوات.

وحتى كتابة هذه السطور تستعد قوات متمردي الصرب - حسب ما أعلنته مصادرهم - لصد هذا الهجوم الشامل، ومحاولة استعادة المواقع الاستراتيجية التي فقدتها.■

عرفات يقارن نفسه بالرسول ﷺ


■ عرفات

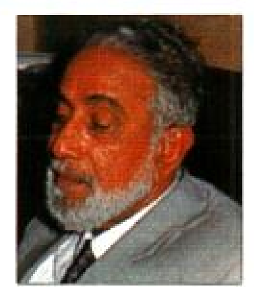
اسطنبول : مراسل المجتمع:
غادر ياسر عرفات الرئيس الفلسطيني العاصمة أنقرة يوم ٢٠/ ٦/ ١٩٩٥م، بعد زيارة رسمية لمدة يومين التقى خلالها بالرئيس التركي سليمان دميريل، ورئيسة الوزراء التركية تانسو تشيللر، ورئيس مجلس الشعب حسام الدين جندروق، وعدد من زعماء الأحزاب التركية، وطلب منهم دعم الموقف الفلسطيني سياسيا واقتصاديا.

وقال إن قبوله للسلام مع «إسرائيل» يشبه ما قَبِل به الرسول محمد ﷺ الذي اضطر لقبول السلام مع قريش وفقا لظروف صعبة واضطرارية، وقال: إن ذلك هو السلام الشجاع.

والتقى مع كل من مسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم، وحكمت شتين - زعيم حزب الشعب الجمهوري، وألب أرسلان توركش - زعيم حزب الحركة القومية، وبولنت أجاويد - زعيم اليسار الديمقراطي، والذي كان قد زار «إسرائيل» خلال العام الجاري.

كما التقى عرفات مع عدد من رجال الأعمال الأتراك اليهود وحثهم على ضرورة الاستثمار في غزة وأريحا لدعم العملية السلمية.■

الإخوان يستنكرون اتهامات وجهت إليهم



■ المرشد العام للإخوان المسلمين

القاهرة: المجتمع: أصدر «الإخوان المسلمون» في مصر بيانا في الخامس عشر من يونيو الجاري استنكروا فيه اتهامات وجهت لهم في حديث أدلى به الرئيس مبارك لمجلة «نيوزويك» التي صدرت بتاريخ ١٩ يونيو الجاري، وقد جاء في البيان:

«نشرت مجلة نيوزويك الأمريكية في عددها الصادر (١٩ يونيو ١٩٩٥م) حديثا منسوبا للسيد رئيس جمهورية مصر العربية ـ محمد حسني مبارك ـ تضمنت إجابة على سؤال بخصوص اتهامات تنشرها الصحافة الأمريكية لأسرة سيادته، فقال: (إن هذه إشاعات مصدرها «الإخوان المسلمون»).

ونرى واجبا علينا أن نؤكد لسيادته وللجميع أن اتهام الإخوان بأنهم مصدر تلك الإشاعات غير صحيح بالمرة، ولا أصل له على الإطلاق، وأن حملة الكراهية التي تبثها فئات معينة تحمل الحقد ضد «الإخوان المسلمون»، وتعمل جاهدة لإيغار صدر الرئيس ضدهم هي السبب وراء تلك الاتهامات.

إن أحدا من الإخوان ليس له أدنى علاقة بالموضوعات التي تضمنتها الإشاعات، ولا صلة لنا بها من قريب أو بعيد، كما أنه لا صلة لنا بأي من الصحف الأمريكية أو غيرها ـ وأن جميع الأحاديث التي تجرى مع مندوبي الصحف المحلية أو الأجنبية أو وكالات الأنباء مسجلة ويمكن الرجوع إليها والتأكد أنها لا تتضمن أية إشارة بأية صورة ما لشخص السيد الرئيس أو أحد من أفراد أسرته ـ كما أنها خالية تماما من أبسط إشارة لأية إشاعة من الشائعات.

إن ديننا ـ الذي بفضل الله نلتزم بأحكامه ـ يأبى علينا أن تلوك ألسنتنا تلك الإشاعات حتى في مجالسنا الخاصة، وإن خلقنا الإسلامي ينأى عن التعرض لمثل هذه الأمور على أية صورة كانت.

إننا نُذكّر بقول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (الحجرات: ٦).

إننا نطلب من السيد الرئيس إعادة تحقيق الموضوع ـ بأكثر دقة واهتمام ـ وسوف يتضح لسيادته الحقيقة، وأن هذا الادعاء المدسوس عليه غير صحيح بالمرة.

والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.. والحمد لله أولا وأخيرا!».■

النقشبنديون الأتراك يشكلون حزبا سياسيا

اسطنبول: مراسل المجتمع:

في إطار محاولات الجماعات الصوفية التركية الاستفادة من عدد أعضائها المتزايد، وهو الأمر الذي جعلها «محج» لقادة الأحزاب السياسية التركية لضمان أصواتها في الانتخابات، قرر البروفيسور أسعد جوشان ـ مرشد الطريقة النقشبندية في جامع اسكندر باشا ـ تشكيل حزب سياسي جديد أو الاندماج مع الحزب الجديد الذي يتزعمه يوسف بوزكورت أوزال ـ شقيق الرئيس الراحل تورجوت أوزال، ومن المعروف أن عائلة أوزال تنتمي إلى جماعة النقشبندية.

ووفقا لما ذكرته صحيفة (يني يوزيل) ٢١/ ٦/ ١٩٩٥م فإن الدكتور جوشكن اقترح أن يقوم كوركوت أوزال الشقيق الأكبر ليوسف بتولي قيادة الحزب الجديد بسبب الظروف الصحية الصعبة التي يمر بها يوسف أوزال.■

في مجرى الأحداث

مؤشرات انهيار الدولة

رغم أن العملية الخاطفة والناجحة التي نفذها المجاهدون الشيشان بقيادة شامل باسييف في مستشفى مدينة «بودنيوفسكي» جنوبي روسيا (الخميس ٦/١٥) كسرت أنف جبابرة الروس، وأرغمتهم على وقف اجتياح الشيشان، إلا أنها لفتت الانتباه بشدة لحقائق خطيرة بالنسبة لمستقبل روسيا كدولة عظمى!

ولسنا في حاجة إلى أن نؤكد أن عملية المستشفى من أولها لآخرها هي محاولة من شعب الشيشان لوقف حرب الإبادة البربرية التي تمارسها روسيا ضده منذ ما يزيد على خمسة أشهر وسط صمت العالم بدعوى أنها أحداث داخلية تخص روسيا وحدها.

لكن عندما استيقظ العالم على حادث المستشفى، انتفض خوفا على حياة ١١٠٠ من المرضى داخل المستشفى من القتل على أيدي شامل باسييف ومجموعته، وبينما الأنظار تترقب تحول المستشفى إلى كومة من الحطام، إذا بهم يفاجئون بالنساء المفرج عنهن من المرضى وهن يخرجن صارخات ومتهمات بوريس يلتسين وقواته بالخيانة وقتل المرضى.. خاننا يلتسين.. لقد قتلتنا القوات الروسية خلال اقتحامها المستشفى.. كان الشيشان يدافعون عنا ولم يمسونا بسوء.. وهذه الصرخات البريئة هي شهادة لباسييف ومجموعته، وفي نفس الوقت طعنة قاتلة لمصداقية مؤسسة الرئاسة الروسية.

الأخطر من ذلك هو ما نقلته وكالات الأنباء عن كيفية وصول هذه المجموعة من المجاهدين الشيشان ومعهم عتادهم الحربي إلى جنوب روسيا متخطين كل الحواجز والنقاط الأمنية، إذ كشفت الأنباء أن ذلك تم بعد أن دفع الشيشان رشوة كبيرة لقوات الأمن الروسية، وقال المجاهدون أنهم كانوا متجهين إلى موسكو وليس «بودنيوفسكي» ولكن قوات الأمن الروسية طلبت رشوة أكبر، ولم يكن باستطاعتهم دفعها!

ترى.. إذا كانت إدارة الحكم في قناعة المواطن الروسي صارت مخادعة، وجهاز الأمن المخول بحراسة البلاد خاصة في حالة الحرب صار جهازاً مرتشيا، يفرط في أمن البلاد نظير حفنة من الدولارات مهما كثرت، ألا يكون ذلك من علامات انهيار روسيا، كما كانت من قبل من علامات انهيار الاتحاد السوفييتي؟

لقد ورط يلتسين بلاده منذ مجيئه للحكم في حروب متواصلة، وعلى أكثر من جبهة.. في الشيشان.. طاجيكستان.. أرمينيا وأذربيجان.. أبخازيا وجورجيا.. إضافة إلى دوره المخزي في البوسنة.. كما أنه طعن شعبه بدك الديمقراطية بالدبابات في البرلمان منذ عامين، وأحاط نفسه بمجموعة من المشكوك في ذمتهم، وأولهم وزير دفاعه، ومجموعة من المنجمين يقرءون له الطالع قبل اتخاذ القرار.. ووسط كل ذلك فهو شبه مغيب عن الوعي بالخمر التي يتجرعها بشراهة غريبة.

فأي مصير يكون لروسيا بعد ذلك؟■

شعبان عبد الرحمن

الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ـ شيخ الأزهر

النظام العالمي الجد

* اليهود.. لا عهد له

* الفترة المقبلة من عم



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر

حاوره في القاهرة: محمود خليل

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رجل يتمتع بقدرات خاصة، من الدأب والمثابرة، والإخلاص والصبر والعزيمة، وهذه هي رأس الأمر فيما يخص العلماء، وهو والله حسيبه، لا يتحرج من مراجعة نفسه في أي أمر من الأمور، متى استبان له الحق، فالحق دائما لديه احق أن يتبع.

وهو يتمتع بالجراة والشجاعة في الحق، والتجرد التام فيما يتعلق بتصدر المواقف واحتلال الواجهات، فهو رجل يقول كلمته ويثبت خلفها في صبر واحتساب.. ثارت من حوله الزوابع بسبب مواقفه المشهودة في الكثير من قضايا الأمة والإسلام، مثل قضايا البنوك، والسلام المزعوم، والربا، وتحديد النسل، ومؤتمر السكان، وتطبيق الشريعة لذلك فقد اتخذه «المرجفون في المدينة» غرضا، حتى اتهموه أخيرا بالتطرف والإرهاب.

تولى فضيلته دار الإفتاء عام ١٩٧٨، ووزارة الأوقاف في عام ١٩٨٢م، وتولى مشيخة الأزهر الشريف منذ عام ١٩٨٣م، وللأهمية البالغة لما يثار على الساحة الآن من قضايا، وما يجد عليها من مشكلات، كان لـ«المجتمع» مع فضيلته هذا اللقاء....

● **المجتمع: بالدخول إلى الموضوع مباشرة، ما هي القضايا التي تشغل ذهن شيخ الأزهر حاليا؟**

○ **شيخ الأزهر**: القضايا عديدة ومتنوعة، والرقم الأول فيها هو هذه الحال الحاضرة للأمة الإسلامية، شعوبا ودولا، فهي تستلفت النظر وتدمي الفؤاد، كنا نأمل أن يكون المسلمون كما وصفهم ربهم «وأن هذه أمتكم أمة واحدة»، وكما وصفهم الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

إذا قارنا وضع هذا الجسد الإسلامي الذي يضم حوالي «مليار وثلث» بما يجب أن نكون عليه، تبين لك التمزق والشتات الذي تعانيه أمتنا.

نحن أمة قد تمزقت داخليا، وكل شعب من شعوبها يحيا مأساة خاصة، ونحن نطالب المسلمين شعوبا وحكاما في كل مكان وكل بلد قائلين: إذا كنا قد فشلنا في أداء حقوق الأخوة، فإننا نطالب بأداء حقوق الجوار، حتى حال شافية من هذا التقاطع والتدابر الذي ينهش جسد الأمة الإسلامية.

حقوق الأخوة وحقوق الجوار

● **المجتمع: انطلاقا من هذا «الهم الكبير»، ماهي ركائز البقاء وأسس الإقلاع الحضاري المأمول لدى المسلمين؟**

○ **شيخ الأزهر**: الأمل أن يتوحد المسلمون في كل شيء، وخطوة أولى على هذا السبيل نقول، ينبغي أن يتوحد كل شعب في ذاته، ثم يصون لبقية المسلمين من جيرانه حق الجوار وصولاً إلى حق الأخوة، «إنما المؤمنون إخوة»، وهنا يجب أن نشير إلى أن الظلال السياسية المقيتة لايجب أن تنسحب أبداً على واقع الشعوب الإسلامية، بمعنى أننا أبناء دين، لا أبناء غرض أو مرض.

فركائز البقاء تتمثل في الصلح مع هذا الدين كتابا وسنة، وفي فهمه على وجهه الصحيح، وفي الصدق مع الله والنفس في العمل ـ قدر الإمكان ـ بما فيه، فإن ما حولنا من دوائر الهلاك والإهلاك، لن تدع لنا فرصة في

ـي حـوار ساخـن مع «المجتمع»:

ـد نظام قائم على الظلم والعدوان

ـم ولا ميثاق ولابد من تحرير القدس وفلسطين

ـ البشرية سوف تشهد إقبالا كبيرا على الإسلام

النجاة، اللهم إلا إذا تعلقنا بحبل الله المتين، واعتصمنا بدينه المبين.

● **المجتمع: ونحن وقد مررنا بذكرى الهجرة النبوية المشرفة، البعض يطالب الأقليات المسلمة في دول العالم المختلفة بالهجرة إلى الداخل بدلا من هذا الواقع الأليم الذي تحياه هذه الأقليات، فكيف يرى فضيلة شيخ الأزهر هذه الدعوات؟**

○ **شيخ الأزهر**: درس الهجرة هو درس الثبات والفتح والنصرة، وهو درس الدعوة والدولة معا، وأنا أنصح هذه الأقليات لو احسنت صنعا لكانت ردءًا للإسلام في مجتمعاتها وبلدانها، لا أنصح إطلاقا بأن يهجر المسلمون في هذه البلدان أماكنهم، ليهاجروا إلى وطن معظمه كثرة غثائية متواكلة، لا تنهض بالإسلام وتنتظر أن ينهض الإسلام وحده بها.

هؤلاء من إخواننا في شتى أرجاء الأرض، يجب أن يعقدوا عزمهم على أن يكونوا رسل خير للإسلام في بلادهم، فنحن لا نستطيع نشر نور الإسلام في هذه البلاد كما يستطيع هؤلاء، ونسأل الله أن يخذل عنهم وأن يطامن من وجودهم في هذه البلاد.

الجامع والجامعة

● **المجتمع: ونحن نشهد للأزهر بمواقفه المشرفة في نصرة القضايا الإسلامية ـ خاصة في الفترة الأخيرة، كيف يرى إذن شيخ الأزهر الرسالة الثقافية للأزهر الشريف؟**

○ **شيخ الأزهر**: الأزهر بحمد الله يقوم على رسالة «الدعوة والتعليم» وهما وسيلتاه في بسط نور الإسلام على العالمين، والأزهر جاد ومجد في أن تصل ثقافة الإسلام ورسالته إلى كافة أنحاء الأرض، والحمد لله فإن علماء الأزهر في كل مكان يستطاع الوصول إليه، يحملون صوت الإسلام وعلومه، إضافة إلى أن الأزهر بوافديه من شتى الديار والأقطار ليتعلموا، وليعودوا إلى أهليهم مبشرين ومنذرين، قد لا يخلو من ذلك بلد من البلدان أو شعب من الشعوب إلا وبه من تعلم بالأزهر أو نهل من علوم الأزهر.. وهذه هي رسالتنا في الدعوة والتعليم.

● **المجتمع: وبماذا يعلل شيخ الأزهر إذن ارتفاع مستوى أبناء الأزهر «الجامع»، وانخفاض مستوى أبناء الأزهر «الجامعة»؟**

○ **شيخ الأزهر**: اعتقد أن هذا كان فيما مضى، لكني اعرف الآن أن المستويات متواكبة ومتقاربة، وأن الجامعة الآن يتوفر لها وافد كبير من المعاهد الأزهرية غير ما كان مثلا منذ ١٠ سنوات، وهذا يتيح لها فرصة الاختيار والانتقاء، نعم.. هناك بعض الضعاف الذين يجتازون المرحلة الثانوية، ولكن هؤلاء قلة، ولا يخلو منهم مجتمع من المجتمعات في أي عصر أو في أي نظام تعليمي، لكن المهم الكثرة الغالبة، والأمر في حقيقته غير ما أسمع من الخارج، فجامعة الأزهر قد اقتصرت في قبول الطلاب بها منذ عام ١٩٨٣م، على الثانوية الأزهرية فقط أو ما يعادلها، وبذلك انتهى ذلك التفرق والتشتت الذي كان موجودا فيها من قبل، إضافة إلى أننا جادون كل الجد في أن يكون أبناء الأزهر كما هو المأمول منهم

تجفيف المنابع

● **المجتمع: لكن الملاحظ في الآونة الأخيرة أن الأزهر الشريف قد بدأ «ينجر» إلى سياسة «تجفيف المنابع» بدليل أن الحضانات الأزهرية ذات المستوى الرفيع «معاهد اللغات» قد بدأت تغلق أبوابها مما يدفع التلاميذ أبناء المستويات الرفيعة إلى دخول المدارس «التبشيرية»، وكذلك ما طرأ على المناهج التعليمية الأزهرية في المرحلة الأخيرة من «تطوير» ولا يخفى على فضيلتكم ما وراء ذلك من محاولات فصل الدين عن الحياة...؟؟**

○ **شيخ الأزهر**: أولاً: أحب أن أؤكد للمسلمين في كل مكان أن الأزهر هو قلب الإسلام النابض، وسوف يظل كذلك بإذن الله تعالى ما بقيت فيه حياة وروح.

وثانيا: أؤكد أيضا أن الأزهر دين وحياة.. بالمعنى الواضح والمفهوم الشامل للإسلام الذي ينتظم كل أمور الدنيا راغبا في الآخرة.

وثالثا: هذا الذي تم طرحه الآن في حاجة إلى تفصيل، فالبنسبة للحضانات الأزهرية هي في واقع الأمر ليست عملا مدرسيا صحيحا، وإنما تقبلناها لأول مرة لما أنشئت المعاهد الابتدائية النموذجية أو التجريبية التي تتولى فوق العلوم التي تدرسها المعاهد بصفة عامة، تتولى تدريس اللغات غير العربية، وذلك لأن اتجاه الأزهر أن يخرج منه طائفة من العلماء مجيدون للغات الأجنبية، حتى إذا ما أوفدهم الأزهر مستقبلا إلى أبناء هذه البلاد استطاعوا أن يقوموا بواجبهم على وجه يرضي الله تعالى، وأن تصل المعلومة من فم العالم الأزهري نفسه وليس عن طريق وسيط أو مترجم.

هذا هو الاتجاه الذي اتجهنا إليه، وفي عام ١٩٨٣م فيما أذكر، روى أن هناك أطفالا دون السن المناسبة للمرحلة الابتدائية وأن لأسرهم الرغبة في هذا التعليم، فأنشأنا فصولا ملحقة بالمعاهد الابتدائية باسم «الحضانات» لمدة عام وأخرى لمدة عامين، وبعد ذلك رأينا في بعض هذه المعاهد أنها غير

تطبيق شرع الله هو الطريق الوحيد لإصلاح الأمة وكفانا ما تجرعناه من التجارب المريرة

على العلماء أن يقوموا بإحياء أحكام الله بعدما غفل الناس عنها

العلمانيون يصادمون مجتمعا استقر الدين في أعماقه ورسخ في وجدانه ولايواجهون مجرد أشخاص

جامعة الأزهر تفتح أبوابها لخريجي الجامعات الأخرى ليلتحقوا بالكليات الشرعية من أجل فهم دينهم

ناجحة، وأن الجدوى منها لا تكافئ ما ينفق عليها، لاسيما أن الأزهر لا يحصل على مصاريف باهظة كمدارس اللغات الموجودة في كل مكان.. لذلك قد أقللنا من القبول حتى نجد الطالب أو الأسرة الجادة في الانتظام في هذا التعليم.. وهذا التعليم لم ولن يلغى، وإنما نستقبل التلميذ الذي نرى أسرته جادة في الانتظام في الأزهر، حتى لا يكون «تؤكة» أو مرحلة أو قنطرة لجهة أخرى.

وليست هناك مواكبة بالمرة بين هذا الذي نراه من تصويب أو ترشيد لمرحلة من المراحل التعليمية بالأزهر بين ما يسمى تجفيف المنابع مثلا..

لم ولن يوجد هذا «التجفيف» بالأزهر أبدا.. وهذه المعاهد «الحاضنة» موجودة لدينا.. وهناك أكثر من معهد يقوم عليها في القاهرة والشرقية وطنطا والسويس وغيرها، وهذه المعاهد تسير سيراً حسنا لأن الإخوة الذين أتوا بأطفالهم جادون في هذا.

أما بالنسبة للمناهج التعليمية بالأزهر الشريف فهي مواكبة لتطورات الحياة والعصر، فالمناهج الشرعية إلى جانب المناهج المستحدثة، فطالب الأزهر مواكب لعصره ولمجتمعه ولكل ما يدور فيه، وهو غير مختلف مع مجتمعه ولا مع واقعه، وإنما يجمع بين منهجين ربما متضادين من حيث التخصص، وهذا الطالب مثقل بهذه الدراسة المزدوجة لكنه راض، ونحن «الأزهر» مصرون على هذا النهج.

أما ما يحدث في المناهج من تغيير هنا أو تعديل هناك فهو أبدا لم ولن يكون تجفيفا للمنابع، وإذا لم يقم الأزهر بفتح المنابع فمن الذي سيفتحها؟ ونحن نبتغي تخريج الداعية المتحضر الذي لا يفصل أبدا بين ما درسه وما تعلمه في رحاب الأزهر وبين واقع الإسلام والمسلمين.

● **المجتمع : وفي هذا الصدد أيضا، لماذا لا يسمح الأزهر بافتتاح معاهدة أزهرية خاصة توسيعا لدوائر الاستفادة، وتجميعا لذوي المواهب والقدرات من أبناء الراغبين في الدراسات الشرعية، ومساعدة للأزهر في أداء رسالته؟**

○ **شيخ الأزهر** : معنى معهد خاص.. يعني أن الإدارة ليست في يد الأزهر، وإنما إذا كان أصحاب هذه المعاهد المرغوبة سيعملون تحت إشراف الأزهر، فليس لدينا أي مانع على الإطلاق في أن يكون هناك تعليم أزهري خاص، يديره أصحابه ويكون تحت إشراف الأزهر ومناهج الأزهر، ويكون المدرسون به على مستوى مدرس الأزهر.

وهناك في «منفلوط» بأسيوط معهد على نمط المعاهد الأزهرية يديره أصحابه على هذا النحو.

الإسعاف الثقافي

● **المجتمع : نحن نعلم جيدا هذا الدور التاريخي للأزهر الشريف، ولكن ماذا بخصوص الزاد الثقافي العاجل في القضايا الآنية المطروحة على الساحة: كتطبيق الشريعة الإسلامية، والغزو العلماني، وواقع المسلمين المعاصر بقضاياه المتعددة كالأمور الاقتصادية والاجتماعية وغيرها؟**

○ **شيخ الأزهر** : لايمكن بحال أن يكون صوت الأزهر غير واضح في أية قضية من هذه القضايا، أو أي أمر من هذه الأمور، خاصة مع هذا التحلل الأخلاقي الذي نعاني منه بين الشباب في عصر يتسم بأنه «عصر حروب العقائد» ومما هو معلوم أنه ليس هناك مذهب يقف موقف الرشد والإصلاح في الأمور جميعا سوى الإسلام.

ومن فضل الله تعالى أن الفترة المقبلة من عمر البشرية سوف تكون فترة إقبال على الإسلام إن شاء الله تعالى، ذلك أن العلم المعاصر قد قفز بأصحابه في هذه الفترة إلى مرحلة «ما وراء المادة»، وطالما خرج العالم من أسر المادة الضيق، وقيدها الإلحادي البغيض، فإنه سوف يطلّع حتما على كل حقائق التوحيد الحق، وعندئذ سيجد ملاذه معاذه في الإسلام الحق، والأزهر بحمد الله تعالى في كل أمر يطرأ للأمة يقول كلمته بوضوح وجلاء لايخشى في ذلك إلا الله تعالى.. ولعل الرسائل المتوالية للأزهر الشريف توضح رأينا بخصوص هذه المسائل بما لا يدع مجالا للبس أو غموض.

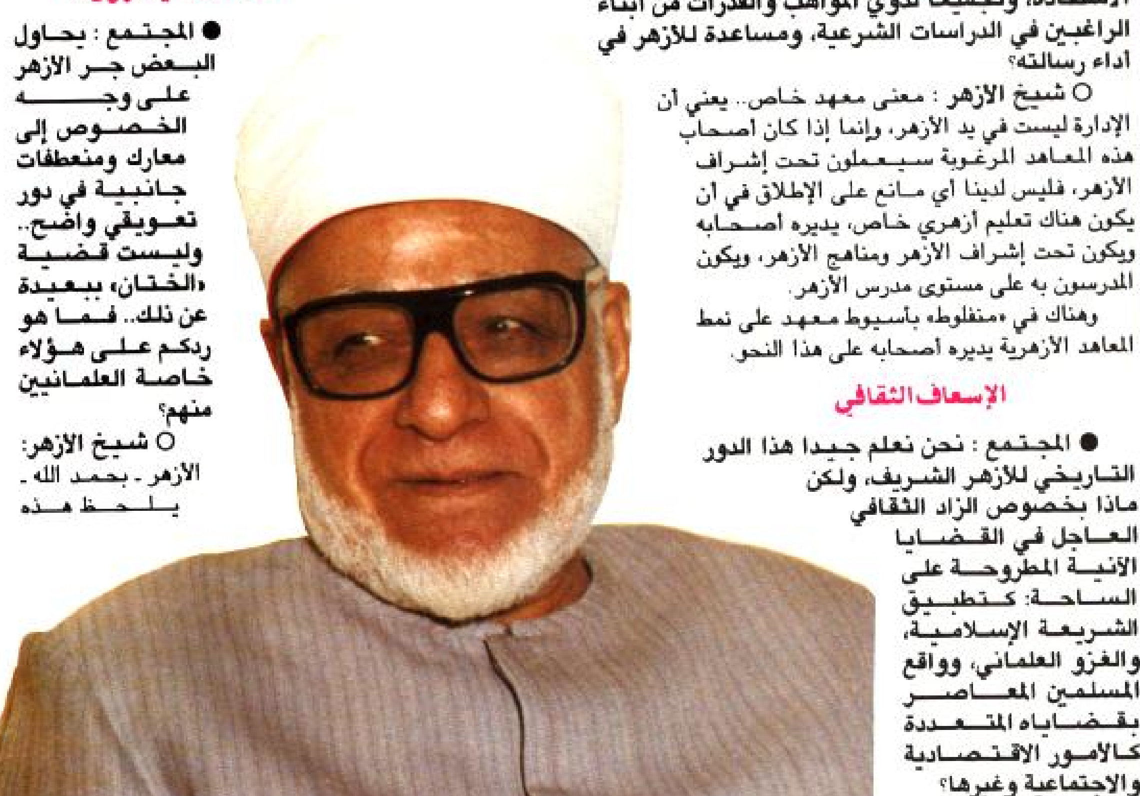
ثم نحن نعتبر الأزهر هو المسعف الثقافي لهذه الأمة في أي أمر يطرأ لها أو عليها، وهو القلب النابض الذي يجب أن تندفع حركته إلى كافة الأعضاء، وأن يتأثر بحركة الأعضاء جميعا، والأزهر - بحمد الله تعالى - قد أصبح رأيه معروفا في تطبيق الشريعة الإسلامية ليس في مصر وحدها ولكن في شتى بلدان الإسلام، حيث لا صلاح ولا فلاح يرجى أو ينتظر، ولا علاج يرتقب إلا في ظل شرع الله تعالى، وكفانا من التجارب المريرة ما جرع الشعوب كؤوس الأسى والعناء، ولقد آن الأوان أن يصطلح العباد مع ربهم.

وبخصوص الأمور الاقتصادية فإن رأينا أوضح من أن نشير إليه.. والقضايا الطارئة نحن نعيش في قلبها ولا ننتظر أن تطرق علينا الباب.

ألا ساء مايمكرون!!

● **المجتمع : يحاول البعض جر الأزهر على وجه الخصوص إلى معارك ومنعطفات جانبية في دور تعويقي واضح.. وليست قضية «الختان» ببعيدة عن ذلك.. فما هو ردكم على هؤلاء خاصة العلمانيين منهم؟**

○ **شيخ الأزهر:** الأزهر - بحمد الله - يلحظ هذه





■ الزميل محمود خليل اثناء حواره مع شيخ الأزهر

الحركات وهذه النزعات، ولا يدخل في عراك جانبي يُضيِّع فيه وقته وجهده، وهذه الصغائر لا تشغلنا كثيرا، فالأزهر يكشف أحكام الإسلام كشفا علميا، لا يبالي بمن أمن وبمن أعرض، فإن مبدأ الإسلام انه ليس بعد الحق إلا الضلال «فماذا بعد الحق إلا الضلال»، ومن الحق أن يقول علماء الإسلام كلمة الدين الحق، وأن يبينوها للناس قولا وعملا - وهم أهل لذلك - لا إفراط ولا تفريط، فإذا قال الأزهر عن أمر أن هذا حلال وأن هذا حرام، فإنما يصدر في ذلك عن علم ودراسة، ورجوع إلى قواعد الإسلام بمصدريه من قرآن وسنة وأدلة معتبرة لدى الفقهاء.

ونحن بذلك لا نبغي محاربة أحد، ولا الإضرار بأحد، إنما ينبغي إحياء أحكام الله سبحانه وتعالى، فقد غفل الناس عن أحكام كثيرة، وطغت عليهم الغزوات الفكرية، والعلمانية على وجه الخصوص، تحاول أن تطمس معالم الإسلام لدى المسلمين بوجه عام، وأن تصرفهم عن دينهم.

● **المجتمع : وماذا تعني إذن حرية الفكر عند شيخ الأزهر.. لا سيما والبعض يتخذ منها «دروة» وستارا للهجوم على الإسلام؟**

○ **شيخ الأزهر** : أولا: الفكر أمر شخصي، وهذه الأمور الشخصية إنما تقيَّم وتُقوَّم عند بلوغها وخروجها للناس، أما ما في الداخل من تفكير أو تدبير، زوراً أو عدلاً، فإنه لا يخضع للحكم عليه إلا إذا بدا، ومعيار حكمنا على أي فكر هو مدى نفعه ورشده وصلاحه لصاحبه أو للناس.

أما ادعاء أن حرية التفكير أو حرية التعبير مطلقة، فهذا خطأ بيِّن، لأن كل حق له حدود، فحقك لك، بشرط الا تعتدي بهذا الحق، أما إذا امتد حقك إلى عدوان فهذا خطأ يجب أن يوقف، إن من أحكام الإسلام وآدابه الا تؤذي جارك حتى بريح مطبخك، فكيف والفكر مسار الإنسان ومحركه، وربما يكون فكرا عاما؟ فإذا كان هذا الفكر المرسل من شخص ما فكرًا خبيثا ضارا بالسلوك والأخلاق والدين، فعلى المجتمع الصادق الحريص على مصلحته وسلامته أن يوقف هؤلاء الذين لا يبالون به عند حدهم.

وهؤلاء الذين لا يدينون دين الحق، ولا يحرمون ما حرم الله، عليهم أن يعلموا انهم يواجهون مجتمعاً قد استقر الدين في أعماقه، ورسخ في وجدانه، واختلط بلحمه وعظمه، فهم لا يواجهون أشخاصا أو تيارا معينا، إنما يواجهون مجتمعا في أعز ما يملك وأشرف ما يحيا به، وأولى بهم أن يثوبوا ويتوبوا، ولا يجب أبدا أن يلقى هؤلاء المنحرفين أي تشجيع أو يواجهوا بأي تمييع من أية جهة أو من أي مسئول، لانهم - كما قلنا - إنما يصادمون مجتمعنا في صميم وجوده وشرفه، حين يواجهونه في دينه وعقيدته.

عود على بدء

● **المجتمع : هذه التجربة الرائدة التي تقوم عليها جامعة الأزهر الآن من فتح باب الدراسة والانتظام لخريجي الجامعات الأخرى، هل ستستمر في جذب الراغبين في الدعوة إلى رحاب الأزهر، أم انها تجربة مرحلية إلى مدى معين؟**

○ **شيخ الأزهر** : لاشك أن كل جديد لابد أن يمر بمرحلة التجارب، لكننا اقبلنا على هذا العمل بعد أن كثر الراغبون من الشباب والفتيات أيضا، الذين تخرجوا من الجامعات الأخرى في فروع العلم المختلفة، وقد أبدوا رغبتهم في أن يستكملوا دراساتهم في جامعة الأزهر، فوجدنا ان الاستجابة لهذا أمر نافع لتقديرين:

الأول: أنه تثقيف لهؤلاء ثقافة لم يحصلوها ولم يتيسر لهم أن يجلسوا فيها إلى أستاذ يدارسونه ويراجعونه.

الثاني: أن فئة متميزة تجمع ثقافة علمية متنوعة حسب تخصصاتها وقدراتها المختلفة سوف تكون كسبا للأزهر الشريف، ينتفع بهم في مجالات هو في حاجة إليها، لا سيما وهؤلاء جميعا من الراغبين رغبة صادقة في أن يكونوا من أبناء الأزهر تعلما وتعليما.

● **المجتمع : بعد هذا العرض المطول لأمور الدعوة والتعليم بالأزهر الشريف.. نجد أن السؤال من الضرورة بمكان.. إلى متى سيظل الأزهر غائبا عن الدعوة في مجال المرأة المسلمة، وإلى متى ستظل دعوة المرأة المسلمة إضافية إلى عالم الرجل، وكيف لم يتمكن الأزهر حتى الآن من التنسيق مع الأوقاف والجهات الدعوية الأخرى في تنظيم هذا الأمر الهام؟**

○ **شيخ الأزهر** : واقع تجربة المرأة في الدعوة لم يأخذ الطريق الواضح حتى الآن، فبالرغم من أن للفتيات فرعا خاصا في جامعة الأزهر، وفيه كليات للدراسات الشرعية والعربية، إلا أن هذه الكليات حتى الآن لم تتخرج منها الداعية المرجوة المأمولة، وكان المنتظر من هؤلاء الخريجات أن يزاحمن الرجال في مجال الدعوة، وأن يُقبلن على هذا العمل، ولكنهن بعيدات عن هذا المجال، لا يحاولن النزول إليه، والواقع أن إكراههن أو دفعهن كرها إلى هذا المجال قد لا يؤتي ثمرة.

لكن إذا وُجد عدد يمكن أن يقوم ويتفرغ لهذا العمل، فنحن على استعداد للتدريب والتوجيه، وسوف نمكنهن من ذلك، وحتى الآن لم تتقدم أية خريجة من الكليات العربية والإسلامية بالأزهر لمزاولة هذا العمل بمعنى «احترافه» في المجالات العامة، فهن يكتفين بالتدريس في معاهد الأزهر أو وزارة التربية والتعليم، لكني أكرر: نحن على استعداد لتنظيم الدعوة في مجال المرأة إذا وُجِد من يرغبن في هذا العمل من المؤهلات له.

العمل الخيري وتنظيم الزكاة

● **المجتمع : انطلاقا من هذه المشاركة العامة المنتظرة من الأزهر الشريف، ومن خلال تبني الأزهر للجهود الإغاثية بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، إلى متى ستظل جهود الإغاثة عملا فرديا مبعثرا؟ وماذا عن فكرة «تنظيم الزكاة» إذا ما تبناها الأزهر الشريف؟ وكيف لا يقوم الأزهر الشريف بلم شمل العمل الخيري والإغاثي حتى الآن؟**

○ **شيخ الأزهر** : التنسيق بين الجهود العاملة والجهات المعنية في مجالات الدعوة والإغاثة، كان يشغل الأزهر منذ سنوات طويلة، وانعقد لهذا الأمر مؤتمر في الأزهر عام ١٩٨٨م، وكانت ثمرته ظهور «المجلس الإسلامي العالمي للدعوة

لازلنا أمل أن يكون للنساء الداعيات دور بارز في الدعوة إلى الله

يجب أن تكف وسائل الإعلام عن تقديم ما يضر بالمجتمع ويدمره

أشارك في الانتخابات ولا أعطي صوتي إلا لمن يخدم الإسلام بصدق وتجرد

والإغاثة»، واتخاذ القاهرة مقرا له، وكان عدد الهيئات والوزارات التي تمثلت أو شغلت عضويته في أول الأمر نحو «ثلاثين» مابين هيئة ووزارة وجمعية، وقد وصل عدد المنضمين إلى عضويته لأكثر من ٥٠٠ هيئة ووزارة.

ومهمتنا الأولى هي «التنسيق» بمعنى وضع الخطوط العامة والخطط التي تعمل فيها هذه الجهات، ولكن يبقى لكل جهة اختصاصها، مع التنسيق فيما بينها، حتى لا يتكاثر العمل في موقع وتهجر باقي المواقع.

وللأسف.. وهذه هي السنة السابعة، مازال التنسيق لم يأخذ الدرجة الجيدة، وإن كنا قد أخذنا مثلا درجة «مقبول» لأنه كما نعرف جميعا، مازال يحدث بين الشعوب الإسلامية، أو ما هو حادث فيها، ينطبع على كل ما يتفرع عنها من تنظيمات، وإن أخذت شكلا خاصا كالجمعية أو الجماعة، إلا أنه لا تزال هناك عراقيل نحن نواجهها بالصبر ومحاولة المزيد من عرى التنسيق حتى نصل - إن شاء الله تعالى - إلى ما نبتغي من هذا المجلس قدراً وقدرة على تثبيت قواعد التنسيق في هذا المجال الذي تعاني فيه أمتنا جدبا ظاهرا، وأنا أتساءل.. لماذا لا تزال بعض الجهات المتفرعة عن المجلس تعلن «لافتة» خاصة بها.

ونحن نقول: ارفعوا اسم «المجلس» ليشعر الجميع بأن هناك وحدة اتجاه، ووحدة هدف، وهذا ما نرجو الله العلي القدير أن يوفقنا إليه.

● **المجتمع: وماذا عن تبني الأزهر مثلا لتنظيم الزكاة في المجتمع، طاعة لله تعالى، وحلا لما نعانيه من مشاكل اجتماعية واقتصادية؟**

○ **شيخ الأزهر**: بعض الدول قد وضعت قوانين لجمع الزكاة، وأنا لا أميل إلى وضع قانون للزكاة وجعلها بمصطلح «الضرائب» في عصرنا، وإنما أميل إلى أن يؤدي المسلم زكاته برغبته وإرادته في علانيته وسره طاعة لله تعالى، بمعنى أن يحاسب نفسه ولا يحاسبه غيره، وأشجع وأدعو إلى تشجيع العمل الخيري في هذا السبيل.

فلجان الزكاة المنتشرة في المساجد التي تعمل تحت إمرة «بنك ناصر الاجتماعي» الذي يأخذ هذا العمل جديا، وهو على رأس مهامه الأصلية، وبحيث تكون كل لجنة أو جمعية مسئولة عن توزيع الزكاة وجمعها في نطاق دائرتها، ترعى المستحقين من الأصناف الثمانية الذين حددهم القرآن مصرفا للزكاة، وهذا مفيد جدا في أن يشعر الناس في الحي أو المنطقة أو البيئة التي يمولونها بزكواتهم، قد أديت إلى المستحقين وقد وصلت إلى أهلها.

إذن.. لجان «بنك ناصر الاجتماعي» الموجودة في معظم المساجد والجمعيات والهيئات يمكن أن تقوم بتنظيم هذا الأمر وإحياء هذا الركن الهام من أركان الإسلام.

أما لو فرضنا فيها «الرسمية» وفرضنا «القوانين» على كل الأعمال الخيرية فسوف يتهرب الناس منها كما يتهربون من الضرائب الآن، وربما لو قمنا بتنظيم الهيئات الرسمية والموظفين، ووضعنا المرتبات، واشترينا السيارات، وأنشأنا المباني لهذا المصرف «الواحد من الثمانية» وهم العاملون عليها، ربما لو تم ذلك لما تبقى شيء من الزكاة لبقية الأصناف الثمانية، وغالب الظن أن تصرف الزكاة للعاملين عليها فقط، وينتهي ويتوقف ما استهدفه الإسلام من ورائها من تكافل وكفاية..

مرة أخرى أكرر: ترك الزكاة تطوعا من أصحاب الأموال بحيث تكون لهم جهة يؤدون إليها زكواتهم، وتتولى إنفاقها في مصارفها تطوعا أولى وأحق بالرعاية في هذه المرحلة، حتى إذا ما تمكن هذا الأمر من نفوس الناس جميعا بالدعوة إليه والإلحاح عليه وبيان فضله وعاقبته، عندئذ يكون التنظيم الرسمي عملا مقدورا عليه.

أؤكد للمسلمين في كل مكان بأن الأزهر سيظل قلب الإسلام النابض

والأمر الآن بحاجة إلى المشاطرة في الأموال، وليست الزكاة فقط، فمشاكل المسلمين أكبر وأكثر من أن تحصى، وأمامنا «دول» بكاملها في حاجة إلى بناء وإعمار، بعدما صنع فيها أعداء الله ما صنعوا، مثل ألبانيا، وأفغانستان، والبوسنة والهرسك، والصومال، وغيرها من البلاد التي يموت فيها المسلمون جوعا ومرضا وجهلا.

لابد من إطلاق حرية المسجد

● **المجتمع: بصفة شخصية.. هل يرضى شيخ الأزهر الشريف عن الرسالة التي يؤديها المسجد الآن في ظل التنسيق بينه وبين وزارة الأوقاف؟**

○ **شيخ الأزهر**: الأزهر يطالب كل وسائل الإعلام وأجهزة التربية والتنشئة بإعانته على أداء رسالته:

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وسائل الإعلام يجب أن تكف عن تقديم ما يضر بالمجتمع دينيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا، وأن تكون الكلمة مثمرة لا مدمرة، فلا يحق لوسيلة إعلامية أو تربوية أن تطعن المجتمع في دينه، أو تقوم بتجريح المجتمع ونشر الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وازدراء المتدينين، وقلب الحقائق وتزييف التاريخ، ونسبة كل «سيئ» للإسلام وأهله.

أنا راض عن الرسالة التي يؤديها المسجد الآن بصفة مؤقتة، ولابد من إلغاء القوانين التي أقامت القيود على كلمة المسجد، وإطلاق حريته في الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

كما يأمرني الإسلام

● **المجتمع: وفضيلة الإمام الأكبر.. هل يشارك في الأمور العامة كالانتخابات مثلا؟**

○ **شيخ الأزهر**: أنا أشارك في كل ما يأمرني الإسلام أن أشارك فيه، فالانتخابات مثلا «شهادة» وليس من حقي أن أكتمها «ومن يكتمها فإنه آثم قلبه».

● **المجتمع: ولمن يعطي شيخ الأزهر صوته؟**

○ **شيخ الأزهر**: لا أشهد على جور.. ولا أعطي صوتي إلا لمن أثق في أنه يخدم الإسلام بصدق وتجرد، لأنني مسئول عن شهادتي وما يترتب عليها من إحقاق للحق، وإبطال للباطل.

● **المجتمع: وختاما.. ماذا يقول شيخ الأزهر في برقية يرسل بها «للقدس الشريف»؟**

○ **شيخ الأزهر**: «القدس» هو ثالث الحرمين الشريفين، وإليه انتهى إسراء رسول الله ﷺ، ومنه كان معراجه، وهو لابد أن يعود حرا طليقا مهما كان السبيل إلى ذلك.

فأرض فلسطين أرض عربية إسلامية.. ومن لهم بعض الحقوق فيها من غير المسلمين، نطالبهم بالثبات مع هذا الحق ونصرته، وأنا هنا أخص «النصارى» في العالم أجمع، يجب أن يقف نصارى العالم مع الحق الإسلامي في فلسطين والقدس، لأن اليهود لا يرقبون في أحد إلاً ولا ذمة، وهم أهل الفتنة أينما وحيثما وجدوا.

ونحن ندعو القوى التي تقف من خلفهم أن تحترم نفسها وأن تنظر إلى الحق الثابت، وأن تؤيده وتعينه على التمكين لنفسه ولأهله، لكن للأسف، فإن النظام العالمي الجديد إنما هو نظام قائم على البغي والعدوان، وتضييع حقوق الضعفاء، خاصة حقوق المسلمين.

لكن وعد الله بإظهار الحق وإبطال الباطل، ووعد رسول الله ﷺ بفتح القدس أرض المحشر والمنشر قادم لا محالة، وعلينا أن نكون من أهل هذا الحق المنصور إن شاء الله.■

الأمين العام القادم



بقلم: أحمد منصور

مرحلة جديدة من مراحل النفوذ اليهودي الصهيوني في مواقع صنع وإدارة القرار الدولي تمثلت في إعلان شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي في مارس الماضي عبر مسئول كبير في الخارجية الإسرائيلية عن رغبته في أن يتوج عمله السياسي بتولي منصب الأمين العام للأمم المتحدة، وبدا أن اليهود لم يعودوا يأخذون بنصائح هنري كيسنجر - وزير الخارجية الأمريكية اليهودي الأسبق - التي وجهها لليهود مراراً بألا يتجاوزوا الحد المعقول في سعيهم للمناصب الرئيسية في الغرب، خوفاً من عدم تقبل العقلية المسيحية الغربية المحافظة لهذا الأمر.

ولم يعد لهذه النصائح أثر يُذكر بعد ما تمكن اليهود من النفاذ إلى أخطر وأهم مراكز صنع القرار في الإدارة الأمريكية، كما تمكنوا من خلط المفاهيم المسيحية الغربية بالمفاهيم اليهودية التوراتية وكذلك تمكنوا من اختراق الكنيسة حتى أصبح أسقف الكنيسة الفرنسية يهودياً تنصر في بدايات شبابه، كما أصدر الفاتيكان عدة تغييرات في أصول العقيدة المسيحية من أهمها «براءة اليهود من دم المسيح».

وقد بلغ النفوذ اليهودي الصهيوني في الإدارة الأمريكية مبلغاً لم يكن يحلم به اليهود حينما بدؤوا في إدخال تغييرات وأدوات ضغط أساسية في الكونجرس في عهد ايزنهاور عام ١٩٥٦م، حتى أصبح الآن يهوديان هما: صموئيل برجر، وليون بيرث هما اللذان يكتبان التقرير الرسمي الصباحي الذي تصدره المخابرات الأمريكية، ويوفر للرئيس أفضل وأهم المعلومات عن التطورات العالمية والتي يقوم الرئيس بناءً عليها باتخاذ قراراته وتحديد مسار السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ورغم أن القاعدة الأساسية في توظيف المسئولين في الإدارة الأمريكية كانت تستثني اليهود من المراكز الحساسة بسبب ولائهم المزدوج، إلا أن كلينتون قد اخترق هذه القاعدة وأصبح هناك سبعة من أصل اثني عشر هم أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي - وهو أخطر الأجهزة الأمنية الأمريكية - هم من اليهود من بينهم ساندي برجر - نائب رئيس مجلس الأمن القومي -، وريكي سيدمان - منظم جدول أعمال الرئيس -، ومارتن انديك الذي انتقل مؤخراً إلى منصب سفير أمريكا لدى «إسرائيل».

أما قائمة باقي المسئولين فإنها أكبر من يتسع سرد أعضائها هنا، لكن من أبرز هؤلاء الذين يسيطرون الآن على السياسة الداخلية والخارجية في الولايات المتحدة يوسف أمانويل مقرر السياسة في مكتب الرئيس، وميكى كانتور وزير التجارة الدولية، ودينيس روس منسق عملية السلام في الشرق الأوسط، الذي أصبح يتجول في دول العالم العربي بحرية تامة، ويستقبل بحفاوة بالغة في كل دولة، ووزير المال روبرت روبن، ومسئول الإعلام ديفيد هايزر، ووزير العمل روبرت رايش، ومئات المسئولين الآخرين من ذوي المناصب الرفيعة حتى أصبحت اللغة التي تستخدم داخل أماكن كثيرة في البيت الأبيض هي اللغة العبرية وليست الإنجليزية.

ولهذا لم يكن عجيباً أن يرشح اليهود السناتور اليهودي أرلن سبكتر إلى الانتخابات الرئاسية القادمة في الولايات المتحدة، وقال سبكتر: «إن سياسة الاختباء وراء رئيس الجمهورية لم تعد ضرورية بعدما تقبل المجتمع الأمريكي فكرة الحكم اليهودي المباشر في عهد كلينتون» وكان سبكتر يشير بهذا إلى النفوذ اليهودي الصهيوني الواضح في إدارة كلينتون والذي وصل إليه اليهود بمبلغ ٦٣ مليون دولار هي حجم التبرعات اليهودية المشروطة التي قدمت له في الحملة الانتخابية التي أوصلته إلى البيت الأبيض.

ولهذا فقد قرر بيريز أن يواكب وصول سبكتر إلى البيت الأبيض ووصوله كذلك إلى مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، فيمسك اليهود بذلك زمام العالم عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وحتى معنوياً، فيحققون بذلك أبعاد العلو الثاني الكبير الذي يكون بعده ذلتهم ونهايتهم وزوال دولتهم.

وبيريز الذي هاجر إلى فلسطين المحتلة في عام ١٩٣٤م وكان عمره آنذاك إحدى عشرة سنة يعتبر من أكثر السياسيين الصهاينة مكراً ودهاءً، فهو منذ عام ١٩٥٢ وهو يتقلب في المناصب القيادية والرفيعة في الكيان الصهيوني حيث تولى في سن التاسعة والعشرين منصب المدير العام لوزارة الدفاع في «إسرائيل» ويتقلد الآن وهو في الثانية والسبعين منصب وزير الخارجية، وبين المرحلة الأولى والأخيرة تولى مناصب وزارية وسيادية كثيرة من بينها منصب رئيس الوزراء، وكانت الفترة من ١٩٦٧م حتى ١٩٧٧م التي تولى فيها مناصب وزارية مختلفة عن حزب العمل هي الفترة التي قام فيها بيريز بترسيخ دعائم المستوطنات الإسرائيلية وتوسيعها.

وكان بيريز يتمتع خلال الأربعين عاماً الماضية بقرب خاص مع قيادات «إسرائيل» التاريخية وعلى رأسها بن جوريون الذي كان يصحبه في كثير من رحلاته وتنقلاته، مما أتاح له التعرف على كثير من السياسيين في معظم أنحاء العالم، والاحتفاظ بعلاقات صداقة معهم مكنته في أحيان كثيرة من توفير خدمات خاصة للكيان الصهيوني.

ولهذا فإن بيريز يعتبر نفسه أكثر شهرة في الخارج من داخل «إسرائيل»، ويعتبر بيريز أحد المنظرين الصهاينة البارزين، فقد كتب عدة كتب وضع فيها خلاصة تصوراته لصورة الكيان الصهيوني المهيمنة والمسيطرة على المنطقة ومن أهمها «الصراع من أجل السلام»، و«الشرق الأوسط الجديد» ويكن بيريز في كل كتاباته وتصريحاته عداءً واضحاً للصحوة الإسلامية، ويدعو لمحاربتها والقضاء عليها لاعتبارها - في زعمه - الخطر الذي يهدد طموحات إسرائيل.

وقد وجد ترشيح بيريز نفسه لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة ترحيباً حتى الآن في كل من فرنسا والولايات المتحدة، فيما بدأ الإعلام الصهيوني الدولي يهيئ الأجواء له كخليفة لبطرس غالي..

ونحن لا نملك في الختام إلا أن نتساءل إذا كان وضع المسلمين وقضاياهم، ووضع العالم الإسلامي على وجه الخصوص قد وصل إلى ما وصل إليه خلال فترة وجود بطرس غالي في منصب الأمين العام للأمم المتحدة، فما هي يا ترى الصورة التي يمكن أن يؤول إليها الوضع بعد تولي بيريز منصب الأمين العام؟■



بدأت.. معركة تحرير سراييفو

سراييفو. أسعد طه

في الثالثة من صباح يوم الجمعة المبارك السادس من الشهر السادس لهذا العام.. استيقظت على أصوات انفجارات شديدة.. أتحسس طريقي بين الظلام الذى فرضته الميليشيات الصربية على العاصمة سراييفو.. أبحث عن مرافقي الذى أدار المذياع بحثًا عن خبر يفسر لنا ما نسمعه.. تُرى هل بدأت عملية فك الحصار عن سراييفو.. ولم لا.. وهذه الأصوات أسمعها لأول مرة، إنها ليست انفجارات في المدينة كما تعودنا طيلة ثلاث سنوات من الحرب.. ها أنا لأول مرة أسمع أصوات المدافع المسلمة تنطلق بكثافة وشدة لتنهال على رؤوس المغتصبين.. كم هي حلوة أصوات المدافع!.

كانت المدينة كلها ترتج على أصوات هدير القصف المسلم، واستيقظ الناس كلهم تداهمهم مشاعر متناقضة.. الخوف مما تحمله الأيام القادمة، والفرح لاقتراب يوم الفتح المبين.

فالمعركة لا تتعدى عملية فك الحصار عن العاصمة.. بل إنها معركة كل البوسنة، والمسلمون في أوروبا أصبح لهم جيشاً يدافع عنهم ويحفظ حقوقهم ويغمد رماحه إذا ما أراد الآخرون السلام.

ومع تزايد حدة القصف تستحضرني كل الشخصيات التي يكرهها البوسنيون ربما أكثر مما يكرهوا عدوهم.. بطرس غالي.. لورد أوين.. ياسوشي أكاشي.. وكل الوجوه البليدة التي تكره النور.

أخرج في الصباح.. الشوارع خلت من المارة، إلا من أولئك الذين يسارعون إلى بعض المحال العامة يشترون ما يمكن شراؤه.. فالأيام القادمة ستشهد جنوناً صربياً بلا شك.. ورجال الشرطة يمرون على المحال العامة يحملون أمراً حكومياً بإغلاقها.. والمذياع يبث إلى الناس إرشاداته عن تجنب التجمعات واللجوء إلى الأدوار السفلى وتخزين المياه.

رائحة البارود تختلط ببشائر النصر.. وبيان باسم مكتب الرئيس يؤكد أن معركة الحرية قد بدأت.. وأن سراييفو على موعد مع الصبح..

الاستعدادات العسكرية

قبل عدة أسابيع من بدء المعركة كانت الاستعدادات تتخذ على قدم وساق، وأقصد الاستعدادات واللمسات الأخيرة، لكن العملية كان يخطط لها قبل شهور طويلة.

وتفيد التقديرات المتداولة إن حوالي ثلاثين ألف جندي مسلم قد حشدوا لهذه العملية، غير أن مصادر أخرى تؤكد أن الرقم أكبر من ذلك بكثير.

وتشارك في العملية بالإضافة إلى اللواء الأول المسئول عن منطقة سراييفو وحدات من كل لواءات الجيش باعتبار أن المعركة هي معركة البوسنة كلها، وتشارك فيها القوات الخاصة الإسلامية التابعة للجيش، وكذلك يشارك المجاهدون المسلمون المتطوعون من أنحاء العالم.

وخلافاً لكل التوقعات فإن البوسنيين بدءوا معركتهم على كل المحاور الفاصلة بينهم وبين الصرب حول سراييفو كلها، وليس عند بلدة فيسوكو كما كان يعتقد سعياً لفتح الطريق الرئيسي الذي يربط هذه



■ الصرب يهرعون من موقع إلى آخر

البلدة المحررة بالعاصمة، بما يعني إيصال وربط العامة بكل الأراضي المحررة.

وفي اليوم التالي من بدء المعركة بدأت القوات المسلمة هجماتها من داخل المدينة وخارجها، وبالتالي فإن الطوق الصربي المحاصر للمدينة انقسم إلى قسمين:

قسم يدافع عن نفسه ضد الهجمات المسلمة من داخل المدينة.

وقسم يدافع عن نفسه ضد الهجمات المسلمة من خارج المدينة.

وتهدف القوات البوسنية من شن معاركها على كل المحاور لقطع كل طرق الإمدادات التي تغذي صربيا عن طريق مليشياتها حول سراييفو، ومن ثم تصبح المليشيات الصربية حول المدينة محصورة في جيوب معزولة عن بعضها البعض، كما يسعى البوسنيون إلى إحكام حصارهم حول الطوق الصربي المحاصر للعاصمة والذي لم يعد له إلا ثلاثة منافذ تربطه بالمناطق المحتلة الأخرى.

وتفرض الحكومة البوسنية حظراً شديداً على تحركات الصحفيين الأجانب بعد تورط بعضهم في نقل معلومات إلى الجانب الآخر، لكن حسب المعلومات المتوافرة هنا حتى مساء اليوم الرابع من بدء المعارك فإن أكثر من مائتي قتيل صربي وستمائة جريح

جيش البوسنة ينتظر الإمدادات من المسلمين حتى يستكمل المعركة

كانت هي الخسائر الأكيدة للصرب.

وغنم المسلمون كميات ضخمة جداً من الأسلحة والذخائر خصوصاً في منطقة الياس، وقال ضابط بوسني ضاحكاً: «لم نعد في حاجة لرفع الحظر عنا».

وتفيد المعلومات كذلك أن القوات البوسنية تتقدم باطراد على كل المحاور الفاصلة بينها وبين الصرب، وأن غالبية خطوط الإمدادات الصربية باتت تحت تهديد القوات البوسنية ووقع في أسر القوات البوسنية أعداد كبيرة من الجنود الصرب بعضهم من الروس.

ويؤكد الجميع أن معنويات الجنود الصرب متدنية إلى أكبر درجة، وخلافاً للتوقعات فإن المدينة حتى الآن لم تتعرض لقصف شديد كما كان يعتقد، ويظن المراقبون المحليون أن ذلك يعود إلى خوف الصرب من قلة الذخيرة بعد أن أصبحت طرق الإمدادات لهم مهددة.

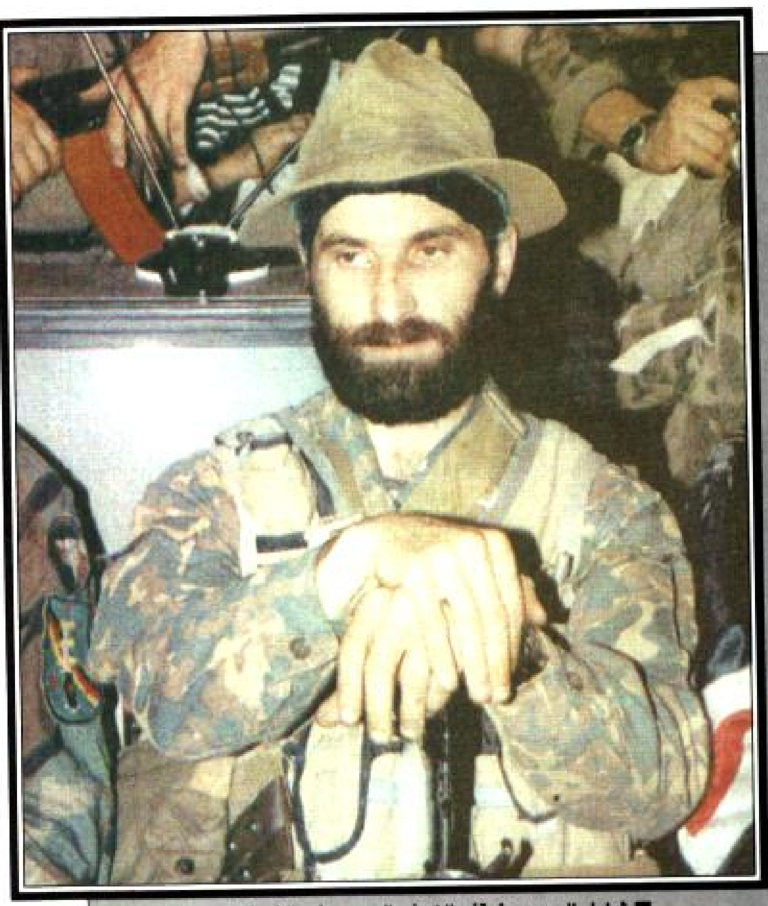
وحدت السلطات البوسنية تماماً من حركة القوات الدولية واتهمت بعضهم بنقل معلومات مفيدة إلى الجانب الصربي.

ويعتقد أن معركة تحرير سراييفو ربما تستغرق ثلاثة أسابيع، وذلك في الوقت الذي احتدمت فيه الأزمة الغذائية تماماً بعد إغلاق الصرب لكل الطرق الإغاثية البرية والجوية وما أستطيع تأكيده أن الغد آت بإذن الله، وأن سراييفو لم تكن في حاجة يوماً ما لعون محبيها كما هي الآن.. ورغم أن مخازنها خاوية إلا أنها لا تنتظر أكياس الطحين وعلب الحليب وإنما شيئاً آخر ربما يذكرها بالفاتحين ■

الشيخ شامل يعود ثانية للقوقاز ويهز الهيب

* عملية شامل باسييف في بودنيوفسكي الروسية حققت أهدافها الت

* موسكو تخضع لباسييف وتوقف العمليات العسكرية في الشيشان وتبدأ مفاو



■ شامل الجديد.. اوقف الزحف الروسي في الشيشان

اسطنبول: مراسل المجتمع

أكدت العملية العسكرية التي قام بها المجاهد القوقازي شامل باسييف مع ٧٠ من إخوانه المجاهدين في مدينة بودنيوفسكي الروسية يوم ١٤ يونيو «حزيران» الجاري، وانتهت بعد ٥ أيام أن مبدأ العين بالعين والسن بالسن الإلهي هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع الظلمة والعتاة الروس الذين يقومون بعملية إبادة جماعية للشعب الشيشاني المصر على الاحتفاظ باستقلاله، فحقا لا يفل الحديد إلا الحديد.

فالعملية التي نجح باسييف في احتجاز ١٥٠٠ رهينة أثناء اقتحامه للمدينة الروسية لايمكن توصيفها بالإرهاب بزعم أخذ رهائن، خاصة وان باسييف حافظ على ارواحهم رغم محاولات قوات الكوماندوز الروسية «١٠٠٠٠» اقتحام مبنى المستشفى الذي تم احتجازهم فيه، وبعد معركة مسلحة يوم ١٧ يونيو الجاري، بناءً على اوامر الرئيس يلتسين لتخليص الرهائن والقضاء على باسييف رغم تهديد الأخير بأنه في حالة القيام بذلك سيفجر المبنى بمن فيه، تقرر بعد ذلك البدء في مفاوضات مع المجاهد القوقازي الذي لم يستهدف من موضوع الرهائن سوى وقف عملية الإبادة الروسية للمسلمين في الشيشان والجلوس معا على مائدة المفاوضات، وهو ما حدث بالفعل، وبالتالي فإن العملية استهدفت شد انتباه العالم إلى مأساة الشيشان بعدما تم إدخالها ثلاجة التجاهل الدولي بهدف تجميدها في ذاكرة الرأي العام العالمي، علاوة على إجبار الروس على وقف عملية الإبادة.

شامل الثاني

كما أن شامل باسييف والذي اطلق عليه الشيخ شامل الثاني في القوقاز ليس إرهابيا، رغم أنه كان قد اختطف طائرة روسية عام ١٩٩١م، وهبط بها في أنقرة مبررا ذلك بشرح قضية بلاده للعالم، وتنبيه الراي العام العالمي إلى الضغوط الروسية على الشيشان، إذ إنه يعرف نفسه بأنه مقاتل من أجل الحرية، فهو بحق «تشي جيفارا المسلمين» إذ إنه نجح في تشكيل مجموعة من المجاهدين الشيشان والأبخاز والأتراك كان لها دور بارز في المواجهة الإباظية - الجورجية قبل ٤ سنوات وانتهت باستقلال ابخازيا عن جورجيا، رغم عدم اعتراف اي من الدول الإسلامية كذلك بابخازيا مثلما فعلت مع الشيشان.

ة الروســــية

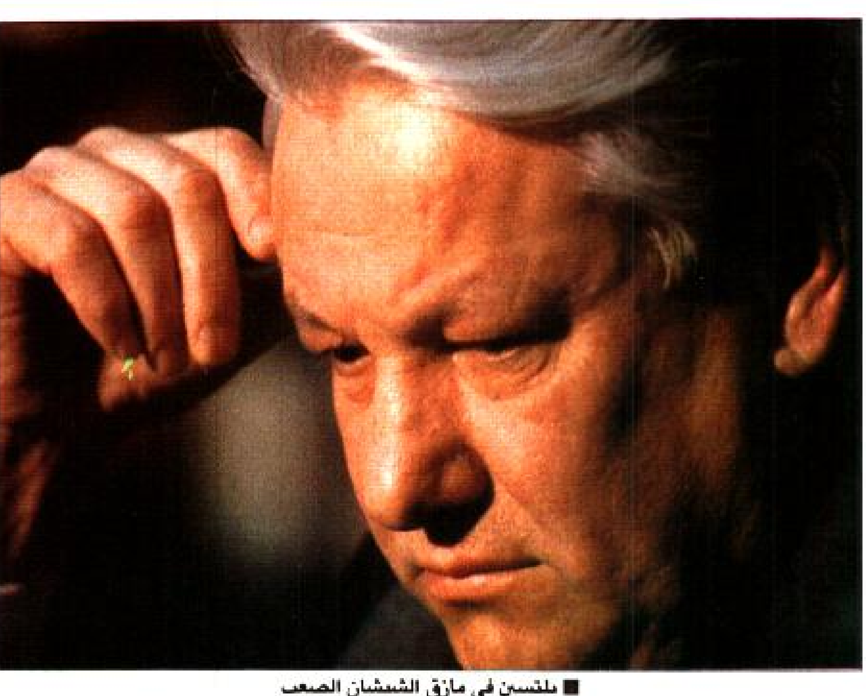
تيكية والاســـتراتيجية

ات مع ممثلي دودايـــف

ولم يستهدف باسـيف من عمليته العسكرية زعزعة الموقع القيادي للرئيس جوهر دودايف والذي لم يعط أوامره للقيام بها وفقا لما صرح به، بل استهدف تقوية موقعه والتأكيد على دوره، خاصة وأن شرطه الثاني لإطلاق سراح الرهائن كان قوله لفيكتور تشيرنوميردين - رئيس الوزراء الروسي - أثناء المحادثات الهاتفية يوم ١٨ يونيو الجاري «اجلسوا على مائدة المفاوضات مع ممثلي الرئيس دودايف»، وذلك في الوقت الذي أشاع فيه الرئيس يلتسين أن الرئيس الشيشاني طلب حق اللجوء السياسي من تركيا، وهو ما تم نفيه رسميا يوم ١٩ يونيو من جانب وزارة الخارجية التركية ومن جانب مساعدي دودايف، إذ أكدوا أنه لا توجد لديه نية لذلك، ولن يترك الشيشان، وستستمر المقاومة حتى يجلس الروس على مائدة المفاوضات، وبالتالي كانت العملية محاولة لدعم دودايف معنويا وقياديا، خاصة وأنه كان سيرفض عملية مثل تلك لمسببات سياسية، إذ إنه يتعامل كرئيس دولة يخضع لموازين خارجية وإقليمية عديدة تعيق إمكانية تحقيق عملية جهادية شجاعة كالتي قام بها شامل باسييف وجماعته، والذي يعمل كمجاهد ومحارب من أجل الحرية.

ولذلك صرح شمس الدين يوسف - وزير الخارجية الشيشاني - لفراي تينش - الكاتبة في صحيفة «حريت» - يوم ١٨/ ٦/ ١٩٩٥م، «أنه لم يكن لديهم شيئا آخر يفعلونه، الروس يمحون بلدي، ماذا عسانا أن نفعل؟ كيف يمكننا أن نُسمع صوتنا؟ وأضاف أن العملية لم تتم بناءً على تعليمات الرئيس دودايف ولكن بعدما تمت فيجب دعمها ومساندتها».

كما أن العملية تجيء في إطار تخفيف الضغط الحالي على قوات المجاهدين الشيشان الذين يعيشون حاليا في جحيم القاذفات الروسية التي تغطي كل متر من الأراضي الشيشانية، فالقصف من الجو والأرض تحولت



■ يلتسين في مأزق الشيشان الصعب

خلاله الشيشان إلى كتلة من اللهب لايمكن لإنسان أن يرفع رأسه.

واستهدفت العملية كذلك إحراج الرئيس الروسي بوريس يلتسين أثناء حضوره قمة الدول السبع التي عقدت في هاليفاكس يوم ١٧ يونيو الجاري، إذ طالبه زعماء تلك الدول بإيجاد حل سلمي للمشكلة الشيشانية في أسرع وقت ممكن، ولولا تلك العملية لنجح في إقناعهم بالانتهاء من العملية، خاصة وأنه صرح بأن دودايف على وشك الخروج من الشيشان، إذ طلب حق اللجوء السياسي من تركيا - وهو ما تم تكذيبه رسميا - وكان يلتسين قد أعطى تعليماته بضرورة التخلص من قوات المقاومة الشيشانية قبل سفره للقمة، ولذلك كانت المواجهة خلال الأسبوعين الأولين من الشهر الجاري الأكثر دموية ووحشية، وبالتالي فإن العملية كانت رداً عمليا على ما سيحاول يلتسين ترويجه في القمة من أكاذيب، ولتنبيه العالم إلى المأساة الشيشانية.

وتأتي العملية في إطار ترجمة التهديدات الشيشانية السابقة الخاصة بشن عمليات

رغم أن العملية تمت بعيدا عن دودايف إلا أنها أكدت شرعية قيادته

انتحارية داخل الأراضي الروسية وهو ما نجح فيه شامل باسييف، إذ نجح في اقتحام مدينة عدد سكانها ١٠٠ ألف نسمة، ودخل في مواجهة مع قوات الأمن فيها، واحتجز ١٥٠٠ رهينة، وهو الأمر الذي وعاه رئيس الوزراء الروسي، ولذلك قرر التفاوض لإنهاء الأزمة التي تسبب في حدوثها واستمرارها الرئيس بوريس يلتسين، خاصة بعدما فشلت أفضل قوة روسية مدربة في إطلاق سراح الرهائن، وكذلك لمنع حدوث مصادمات إثنية خاصة بعدما هدد القاذاق باحتجاز السكان الشيشان في مناطق تواجدهم، من المعروف أن القاذاق طوال تاريخهم يدعمون الروس، وهو ما يعني حدوث ردود فعل غير مأمونة العواقب من المسلمين في روسيا الاتحادية، خاصة في باقي مناطق القوقاز وجمهوريات نهر الفالوجا، مما يهدد السلام الاجتماعي في روسيا الاتحادية نفسها ويفتح أبواب تفسخها.

قدرة تفاوضية شيشانية

كما أثبت شامل باسييف من خلال مفاوضاته مع رئيس الوزراء الروسي قدرة تفاوضية عالية، حيث نجح في تحقيق ٣ من شروطه الأربع، والتي كانت كما يلي:

١ - وقف كافة الأعمال العسكرية من جانب القوات الروسية في الشيشان (وهو ما تم إعلانه بالفعل من جانب موسكو اعتباراً من الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي الروسي يوم ١٨/ ٦/ ١٩٩٥م).

٢ ـ بدء مفاوضات في جروزني بين الجانب الروسي وممثلين عن الرئيس جوهر دوداييف (وهو ما تم بالفعل يوم ١٩/ ٦/ ١٩٩٥م) إذ رأس الجانب الروسي فيتشسلاف ميخائيلوف ـ نائب وزير القوميات، ورأس الجانب الشيشاني عثمان إيماييف ـ النائب العام، ومن المساعدين المقربين من دوداييف ـ، وشارك في الوفد الشيشاني أصلان مشهدوف ـ رئيس الأركان، وسلطان غاليشانوف ـ رئيس الأمن الشيشاني.

٣ ـ إجراء استفتاء عام على الاستقلال ـ وهو ما رفضه رئيس الوزراء الروسي لمخالفة ذلك للدستور الروسي ـ وإن كان ذلك لا يعني موافقة شامل باسييف على عدم تحقيق ذلك الهدف الاستراتيجي.

٤ ـ ضمان عودة المجاهدين الشيشان إلى الأراضي الشيشانية سالمين، وهو ما وعد به رئيس الوزراء الروسي، إذ وفقا للمعلومات التي وصلت إلى أنقرة يوم ٢٠ من الشهر الجاري «الثلاثاء» فإنه تم إطلاق سراح الرهائن عدا ١٥٠ رهينة احتفظ بهم شامل لضمان عدم الوقوع في فخ روسي منهم ٨ نواب و١٥ صحفيا، وتحرك ركبهم بالفعل في أتوبيسات روسية، وتوجهت إلى قصبة «فودي منار العالم» لتنتهي الأزمة ـ إذ لم تحدث خديعة من الجانب الروسي ـ إذ خرج ١٤٣ مقاتلا شيشانيا معهم ١٥٠ رهينة من مدينة بودنيوفسكي واتجهوا نحو الحدود الشيشانية، في الساعة ١٢,٣٠ ظهر يوم ١٩/ ٦، وأفرجوا بعد ذلك عن الرهائن بالفعل بعدما وصلوا آمنين إلى مواقعهم في الشيشان.

المنظور الاستراتيجي للعملية

وبالتالي فإن العملية العسكرية التي قام بها شامل باسييف من المنظور السياسي والاستراتيجي تعتبر ناجحة لأقصى درجة وحققت كافة أهدافها، وإن كان أهمها إبقاء القضية الشيشانية في دائرة الضوء العالمية وإحراج الرئيس الروسي وزعماء العالم الآخرين أمام الرأي العام العالمي، وتخفيف الضغط العسكري الحالي على القوات الشيشانية وتأكيد زعامة دوداييف.

كما أن شامل باسييف في الثلاثينيات من عمره والذي قتل الروس والده ووالدته، وبدأت شهرته منذ خريف ١٩٩٢م، عندما توجه مع مجموعة من المجاهدين إلى أبخازيا للدفاع عنها ضد الغزاة الجورجيين، وقاتل مع الأباظة ليس من أجل المال ولكن بهدف تأكيد الأخوّة الإسلامية والوصول إلى مفهومها الحقيقي كما يقول، وقد نجح في تأكيد ذلك المفهوم.

ويقول بعض الشباب الأتراك ذوي الأصول الأبخازية والذين ذهبوا لأبخازيا للقتال معه أنه شغوف بالجهاد والتاريخ الإسلامي وأسطورة الشيخ شامل الذي تحدى الروس وأسس جمهورية شمال القوقاز الإسلامية، ويرفض وصفه «برامبو» مؤكدا بأنه يترسم خطى الصحابة، والشيخ شامل والذي يسعده أنه يحمل اسمه. كما أنه إنسان متواضع للغاية.

أنقرة تكذب ادعاءات يلتسين بطلب دوداييف اللجوء السياسي لتركيا

ووفقا لما نشرته صحيفة «يني يوزيل» يوم ٢٠/ ٦/ ١٩٩٥م، عنه تقول أنه نجح في دخول سخومي العاصمة الأبخازية التي كانت تحت الاحتلال الجورجي عبر القنوات ونجح في قتل ٢٣ جورجيا دون أن يفقد أحداً من مجموعته، كما كان شامل عدواً للشيوعية والاشتراكية.

وعموما فإن عملية شامل باسييف أعادت ذكرى الشيخ شامل إلى أذهان القوقازيين بشكل عملي، مما سيساهم في تنامي الروح الجهادية خاصة بعدما نجح باسييف في إذلال الروس، وأعاد إلى الأذهان إمكانية تحقيق حلم الشيخ شامل بإقامة دولة إسلامية في القوقاز، فتوريث الحلم يظل دائما مكسبا استراتيجيا حتى إذا لم يتمكن الجيل الحالي من تحقيقه فإنه يظل الحلم يغلي في الوجدان أفضل بكثير من أن يتوارى في ثلاجات النسيان التي تعتبر استسلاما للهزيمة، بينما يظل الأمر الأول محاولات استعداد للمعركة المقبلة، ولذلك فإن الشيخ شامل باسييف نجح في حمل مسئولية توريث الحلم القوقازي الإسلامي، وهو أمر لايمكن إنكار دلالاته وأهميته بغض النظر عن النتائج الآنية الناجحة لعمليته العسكرية التي أذلت روسيا إحدى القوتين العظميين في العالم.■

وزير الخارجية الشيشاني ل...

لن يفرط الشيشان ف...

حاوره في اسطنبول: محمد العباسي

شمس الدين يوسف ـ وزير خارجية دولة الشيشان المحتلة من قبل الغزاة الروس ـ لم يدب اليأس إلى قلبه مثله مثل مجاهدي بلاده الأشداء، يتحرك منذ ديسمبر الماضي بلا توقف شمالا وجنوبًا، شرقًا وغربًا، يحمل قضية شعبه على كتفيه ويشرح أبعاد المأساة للرأي العام العالمي ولبعض المسئولين الذين يوافقون على الإصغاء إليه، وشمس الدين ليس مثل باقي وزراء الخارجية، ذوي الياقات البيضاء، نجوم حفلات الاستقبال، ولكنه يسعى إلى الجميع ليس لشرح قضيته فقط بل لتبديد الشائعات الروسية حول جهاد بلاده والتي تستهدف النيل من معنوياته، التقته «المجتمع» في اسطنبول التي أصبحت مركز التحركات الخارجية لسهولة الاتصال مع العالم الخارجي.

عن الموقف العسكري حاليًا قال الوزير الشيشاني: إن روسيا رغم أنها استخدمت ربع مليون جندي و٢٦٠٠ دبابة و٤٠٠ طائرة حربية في غزوها للشيشان، وهي أكبر حرب تخوضها منذ انتهاء الحرب العالمية لم تنجح في السيطرة على الشيشان، ولا تأمن قواتها في مواقعها في المدن المحتلة، وأكد أنهم لن يفرطوا في سنتيمتر واحد من أرض الشيشان الإسلامية، وأضاف بأنه طالما بقي شيشاني على أرض الشيشان لن يطمئن الروس، ولذلك يشنون حرب إبادة ضد السكان المدنيين بهدف تفريغ البلاد من العباد المؤمنين، ولكنهم حتمًا لن يستطيعوا إخضاع الجبال التي يتحصن بها المجاهدون الشيشان.

أهداف الغزو

وعن الهدف الروسي من إخضاع الشيشان بالقوة قال الوزير الشيشاني إنهم يستهدفون تحقيق العديد من المكاسب وإيصال الرسائل للآخرين، ومن تلك الأهداف السيطرة على منابع البترول في الشيشان، وضمان مرور خط أنبوب نفط أذربيجان ـ آسيا الوسطى إلى ميناء نوفوروسيسكي على البحر الأسود لنقله فيما

ي سنتيمتر واحد من الأرض الإسلامية طالما بقي شيشاني واحد

بعد إلى بلغاريا ثم اليونان، وبالتالي إبعاد صنبور بترول آسيا الوسطى عن أيدي تركيا ليظل في يدها ودول التحالف الأرثوذوكسي، وكذلك الوصول إلى المياه الدافئة وهو حلم روسي قديم كما نعرف، علاوة على إظهار عضلات الجيش الروسي للدول المستقلة حديثًا عن الاتحاد السوفييتي السابق، وإخافة الشعوب الأخرى في الاتحاد الروسي من مصير محاولات الخروج عن السيطرة الروسية، والتأكيد للعالم الخارجي أن روسيا دولة قوية ولن تسمح بخروج مناطق نفوذها السابقة في العهد السوفييتي عن سطوتها حتى ولو كانت في أوروبا الشرقية، وهو ما نراه ماثلا حاليًا في رفض موسكو لانضمام تلك الدول للناتو.

وقال الوزير الشيشاني: أنه لو قدمت الدول الإسلامية الأخرى مساعدات مثل التي قام بها الشعب التركي لكان موقفنا أقوى مما هو عليه ـ وهو ما كان قد أشار إليه في كلمته أمام جمعية رجال الأعمال المسلمين يوم ١٩٩٥/٦/٣م ـ وأضاف بأنه ذهب إلى بعض الدول الإسلامية الغنية وشرح لهم الموقف وحاجتهم للمساعدات، إلا أنهم لم يقدموا دولارًا واحدًا حتى هذه اللحظة وإن كان قد استثنى بعض الجمعيات الإسلامية الشعبية التي تقدم العون الذي تستطيعه وإن كان بعضه يضل طريقه إلى روسيا، مشيرًا إلى أنه ليس من المنطق تسليم المساعدات إلى الصليب الأحمر الروسي لأنه لن يقدمها للمتضررين الشيشان وإن قدمها لبعض الشيشانيين فإنما يقدمها لبعض الخونة العاملين معه.

أكاذيب وشائعات

وحول ادعاءات كومومولسكيا برافدا الروسية يوم ١٠ يونيو الجاري حول قيام شمس الدين بعمل اتصالات مع تركيا من أجل تأمين إقامة الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف الذي يستعد للهروب بسبب سوء الموقف العسكري قال الوزير الشيشاني: إن تلك الادعاءات مثل سابقتها التي تحدثت عن قتل الرئيس الشيشاني، أو في وجود خلافات داخل الزعامة الشيشانية، أو في إشاعة أن المجاهدين الشيشان من رجال المافيا والمخدرات، أو أن هناك قوات أجنبية تقوم بالقتال نيابة عن الشيشان، وأشار إلى أن وجوده في اسطنبول يرجع لكونه وزيرًا للخارجية يحتاج إلى التنقل



■ وزير الخارجية الشيشاني شمس الدين يوسف

والسفر دائمًا إذ إن مهمته دائمًا في الخارج وليست في الداخل.

وحول الادعاءات الروسية باعتقال بعض المواطنين الأتراك لقيامهم بأعمال تجسس ضدها وكذلك اعتقال بعض المواطنين العرب قال الوزير الشيشاني: إن الاتهامات بالتجسس محض افتراء، وإذا كان هناك بعض من المسلمين الذين يساعدون الشعب الشيشاني فإن ذلك من منطلق إيماني ولا يعبر عن أي موقف رسمي لدولهم، ولكن روسيا تحاول تضخيم ذلك للضغط على تركيا والدول الأخرى لأهداف سياسية، منها وضعها في موقف دفاعي بشكل دائم حتى لا تنتقد وتهاجم

الغزو الروسي رسالة تخويف للآخرين.. وهدفه السيطرة على بترول الشيشان وضمان مرور خط نفط أذربيجان. آسيا الوسطى

البربرية الروسية في الشيشان.

وطالب الوزير الشيشاني ضمير العالم الحر وكل دول العالم بما فيها الدول الإسلامية بالتحرك بهدف وضع حد لحرب الإبادة الروسية ضد الشعب الشيشاني مشيرًا إلى أن الدور سيأتي على شعوب إسلامية أخرى وأنه إذا نجح الروس في الشيشان والصرب في البوسنة فإن العالم الإسلامي سيعيش أندلسًا جديدة، وستجعل الجميع يتكالب عليه بصورة أكثر وحشية، وأكد أن مأساة الشيشان والبوسنة أكدت بما لا يدع مجالا للشك عدم فائدة المنظمات الدولية التي لا تخدم سوى أغراض الدول الكبرى.

وأكد الوزير صمود المجاهدين الشيشان مشيرًا إلى أن الشائعات حول استعداد دوداييف للهروب تؤكد قوة صمودهم وهو ما دفع موسكو لخلق الأكاذيب للنيل من معنويات المجاهدين، وذلك في إطار الحرب النفسية القذرة التي يشنها الروس على الوجدان والنفسية الشيشانية بجانب حرب الإبادة الجسدية، وأشار إلى أن انتصار الروس ـ لا سمح الله ـ لن يكون على الشيشان فحسب بل على العالم الإسلامي أجمع، ولذلك يجب على الجميع الانتباه لذلك.■

احتجاجات واسعة على إعلان فرنسا



■ أحد الانفجارات النووية

باريس: محمد الغمقي

أعلنت فرنسا أخيرًا على لسان رئيسها الجديد جاك شيراك استئناف التجارب النووية بهدف «ضمان جدوى وأمن الردع النووي الفرنسي».

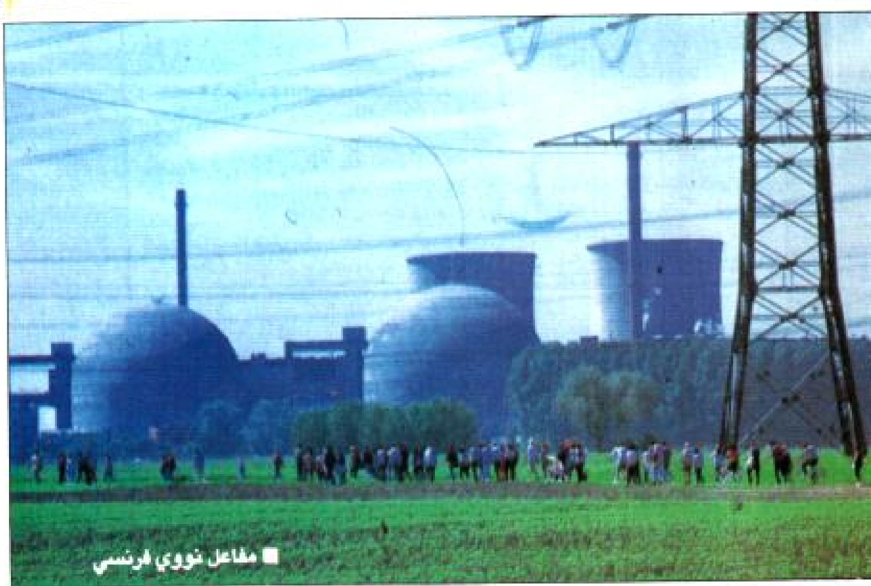
وقد أثار هذا القرار زوبعة في دول جنوب شرقي آسيا، خاصة حيث ستطبق هذه التجارب كما احتجت بقوة العديد من المنظمات والهيئات الحزبية والمدافعة عن المحيط داخل فرنسا وخارجها.

وبقدر ما تنمّ ردود الفعل هذه على حجم المخاطر الناجمة عن السباق لامتلاك السلاح النووي، بقدر ما تؤكد من خلال خلفيات هذا القرار وأبعاده مدى اتساع هوة التفاوت في ميزان القوى العالمي.

وأول ما يلفت الانتباه في القرار الرئاسي الفرنسي باستئناف التجارب النووية هو الشكل الذي تم في إطاره الإعلان عن القيام بثماني تجارب في منطقة المحيط الهادي قرب الأراضي والجزر التابعة لفرنسا وبالتحديد بوليفيزيا.

فالإعلان تم في ندوة صحفية على الطريقة الأمريكية دُعي إليها جمع من الصحفيين على عكس ما هو معتاد في قصر الإليزيه (الاقتصار على عدد محدود من الصحفيين المشهورين) وفُسّر هذا الإجراء بالتعامل مع القضية الحساسة المطروحة بكل «شفافية».

بيد أنه يبدو أن الخلفية من وراء الترتيبات المحيطة بالقرار تتمثل في سد الطريق أمام الاحتجاجات القوية المتوقعة، ويذكر أن عدة اتصالات قام بها الرئيس الفرنسي وأعوانه مع رؤساء الدول الغربية والمعنية وزعماء الأحزاب الفرنسية لشرح الموقف قبل الإعلان عن القرار، إلا أن حكومة نيوزلاندا كذبت مسألة الإعلام المسبّق، ووصف وزير خارجيتها القرار الفرنسي بـ «التبجح النابليوني»، وصرح رئيس الوزراء جيم بولغير أمام برلمان هذه الدولة الآسيوية بقوله: «نشهد اليوم عملا متبجحًا لقوة استعمارية متبجحة» وأوقفت نيوزلاندا كل تعاون عسكري مع فرنسا.



■ مفاعل نووي فرنسي

استئناف تجاربها النووية

وهو نفس القرار الذى اتخذته استراليا والتى وصف رئيس حكومتها بول كيتينغ القرار الفرنسي بـ «المخيب للآمال جداً» من ناحيته ندّد نادي جنوب المحيط الهادي الذى يضم ١٥ دولة بالمبادرة الفرنسية واصفاً إياها بـ «الاحتقار الشنيع للرأى العام العالمي».

موجة احتجاجات

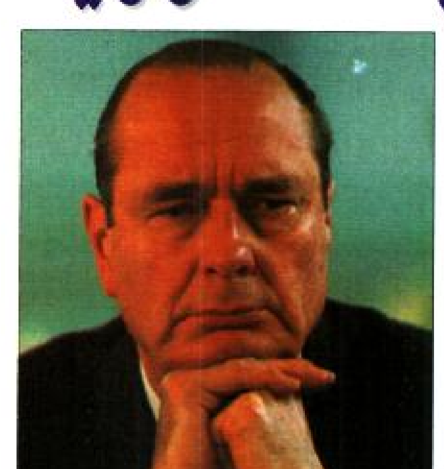
أما اليابان، فقد تحدثت على لسان وزير خارجيتها يوهي كونو عن «خيانة ثقة الأمم غير النووية في فرنسا»، وأوضح هذا الأخير أن بلاده أثارت هذه القضية خلال القمة الفرنسية ـ اليابانية (٦/١٩) بعد قمة الدول الصناعية بـ «هاليفاكس» في كندا، وعبر المسئولون الكنديون عن «أسفهم الشديد» للقرار الفرنسي، وفى الولايات المتحدة، تم أيضًا الحديث عن «أسف» الإدارة الأمريكية وأخذها بعين الاعتبار للالتزام الذى قطعه شيراك على نفسه بإيقاف التجارب النووية في مايو ١٩٩٦م. وصرحت روسيا بأن استئناف التجارب «ضربة قوية لاتفاقيات نزع السلاح الموقع عليها أخيرًا».

وأمّا بريطانيا (القوة الثانية بعد فرنسا في إطار الاتحاد الأوروبي) فقد كان موقفها متأرجحًا، فقد صرح سفيرها في باريس بقوله: «لا نرى داعيًا لأن تتأثر المفاوضات حول اتفاقية لمنع التجارب النووية تمامًا بمجرد برنامج لتجارب محدودة».

وتبقى الصين الطرف المستفيد من هذا القرار الذى يدعم سياستها في القيام بتجارب نووية مع تجاوز الموراتوريوم (قرار بالتأجيل) المتعلق بهذه التجارب، بل إن القرار الفرنسي فتح المجال للأطراف المالكة للسلاح النووي بالتفكير في القيام بتجارب من جهتها قبل خريف ١٩٩٦م.

موعد اتفاقية المنع، فقد دعا وزير الدفاع الأمريكي إلى التغير في نفس الاتجاه.

وقد تجاوزت موجة الاحتجاج دول جنوب المحيط الهادي إلى نسبة من الرأى العام الفرنسي سواء في فرنسا نفسها أو في الأراضي والجزر التابعة لها في تلك المنطقة، وكان الحزب الاشتراكي والمحافظون على المحيط ومنظمة «السلام الأخضر» على رأس



■ جاك شيراك

الأطراف المحتجة، وفي بولينيزيا الفرنسية وصف السناتور دانيال ميو استئناف التجارب بـ «الرُعونة والخطأ الفادح الذى سيضع مشاكل عديدة لفرنسا».

قوة نووية بأقل التكاليف

وبغض النظر عن هذه المواقف الاحتجاجية في معظمها، فإن القرار الفرنسي يندرج في إطار قناعات ديجولية للرئيس شيراك بإيجاد قوة دفاعية وهجومة مستقلة لفرنسا، وتكفي الإشارة إلى الكلمة التى ألقاها شيراك مباشرة بعد فوزه بالرئاسة، فقد تحدث عن إعادة إشعاع الدور الفرنسي في العالم وعن «العقلية الاقتحامية» التي يجب التحلي بها مستقبلا والقيام بتغيير حقيقي.

ومعلوم أن نقاشًا متواصلا داخل سلطة القرار الفرنسي يدور حول حجم قوة الردع النووية، وإمكانية الاحتفاظ بثلاث ترسانات برية، وبحرية، وجوية، بالنظر إلى التكاليف الباهظة، وفي ندوته الصحفية، أشار شيراك إلى هدفه في «تمكين فرنسا أمنًا مدعومًا بأقل التكاليف»، والتفكير في إغلاق القاعدة النووية

رئيس وزراء نيوزلاندا يقول عن القرار الفرنسي: «إنه عمل متبجح لقوة استعمارية متبجحة»

البرية «البيون» داخل فرنسا التى تمسّك بها الرئيس الاشتراكي ميتران، وكان هذا الأخير ينوي دعم القاعدة بإقامة صواريخ س٤٥ عام ٢٠٠٠م وس٥ عام ٢٠١٠م.

وكانت هذه القاعدة البرية اقيمت بشكل مؤقت في انتظار قيام القاعدة النووية بالمحيط الهادي، تحتوي على غواصات نووية SNLE المجهزة بصواريخ م٤ سداسية الراس لها القدرة على ضرب أهداف تتجاوز ٥ آلاف كلم، وهذه الغواصات تمثل ٩٠٪ من القُوى النووية الفرنسية.

وكان ديجول قد قرر عام ١٩٦٣م في إطار مجلس الدفاع تمكين فرنسا من قوة نووية جوية وبحرية (فى المحيط الهادي) وكانت القوات الجوية الاستراتيجية FAS الفرنسية تضم طائرات ميراج حاملة الصواريخ جو ـ أرض على مرمى متوسط IVP-ASMP التى ستعوضها طائرات رافال المحملة بنفس الصواريخ مع بداية القرن القادم.

واليوم تبلغ تكاليف ميزانية السلاح النووي أكثر من ٢٠ مليار فرنكا فرنسيا (حوالى ٤ مليارات دولار) أى خمس ميزانية التجهيز المسلح منها ٢.٢ مليار فرنك لصيانة قاعدة موريروا بالمحيط الهادي و٤٠٠ مليون فرنك لقاعدة «البيون» البرية.

من خلال ما تقدم يتبيّن أن المصلحة الفرنسية في الظهور بمظهر القوة الكبرى في العالم بأسلحتها النووية هى الدافع الأساسي للقرار الفرنسي بمواصلة التجارب في الحقل النووي بالرغم من الاعتراضات والاحتجاجات على مستوى عالمي، وبالرغم من مشاركة باريس في اتفاقية عدم انتشار الأسلحة التى دار حولها جدل كبير، ثم إن القيام بهذه التجارب بعيدًا عن فرنسا والتفكير في إغلاق القاعدة البرية داخلها مقابل دعم السلاح النووي الفرنسي بأقل التكاليف سياسة تدل على نمط من التعامل الإنسانى مع بقية الشعوب باحتكار الخبرة النووية من أجل ضمان التفوق في القوة المادية العسكرية عمومًا، والنووية خصوصًا، ومنع كل الدول ذات الثقل السكاني والإشعاع الثقافي والحضاري خارج الدائرة الغربية من اكتساب وسائل المناعة والقوة، وبالتالي تكريس هوة التفاوت في ميزان القوى العالمي وتقسيم العالم إلى صانعي قرار ومحتكري القوة من جهة ومنفذين وأتباع شعوبًا وحكامًا من الجهة الأخرى والنتيجة اختلال التوازن ومزيدًا من بؤر التوتر.■

الصومال..

بعد خمس سنوات من سفك الدماء



بقلم: الدكتور إبراهيم الدسوقي (*)

لقد مضت خمس سنوات منذ اقتحام القوات التابعة للمؤتمر الصومالي الموحد قصر الرئاسة المنيع في العاصمة مقديشيو، وهروب محمد سياد بري الذي حكم الصومال أكثر من عقدين من الزمان بالحديد والنار، وتعيين السيد علي مهدي محمد رئيسا مؤقتا من جانب المؤتمر الصومالي الموحد على أنقاض النظام السابق الذي دفن تحت أقدام الانتفاضة الشعبية المسلحة، ولكن سرعان ما سقط القناع عن الوجه الكالح للجبهات المسلحة في الصومال، وظهر لكل ذي عينين أنها لم تكن إلا إفرازات للأحقاد والضغائن والتعصب القبلي، والتكالب على السلطة.

كما كانت عارية عن الوطنية والعقلانية والإنسانية ناهيك عن الالتزام بالتعاليم السماوية والأخلاق الفاضلة الإسلامية، ولم تكن لدى قادتها على اختلاف مشاربهم رؤية واضحة، ولا استراتيجية محددة الأبعاد، ولا واضحة المعالم لما بعد إسقاط النظام، فقادت البلاد إلى موجات متلاحقة من التهارج والاحتراب، وزجت بالشعب الصومالي برمته في أتون حرب أهلية قذرة أحرقت الأخضر واليابس وأهلكت الحرث والنسل، ودمرت معالم حضارة إنسانية شيدها الشعب الصومالي عبر القرون والأجيال وأدت إلى كارثة إنسانية مروعة، حيث لقي ما لا يقل عن نصف مليون مواطن مصرعهم على أقل تقدير من جراء الإصابات المباشرة للقصف العشوائي للمدن المكتظة بالأهالي، ومن جراء المجاعة الرهيبة، والأوبئة الفتاكة التي نجمت عن تلك الحروب، كما أدت إلى نزوح الملايين من أفراد الشعب إلى جميع أصقاع العالم لتقع فريسة سهلة ولقمة سائغة في الأفواه الفاغرة من أعداء

(*) الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في الصومال.

هذا الشعب الذين طالما تربصوا به الدوائر (عليهم دائرة السوء).

وهذه الأوضاع المأساوية، والمآسي الإنسانية أغرت أعداء هذا الشعب بالفتك به والإجهاز عليه، فغدا الشعب الصومالي ضحية للنظام العالمي الجديد، وحقلا للتجارب المشبوهة لهذا النظام الوحيد القطب، ولتمرير هذه المؤامرة الخبيثة استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية مجلس الأمن الدولي، والأمم المتحدة برمتها لإضفاء الشرعية على هذا الغزو الصليبي الصهيوني للبوابة الجنوبية الشرقية للأمة الإسلامية وحامية حمى الإسلام في إفريقيا الشرقية، والمعبر الرئيسي الذي عبرت عليه أشعة نور الإسلام الوضاءة إلى أدغال إفريقيا، والتي تتحكم في أهم الممرات المائية في العالم.

ومن المضحك المبكي أن هذا الغزو كان يحمل شعار (إعادة الأمل) ومسح الدموع عن أعين ومآقي البائسين والمحرومين من ضحايا الحروب والمجاعة، وكادت تمر هذه المؤامرة لولا أن عناية الله حفظت هذا الشعب، فارتكب الغزاة حماقات أثارت حفيظة هذا الشعب الأبي الباسل الذي هو بحق كما وصفه السفير الأمريكي السابق في كينيا، حيث قال بالحرف الواحد إبان الإنزال المسرحي للمارينز إلى الشواطئ الصومالية، محذرا الإدارة الأمريكية من العواقب الوخيمة لهذا التدخل غير الموفق وغير المدروس، قال بالحرف الواحد: «إن الصوماليين ولدوا مقاتلين»، فكانت النتيجة أن كسر القرن الإفريقي القرن الأمريكي، ويمكن تلخيص الوضع الصومالي الراهن فيما يلي:

١.فشل الجبهات والفصائل

تشهد الجبهات والفصائل فشلا ذريعا نتيجة عدم تطبيقها لاتفاقيات السلام التي أبرمتها في كل من جيبوتي، وأديس أبابا، ونيروبي، والقاهرة، يضاف إلى ذلك أنها راهنت على القوى الخارجية فيما يتعلق بتلمس الحلول للأزمة الصومالية، ومما زاد الطين بلة أن بعض هذه الفصائل تعتمد العنف كوسيلة للبقاء على الساحة السياسية مع استبعادها أسلوب الحوار ومشاركة كافة فعاليات المجتمع في صياغة مصير البلاد والخروج من الانسداد السياسي الراهن، وقد تضافرت هذه العوامل في إثارة نقمة الشعب على كافة الجهات، مما أدى إلى حرق أوراقها، وسحب البساط من تحت أقدامها.

٢.انتشار المحاكم الإسلامية

لقد بدأت المحاكم الإسلامية تبرز إلى حيز الوجود بشكل فعال بعد أن تأكد للجميع فشل القوى الدولية في إيجاد أي حل للأزمة الصومالية، وقد أتاحت المحاكم الإسلامية استعادة الأمن



■ الشعب الصومالي ضحية الصراع بين الفصائل

والاستقرار في ربوع الصومال، ما عدا بعض المديريات من الأقاليم الشمالية الغربية التي صارت مؤخرا مسرحا لمعارك ضارية بين أنصار السيد محمد إبراهيم عقال وقوات المعارضة برئاسة السيد عبدالرحمن أحمد علي «تور»، وأجزاء من الشطر الجنوبي من العاصمة التي لم تتبن بعد مشروع المحاكم الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى أن المحاكم الإسلامية تمثل رقما جديدا في المعادلة السياسية في الصومال إذ حققت ما عجزت عنه الفصائل المتناحرة في الصومال، وكذلك القوى الدولية من استعادة الأمن والاستقرار، واستئصال شأفة الجريمة من سفك الدماء، ونهب الأموال وانتهاك الأعراض، وكذلك القضاء على أعمال السطو والقرصنة، ولاذ بظلالها الوارفة الفارون من لفحات الجريمة المحرقة، مما جعلها مطلبا جماهيريا عارما أرغم أشد الناس عداوة للمشروع الإسلامي على مسايرة هذا التيار الجارف، ولقد تكاتفت جهود العلماء، والوجهاء، والأعيان، والمثقفين، ورجال الأعمال، وجميع شرائح المجتمع في تبني مشروع المحاكم الإسلامية، وتقديم الدعم اللازم لها حتى تؤدي رسالتها الإنسانية النبيلة، ولا غرو في ذلك لأن تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء، وفتح المحاكم الشرعية فريضة إسلامية، وضرورة أمنية، حيث

المحاكم الشرعية أصبحت مطلبا شعبيا عاما بعدما حققت ما عجزت الفصائل عن تحقيقه

انتشلت بحق هذا الشعب المنكوب من تحت الأنقاض، وعلى الرغم من أن تجربة المحاكم ابتدأت من العاصمة إلا أن نطاقها اتسع شيئا فشيئا حتى شملت كثيرا من المحافظات والأقاليم وخاصة الجنوبية والوسطى، وإقليم نوجال من الأقاليم الشمالية الشرقية.

ومن هنا ثبت صدى المقولة التي يرددها الإسلاميون في كل مكان «الإسلام هو الحل» بصورة عملية لا تقبل المراء والجدل، مما جعل مراسلة هيئة الإذاعة البريطانية السيدة «جين استنتلي» تنوه بدور المحاكم الإسلامية في الصومال في استعادة الأمن والاستقرار - والفضل ما شهد به الأعداء -، وكذلك القناة الفضائية المصرية التي أشادت هي الأخرى بدور المحاكم الإسلامية في القضاء على الجرائم البشعة التي كانت ترتكبها العصابات الإجرامية.

ونؤكد أن المناطق التي تبنت المشروع الإسلامي، وفتحت المحاكم الإسلامية تتمتع بأمن واستقرار لا يتوفر في المدن الكبرى في الولايات المتحدة وأوروبا، وبناء على ذلك فإن المحاكم الإسلامية خلقت أجواء آمنة تمكن للمنظمات الدولية والهيئات غير الحكومية من مزاولة أنشطتها، ولا عذر لها في التذرع بالأوضاع الأمنية المتدهورة على حد تعبيرها.

٣.تنامي تيار المصالحة والوفاق

لقد بدأت محاولات لإحلال السلام، ومنع نشوب حرب أهلية في وقت مبكر من الأزمة الصومالية الراهنة، فطفق أهل الخير في المجتمع بقيادة العلماء يطلقون صيحات الإنذار والتحذير من مغبة التقاتل والاحتراب بين الأشقاء، ويصدرون البيانات في هذا الصدد،

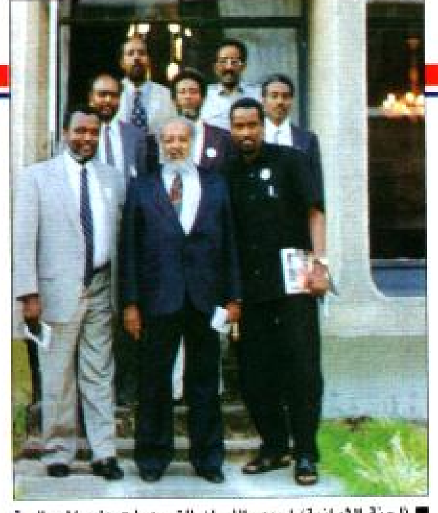
وعندما اندلعت الاشتباكات المسلحة شرعوا يقودون المسيرات الشعبية الحاشدة لمناوءة الاقتتال وفك الاشتباكات بين الأطراف المتحاربة، ثم تطورت بعد ذلك عمليات المصالحة إلى تشكيل لجان مختلفة للمصالحة والمساعي الحميدة مكونة من العلماء والوجهاء والأعيان، ولكن تدخل القوى الدولية والإقليمية في الشئون الصومالية غير منهجية المصالحة، حيث تبنت القوى الدولية المصالحة بين زعماء الجبهات والفصائل المتناحرة، كما قامت بتهميش دور القوى الخيّرة، وعقدت لذلك عددا من المؤتمرات، إلا أنها باءت بالفشل، وعندما نفضت هذه القوى الأجنبية يدها من القضية الصومالية عادت عمليات المصالحة إلى مسارها الطبيعي وإطارها الشعبي، ولدفع عجلة المصالحة إلى الأمام، وإعطائها قفزة نوعية في التخطيط والإدارة، تم إنشاء جهاز خاص يقوم بإشراف وتنسيق عمليات المصالحة في جميع بؤر التوتر في البلاد.

ولقد حقق هذا الجهاز الجديد للمصالحة والذي يطلق عليه اسم «المجلس الصومالي للمصالحة» إنجازات عظيمة، وأحرز انتصارات باهرة في معركة السلام في الآونة الأخيرة، وإليه يرجع الفضل - بعد الله - في إخماد نار الفتنة، ونزع فتيل الحرب بعد رحيل القوات الدولية التي كانت تخطط لتفجير الوضع بعد رحيلها، وآخر هذه الجهود ما حققه المجلس في إقليم هيران من إصلاح ذات بين كثير من القبائل، ومايزال المجلس يمضي قدما يكسح الألغام أمام طريق المصالحة الوطنية المنشودة، كما يعتزم المجلس توسيع نطاق عمليات المصالحة حتى تشمل جميع البلاد، ويهيئ الأجواء المناسبة لعقد مؤتمر عام تشترك فيه جميع القوى الخيّرة من المجتمع لتقرير المصير السياسي للبلاد.

وفي إطار جهود المصالحة الشعبية تجدر الإشارة إلى مبادرة السلام والمصالحة التي تقوم بها لجنة مكونة من شخصيات بارزة بقيادة مندوب الصومال السابق لدى الأمم المتحدة السيد عبدالرحيم عابي فارح لحل النزاعات القائمة في الأقاليم الشمالية الغربية من البلاد، والشعب الصومالي بأسره إذ ينوه بجهود اللجنة يدعو الله لها بالتوفيق والنجاح في مهمتها الإسلامية والوطنية والإنسانية.

٤.تصاعد حدة الخلاف السياسي داخل التحالف الوطني الصومالي SNA

لقد سبق أن دب ذلك الداء العضال في صفوف معظم الفصائل المتصارعة في الصومال، حتى حدثت انشطارات بسيطة أو مركبة داخل كل منها، مما جعلها تنقسم إلى أجنحة متصارعة يدعي كل جناح انه هو الممثل الشرعي الوحيد لتلك الجبهة أو ذلك الفصيل.



■ (لجنة الثمانية) إحدى اللجان التي عملت على المصالحة

ويبدو أن عدوى ذلك الوباء قد انتقلت إلى التحالف الوطني الصومالي SNA، الذي يتزعمه الجنرال محمد فارح عيديد، حيث ظهرت مجموعة منشقة عن التحالف ومعارضة لسياسات زعيمه يقودها السيد عثمان حسن علي (عثمان عاتو) رجل الأعمال الشهير والساعد الأيمن لزعيم التحالف الوطني الصومالي وممولِه الرئيسي (سابقا).

وقد عقدت هذه المجموعة المعارضة مؤتمرا لها مؤخرا، اشترك فيه ٢٥ عضوا من اللجنة المركزية للتحالف الوطني الصومالي من أصل ٣٢ عضوا تتألف منهم اللجنة، وأصدروا بيانا في وقت سابق من الشهر الماضي يندددون فيه بسياسة زعامة التحالف، ودعوا إلى عقد جلسة استثنائية لأعضاء المؤتمر العام للتحالف لإجراء تعديلات هامة على القيادة العليا للتحالف، ويرى المحللون أن هذا الانشقاق قد وجه ضربة لا يستهان بها للجنرال عيديد.

٥.تشكيل إدارة إقليمية لبعض المحافظات

بعد جهود مضنية ومفاوضات جادة، ومناقشات حادة دامت قرابة سبعة أشهر، توصل على إثرها الأعيان والوجهاء والعلماء والمثقفون في محافظتي باي وبكول إلى الاتفاق على تشكيل إدارة مدنية إقليمية جديدة، خارج الإطار الجبهوي، مما يعتبر قفزة نوعية، وعنصرا جديدا في المعادلة السياسية في الصومال، الأمر الذي قد يمثل بداية عهد جديد، عهد الخروج من مرحلة الجبهات والفصائل المتناحرة، والدخول في مرحلة

> **المجلس الإسلامي للمصالحة حقق إنجازات عظيمة ونزع فتيل الحرب بعد رحيل القوات الدولية**

الأحزاب والتكتلات السياسية غير المسلحة، مما سيمهد الطريق نحو مصالحة وطنية شاملة، ويعطي أملاً جديدا لاستعادة الكيان الوطني الصومالي المنهار، وتشكيل حكومة وحدة وطنية ذات تمثيل عريض، ويرى المراقبون أن موجة النعرات الإقليمية والانفصالية قد هدأت إلى حد كبير نظراً للفشل الذريع الذي منيت به تجربة الأقاليم الشمالية الغربية في هذا المضمار، وعلى هذا فمن المستبعد أن تراود هذه الفكرة قادة هذه الإدارة الإقليمية في جنوب غرب البلاد مهما كانت المخططات الدولية الرامية إلى تمزيق وحدة الأراضي الصومالية إلى دويلات وإدارات هزيلة تعيش تحت هيمنة إمبراطورية أثيوبية مسيحية عملاقة.

٦.زيارة وفد من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية للصومال

قام بزيارة استطلاعية في أوائل يونيو الجاري وفد مكون من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية لجس النبض، ورفع تقرير عن الاحتمالات الممكنة والفرص المتاحة لعقد مؤتمر جديد للمصالحة الوطنية بين الفصائل الصومالية المتصارعة، ولقد أجرى الوفد الزائر اتصالات مكثفة مع قادة الفصائل الصومالية، لإعداد تقرير عن الوضع الصومالي، لرفعه إلى القادة الأفارقة الذين سيجتمعون في أديس أبابا في مؤتمرهم السنوي.

وكل هذه المستجدات في الساحة الصومالية تشير إلى:

١ - بداية أفول نجم الجبهات المسلحة التي ظلت تسيطر على الموقف، وتهيمن على الساحة السياسية في الصومال طيلة السنوات الخمس الماضية، حيث ظهرت ولأول مرة إدارة إقليمية Regional Administration خارج الإطار الجبهوي.

٢ - تنامي دور القوى الشعبية الخيرية في المجتمع من خلال أنشطة المصالحة الوطنية، والمحاكم الإسلامية، والإدارات الإقليمية.

٣ - أن مبادرات السلام من قبل منظمات إقليمية مثل جامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية لا تمثل إلا واجهات جديدة للتدخلات الدولية في الشئون الصومالية.

وفي الختام نرى أن حل الأزمة الصومالية لابد وأن يبقى في إطاره الصومالي من حيث الشكل والمضمون، على أن يكون قائما ومنبثقا من معتقدات وقيم هذا الشعب المسلم، وبعيدا عن الحلول المستوردة، والقوالب الجاهزة التي تشكل عقبة كئودا أمام الحل الدائم والعادل للمعضلة الصومالية، وأخيراً لابد من اتخاذ كل الإجراءات الممكنة للحيلولة دون إجهاض الحل الصحيح بالتسرع والاستعجال، والعشوائية والارتجالية ■



محنة العالم الثالث إلى أين؟

د. توفيق الواعي

من المعروف أن الأمم تُبنى على العقول المبدعة والطاقات القادرة وتساس بالأفكار المضيئة وعلى هذا فهل يمكن أن يتولى أمور الناس مخبول أو جاهل أو عاطل التفكير يأتيه الحكم ضربة حظ كما يقولون وينصلح بذلك حال أمة.

وهل يمكن أن يُخرج الغباء حضارة، والفساد مجتمعاً صالحاً، نعم في العالم الثالث أو النامي أو «النايم» لأنه بلاد العجائب والغرائب.

ممكن أن ترى فيه الناس في واد والسلطة في واد آخر، لا يلتقيان ولا يتعارفان ولا يرى كل منهما الآخر.

ممكن أن ترى القانون لا يصنعه العقلاء، وإنما يصنعه المساطيل أو الشمامين.

وممكن أن ترى القاضي المرتشي، أو المنافق، أو عميل السلطة، أو العسكري الذى لا يعرف إلا قانون القتل والإعدام.

ممكن أن ترى قوانين نصف الليل تتسلل في الظلام لتضع الألغام في طريق البشر، وتوجه قذائفها إلى الآمنين العزل.

وممكن أن ترى السلطات التى تحتمي بترسانة من القوانين المزورة التى تحميها من شعوبها وتحمي الفساد والتسيب والرذيلة والأهواء.

ممكن أن ترى التزوير في كل شيء، الرجل المزور، والانتخابات المزورة، والرئيس المزور، والقلم المزور، والتعليم المزور، والهوية المزورة، والحياة المزورة.

ممكن أن ترى حقوق الإنسان مصلوبة على النصب التذكارية للعدالة، وترى الجلادين يضربونها على الوجوه والأدبار ويقولون لها ذوقي عذاب الحريق.

ممكن أن ترى الفساد يركب طائرة وفي فمه ملعقة من ذهب، والصلاح حافي القدمين، مركوب الظهر، يتكفف الناس.

كم عالم عالم أعيت مذاهبهُ
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الأفهام حائرةً
وصير العالم النحرير زنديقا

ممكن أن ترى الأحوال المقلوبة، وترى بؤس العقول المبدعة وازدرائها، وتنعم الغباء والجهالة والحمق والضياع والخمول.

ومن الدليل على الفساد وحكمه
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

ممكن أن ترى الصحافة المؤممة، وأن ترى الأقلام فاقدة الضمير التى لا هم لها سوى تجميل الوجوه الكريهة، ومدح الهمم الكليلة، ورفعة العزائم الخائرة، ومدح الضياع والعقول الغبية، وتركيع الشعوب الكادحة، والتستر على الأموال المنهوبة والدماء المسفوكة، والأعراض المسفوحة والفساد المستشري.

ممكن أن ترى الكذب في كل شيء في الأحاديث، والبيانات، والتقارير، والثقافات، والتعليم، وأن ترى الوعود المعسولة، والتصريحات المضللة، والخطط الوهمية، والأباطيل المنمقة.

ممكن أن ترى التهم الباطلة، والتربص المقيت، والقضايا الملفقة.

ممكن أن ترى حماية اللصوص، وتشجيع المافيات، واقتسام الرشاوى، وبيع أقوات الجياع، والمتاجرة بمعاناة الناس.

ممكن أن ترى الحريات المطاردة، والعدالة الهاربة، والظلم المتعارف عليه المحترم والمعظم.

وممكن أن ترى الشعوب العبيد، والبلاد المسلسلة بالحديد، والمكبلة بالنواصي والأقدام، والمساقة بالسياط ومقامع الحديد.

ممكن أن ترى السجون أكثر من الفنادق، والمعتقلات أكبر من المستشفيات، ومراكز الشرطة والقمع أكثر من الحدائق والمتنزهات.

ممكن أن ترى المراقص وأماكن اللهو أكثر من أماكن العبادة، وبؤر الفساد والفجور والضياع أكثر من المكتبات ودور العلم وأماكن الثقافة، هذا في العالم الثالث الذى أصبحنا جزءاً منه بل قبيلا من قبائله بعد أن كنا أمة الإسلام، وبناة الحضارة، وساسة الشعوب، ولكن ما الذى جعل تلك الشعوب منبوذة بين الأمم وبين الشعوب، أقول نبذها لأنفسها، وضياعها لذاتها، واحتقارها لكرامتها، وشخصيتها، احتقرت نفسها لما أضاعت هويتها فغزيت ثقافياً، ونبذت نفسها لما فرطت في حريتها فاستعبدت حتى من أولي أمرها، ومن غيرهم، بل واستُعبد أولو أمرها لغيرهم من التوجهات، لأنهم أولاد الأمة المستعبدة، وضياع ذات الأمة جاء من فقدها لرأيها ولسوطها وعدم مشاركتها وإشراكها في أمورها ومصائرها، كل ذلك أدى إلى اندثار ذكرها، وخمود جذوتها!! ولا رجوع لها كأمة إلا برجوع ذلك إليها، ولم نجد أفضل من الإسلام لهذه الأمة، حيث يمنع عنها الطغيان اليوم، لسببين:

السبب الأول: لأنه يمنع عنها الظلم، ظلم السلطة التى تستخدم سلطة التشريع الوضعى كوسيلة في إذلال الناس وتقييد حرياتهم وإهدار حقوقهم الإنسانية.

السبب الثاني: لأن الإسلام يجعل الحاكم قدوة وأبا ورحمة، وقيادة، ومعلما للمسلمين إيمانيا، وقاضيا لحوائجهم، وكان عمر ابن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ إذا بعث ولاته شرط عليهم، أن لا تركبوا برزونا، ولا تأكلوا نقياً ـ أى خبزاً أبيض ـ ولا تلبسوا رقيقاً، ولا تغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس، فإن فعلتم شيئاً من ذلك فقد حلت بكم العقوبة، ثم يُشيعهم، فإذا أراد أن يرجع قال: «إني لم أسلطكم على دماء المسلمين، ولا على أبشارهم، ولا على أعراضهم، ولا على أموالهم، ولكن بعثتكم لتقيموا بهم الصلاة، وتقسموا فيهم فيئهم، وتحكموا بينهم بالعدل، فإذا أشكل عليكم شيء فارفعوه إليّ، ألا لا تضربوا العرب فتذلوهم، ولا تغفلوا عنهم فتفتنوهم».

هذا هو الإسلام وهؤلاء هم حكامه البررة، أما أولئك الجهال التائهين الذين لا يعرفون كيف يَسُوسون الأمم، ويتكبرون على الناس، فإنهم أرباب الضياع لا يرون حتى تحت أقدامهم.

رأينا للغبي جدار أنف
يُحاكي في تشامخه الجبالا
تصدى للهلال لكي يراهُ
ولولا أنفهُ لرأى الهلالا

فهل نهتدي بهدي الله، ونرضى بشرعه، أم ترانا نسير إلى أين؟ نسأل الله السلامة.■

في سابقة تاريخية

القضاء المصري يحكم «بردة» نصر أبو زيد والر

* نائب رئيس لجنة الفتوى بالأزهر : نصر أبو زيد مرتد عن الإسلام لأنه أنك
* رجال القضاء : الحكم واجب النفاذ فورا.. وهو يفتح الباب أمام قضايا «الح
* الدكتور محمد عمارة : هذا الحكم يمثل ردعاً لغلاة العلمانيين، ولك

القاهرة : محمود خليل

قبل عامين تقريبا.. رفضت اللجنة العلمية لترقية الأساتذة في جامعة القاهرة (أعلى لجنة علمية بالجامعة تضم اكبر واقدر الأساتذة) ترقية نصر حامد ابو زيد المدرس في كلية الآداب قسم اللغة العربية إلى درجة الأستاذية، واستندت اللجنة في قرارها إلى تقرير وافقت عليه، قدمه الدكتور عبدالصبور شاهين ـ الأستاذ بكلية دار العلوم، وعضو اللجنة ـ والذي كشف فيه هرطقة نصر ابو زيد الواضحة في بحوثه العلمية التي تقدم بها لنيل درجة الأستاذية، حيث اثبت الدكتور شاهين في تقريره طعن ابو زيد الواضح على القرآن والسنة، وقوله بتاريخية النصوص القرآنية التي لا تصلح لكل زمان ومكان.

وقد أيد الدكتور شاهين الدكتور محمد البلتاجي ـ عضو اللجنة ـ بتقرير علمي فند فيه دعاوى أبو زيد، وكان قرار اللجنة برفض ترقية أبو زيد وبالتالي القضاء على مستقبله.

ومن يومها.. والعلمانيون يواصلون حملاتهم.. الواحد تلو الآخر ضد الجامعة، وضد الدكتور عبدالصبور شاهين، وقد أثمرت مؤخرا بامتداد أياد خفية منذ شهور غيرت أعضاء اللجنة العلمية بعد اتهامهم بالتطرف والإرهاب، وتمت الموافقة من خلال اللجنة الجديدة على ترقية نصر أبو زيد بناءً على نفس الإنتاج العلمي الذي تقدم به للجنة السابقة.. لكن بينما كانت اللجنة الجديدة تكرم أبو زيد وتمنحه درجة الأستاذية، كان القضاء المصري ينظر القضية المستأنفة والتي تطالب بالتفريق بينه وبين زوجته على أساس أنه مرتد بسبب هرطقته، وقد رفع هذه القضية عدد من العلماء والمحامين، أبرزهم الدكتور محمد البلتاجي، والدكتور محمود مزروعة ـ عميد كلية أصول الدين الأسبق، والمستشار محمد صميدة عبدالصمد ـ نائب رئيس مجلس الدولة السابق، ومحامي المتضامنين، والدكتور إسماعيل سالم، والأديب الكبير الدكتور مصطفى الشكعة، والشيخ يوسف البدري... ثم جاء الحكم التاريخي للقضاء من محكمة استئناف القاهرة «بردة» نصر أبو زيد، ووجوب التفريق بينه وبين زوجته لهذا السبب.

ويدور محور القضية التي صدر فيها هذا الحكم الفريد، حول كتابيه «الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية»، وكتاب «نقد الخطاب الديني»... وبعض المقالات الهامشية الأخرى.

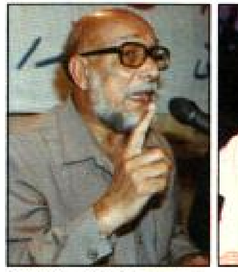
وقد التقت «المجتمع» ببعض المشاركين في رفع القضية، وكان في مقدمتهم الدكتور محمود مزروعة، الذي اكد أن هذا الحكم تطبيق واقعي لشرع الله سبحانه وتعالى، وهو انتصار لهذا الشرع، وهو وسام على صدر القضاء المصري، وكان يجب الا يثير هذا الحكم اية ردود افعال، لأنه امر طبيعي، ويجب الا تأخذنا رأفة بأحد في دين الله تعالى، ولكن لأن المجتمع عندنا، ومجتمعاتنا بصورة عامة لم تألف مثل هذا الحكم، كانت هذه الردود المثيرة، وكانت هذه الضجة الهائلة.

ويؤكد الدكتور محمود مزروعة على أهمية متابعة هذا الحكم على مستويين:

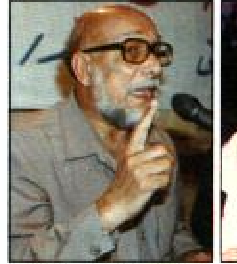
أولا: أن يفرق فعلا بينه وبين زوجته.

ثانيا: أن يفصل هذا العنصر الخبيث من الجامعة.

إذ كيف يُسمح له أن ينتشر ويستشري بين أبنائنا الطلاب، خاصة إذا كان هذا الرجل يعمل استاذاً للدراسات الإسلامية، والرجل «نكرة» لايزيد عن ذلك أبداً، ولكن العلمانيين المارقين ارادوا أن يصنعوا منه شيئا مذكورا، ولعله لا يخفى أن لجنة الترقيات بجامعة القاهرة قد تم تغييرها بعمل أيادٍ خفية لمصلحة هذا «المرتد»...



■ د. محمد عمارة



■ د. عبدالصبور شاهين

أول سابقة في تاريخ القضاء

ويقول الداعية المعروف الشيخ يوسف البدري: «إن هذه القضية، تكمن أهميتها في أنها أول حكم في تاريخ القضاء المصري على مرتد إلى لادين... بمعنى أن الأحكام الأربعة التي صدرت في أعوام ٣٦، ٦٢، ٨٥... كلها كانت ردة من دين إلى آخر.

أما نصر أبو زيد هذا الرجل، فإلى أي شيء قد ارتد؟ لقد ارتد إلى لادين!!.

وحكم المرتد فيه رأيان:

رأي يرى أنه يجب أن يقتل، تاب أم لم يتب، لأنه حد، والحد لا تسقطه التوبة، وهذا رأي كثير من الفقهاء، وهو الرأي الراجح.

والرأي الآخر: يرى أنه إذا تاب، فإن الإمام يعفو عنه، ويفوض أمره إلى الله».

تظل بعد ذلك الدلالة القوية الصريحة.. وهي أن قضايا الحسبة أصبح مأخوذاً بها أمام القضاء المصري، وقد أشار المحامي الذي رفع الدعوى نيابة عن عدد كبير من الأساتذة والعلماء، والمحامين المستشار محمد صميدة عبدالصمد، إلى أن هذه هي قضية حسبة، وأكد أن القضاء المصري قد أخذ بقضايا الحسبة في ثلاثة من أحكامه السابقة.

ومن نفس المنطلق يرى الدكتور عبدالصبور شاهين أن لهذا الحكم التاريخي ثلاث دلالات:

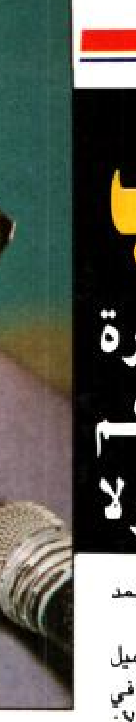
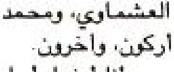
الأولى : نصية، بوجوب التفريق بينه وبين زوجته فعلا.

والثانية : دلالة ضمنية، بوجوب فصله من الجامعة لعدم أهليته الفكرية والعلمية، خاصة وهو يزعم لنفسه العمل بالدراسات القرآنية.

والثالثة : دلالة إشارية، بوجوب ردة العلمانيين، انطلاقا من هذا الحكم الشاهد.

...ب يتملك العلمانيين العرب

...ر معلوما من الدين بالضرورة
...سبة» وعلى ولي الأمر تنفيذ الحكم
...ن لابد من الهزيمة الفكرية أولا

■ نصر ابو زيد

وفي لجنة الفتوى بالأزهر قال الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة - نائب رئيس اللجنة - لـ«المجتمع»: نحن بكل وضوح نقول: إن «نصر حامد أبو زيد» مرتد خارج عن الإسلام، لأنه انكر معلوما من الدين بالضرورة، وإنكاره كان إنكاراً اعتقاديا وسلوكيا، عبَّر عنه بكتاباته التي تمت بكامل إرادته، وقد دافع عنها دفاعاً مستميتاً، وتمسك بكل جزئياتها.

وقال د.خليفة.. نحن نطالبه بالتوبة، ونسأل الله تعالى أن يهديه ويشرح صدره للإسلام من جديد.

وعن رأي لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في حكم المحكمة بصفة عامة بهذا الخصوص، قال: نحن متفقون مع حكم المحكمة في هذه القضية «مائة في المائة»، فأحكام الإسلام واجبة التطبيق، وعلى ولي الأمر المسلم، إنفاذ هذا الدين وتطبيق احكامه المنوطة به، والقاضي هو نائب ولي الأمر في إنفاذ هذه الأحكام.

بين الدعاة والقضاة

وعلى محور آخر لهذه القضية الشائكة كان للمفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة رأيا خاصا، حيث قال لـ«المجتمع»:

أنا أميل دائما إلى أن أدير حواراً مع كل تيارات الفكر، وأن تتسع الصدور إلى أوسع مدى ممكن لكل هؤلاء، فنحن بالحرية سنكسب الملايين للإسلام، ولن نخسر إلا بضعة أفراد، وهذا الرجل (نصر أبو زيد) له مشروع فكري محوره الأساسي قد لا يكون متطرق في القضية التي رفعت ضده، ولا ما دار في المرافعات.

المحور الأساسي لمشروعه الفكري، هو دعوى تاريخية النصوص المقدسة، أي اعتبار أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية أحكام مرحلية وتاريخية، أي نفي الخلود عن أحكام القرآن الكريم ونفي صلاحية النص المقدس لكل زمان ومكان.

هذه القضية التي أشرت إليها.. هي التي يجب التركيز عليها في الحوار الفكري.

وهذا المشروع يشاركه فيه سعيد العشماوي، ومحمد أركون، وآخرون.

وأنا أيضا، أميل إلى عدم التسرع في قضية التكفير، لأن هذا من الممكن أن يشيع في صفوف الإسلاميين أنفسهم، وهذه مسألة خطيرة، وللإمام محمد عبده عبارة مأثورة يقول فيها: «إنه إذا صدر من إنسان قول، يحتمل الكفر من مائة وجه، ويحتمل الإيمان من وجه واحد، يجب حمله على الإيمان..»، وقد فصَّل حجة الإسلام الغزالي في كتابه «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة»، هذه القضية وبين كل احكامها.

وأعرب عن اعتقاده بأن التصدي لهذه المشروعات الفكرية المأجورة والمشبوهة والمغلوطة والمرفوضة، هي مهمة العلماء والمفكرين، وليست مهمة القضاة والمحامين، لابد.. ثم لابد.. هزيمتهم الفكرية أولا..

وقال: «أنا شخصيا في نقدي للويس عوض، وسعيد العشماوي، وسلامة موسى، وغيرهم...» وحتى مع هذا المذكور «نصر أبو زيد» خرجت بنتيجة هي: «أن الحوار هو السبيل لإفحام هؤلاء، ووضعهم في حجمهم الطبيعي من الناحية الفكرية».

وهذه الهجمة العلمانية القذرة، تجيد وسائل الدعاية وأساليبها، لذلك عندما دُوخوا من هزائمهم المتلاحقة في ساحات الحوار، تراهم في الآونة الأخيرة قد بدءوا يتهربون ويتوارون منها، ونحن وراءهم بالمرصاد، وبيننا حقائق العلم والتاريخ، وعقول الشهود وابصارهم.

وعما إذا أصر هؤلاء على ما هم عليه قال الدكتور عمارة: «عندئذ لامفر من الحكم بعدم إسلامهم.. لأنهم بذلك قد اقاموا كل الحجج على انفسهم.. وقطعوا كل السبيل أمام التوسل للحكم بغير ذلك».

وماذا عن الاستتابة؟

ويبقى السؤال المطروح: وماذا عن استتابة نصر أبو زيد بعد صدور هذا الحكم بردته والتفريق بينه وبين زوجته لهذا السبب؟

يقول الدكتور محمود مزروعة - رئيس جبهة علماء الأزهر وأستاذ العقيدة -: لقد قمنا معه بكل ما من شأنه أن يستتيب مرتداً أو مرتاباً في شيء من الإسلام، فقد أرسلنا له عشرة تقارير توضح له ما استشكل عليه، وتدعوه إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى.. كل ذلك قبل أي تقاضٍ أو غيره، وأيضا وضح له د.عبدالصبور شاهين كل شيء، ثم فوجئنا به يسبنا بأقذع وأحط الألفاظ والصفات على صفحات الجرائد والمجلات، ويتخذ الموضوع سخريا.

كذلك فإن المستشار محمد صميدة عبدالصمد - رافع الدعوى - في كل جلسة كان يقول: أهلاً وسهلا به أخا مسلما، له مالنا وعليه ما علينا إذا رجع عن هذه الأفكار، ونحن على استعداد للتنازل فوراً عن هذه القضية، لكنه أعرض ونأى بجانبه.■

على هامش القضية

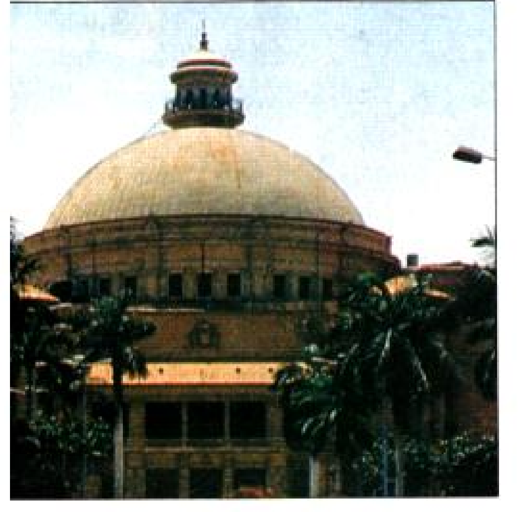
● **نشر الكاتب الصحفي محمد الحيوان منذ أيام أن د.نصر حامد أبو زيد عميل للمخابرات الإسرائيلية منذ ١٧ سنة.**

● **قبل يومين من صدور الحكم في هذه القضية.. استاء طلاب قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة، حيث يعمل نصر أبو زيد لأنه قد فرض عليهم «كفرياته» تلك، ضمن أسئلة الامتحان، وكان الطلاب يضربون عن الامتحان لولا تهديد أساتذة القسم لهم بالفصل من الدراسة.**

جناية العلمانيين على «نصر أبو زيد»

دعوة صريحة لتقويض أسس المجتمع المدني المصري

بقلم: شعبان عبد الرحمن



بصرف النظر عن الحكم الذي أصدرته محكمة استئناف القاهرة يوم الأربعاء (١٤/ ٦/ ١٩٩٥م) بالتفريق بين الدكتور نصر حامد أبو زيد - مدرس علوم القرآن في كلية الآداب جامعة القاهرة - وبين زوجته المدرسة بقسم اللغة الفرنسية من نفس الكلية، باعتباره مرتدًا عن الإسلام، بصرف النظر عن ردود فعل هذا الحكم وانعكاساته على كل المستويات بدءًا من أبو زيد نفسه حتى بعض السفارات الأجنبية في القاهرة التي عرضت عليه اللجوء السياسي لبلادها خوفا على حياته ممن يسمونهم بـ «الإرهابيين»، وبعيدا عن حق أبو زيد كإنسان في الحياة وحقه في التفكير والتنوير والارتقاء بالعقول وصناعة التقدم والحضارة، إلى آخر ما يريده العلمانيون....

بصرف النظر عن كل ذلك فإننا نلفت الانتباه جيدا إلى زوايا هامة في هذه القضية ربما تكون أكثر خطورة من قضية نصر أبو زيد نفسها.

لقد عايشتُ القضية منذ تفجرها قبل سنتين في مصر وتحدثت فيها - وقتها - إلى الدكتور نصر أبو زيد نفسه وإلى مؤيديه مع المفكرين العلمانيين، كما التقيت مع الدكتور عبدالصبور شاهين، والدكتور محمد البلتاجي، وتحدثت مع المستشار محمد صميدة عبدالصمد (رافع القضية) وغيره من الطرف الآخر في القضية، وتناولت القضية صحفيا بما كان يتلاءم معها في ذلك الوقت، لكن ومن خلال لقاءاتي هذه ومعايشتي ومتابعتي للقضية أشهد بأن مجموعة الكتاب أو المفكرين الذين تبنوا هذه القضية لصالح أبو زيد من وجهة نظرهم قد جنوا عليه جناية كبيرة، ولا أبالغ إذا قلت إنهم عرقلوا مستقبله العلمي في الجامعة، كما أنهم في حملتهم كانوا في منتهى الحدة وهم يهجمون على معالم ثابتة في المجتمع المدني المصري تمثل محاور راسخة فيه وبدونها تنقلب الحياة إلى فوضى وتفتح الباب على مصراعيه لأي مجترئ ليطأ هذه المعالم.

تقاليد الجامعة المصرية

كانت الجامعة هي أول المعالم التي أهانها العلمانيون بل وفتحوا الباب على مصراعيه لإهانتها وهز صورة الاحترام المرسومة لها في قلب كل مصري، فقد وصفوها بأوصاف أقلها أنها تحولت «إلى كُتّاب سيدنا»، وهاجموا تقاليدها العلمية ولجانها المؤلفة من كبار الأساتذة وطعنوا في أهليتهم في الحكم على درجات الترقي، وبالطبع فإنهم لم ينسوا اختتام اتهاماتهم بالتهمة المعتادة التي يطلقونها مع كل قضية لا تعجبهم وهي أن الإرهاب والتطرف قد وصل وتمكن من اللجان العلمية داخل الجامعة!!...

وحملة العلمانيين ضد الجامعة إن كانت في جانب من جوانبها دفاعا عن حق نصر أبو زيد المفترى عليه في رأيهم، فهي من جانب آخر أسقطت هيبة الجامعة صاحبة التقاليد العريقة في نظامها العلمي... فنحن لم نسمع من قبل عن قيام ضجة ضد عدم موافقة الجامعة على ترقية أستاذ مثلما حدث في حالة نصر أبو زيد، بينما ترفض الجامعات عشرات الترقيات لعشرات الأساتذة من زملاء نصر أبو زيد، وربما يكونون أنبغ منه ومن بينهم شقيق الدكتور عبدالصبور شاهين نفسه - عضو اللجنة العلمية بالجامعة - الذي كان تقريره العلمي وراء اعتراض الجامعة على ترقية نصر أبو زيد في المرة الأولى (الجامعة وافقت على ترقية أبو زيد منذ أسابيع)، فلم نسمع ضجيجا ولا حملات متواكبة، ولو أنصف العلمانيون بالدكتور نصر أبو زيد لو كانوا يحبونه لنصحوه بأن يفعل مثلما يفعل كل الأساتذة الذين ترفض ترقياتهم وهو الاستجابة لملاحظات اللجنة وتصحيح الأخطاء العلمية، أو استكمال الجوانب الناقصة ثم التقدم مرة أخرى لنيل الدرجة، لكن العلمانيين أرادوا هدم الجامعة على رؤوس أساتذتها وبالتالي هدم قيمة ومَعْلم هام من معالم المجتمع المدني المصري في قلوب الناس قبل أن يكون أمام أعينهم!

ومنذ تجريد تلك الحملة العلمانية على الجامعة ظلت الأسئلة تتوالى.. كيف يثق الطلاب في الأساتذة؟ وكيف يعطونهم احترامهم كمعلمين بعد أن هزت هذه الحملات الثقة والاحترام في الأستاذ الجامعي؟ وكيف نحكم على طالب رسب في مادة، ثم اتهم الأستاذ بعدم الكفاءة أو انعدام الضمير أو الأهلية، ثم قام بناءً على ذلك بالاعتداء عليه انتصاراً لحقه، هل يقال إن الطالب متهور أو متطرف، أم يقال إن السادة العلمانيين بحملتهم حرضوا الطلاب على أساتذتهم بعد أن مسخوا صورة الجامعة في قلوبهم؟!.

ساحة القضاء

وهذه الحملة الشعواء التي شغلت المجتمع المصري شهورا طويلة شدت انتباه قطاعات عريضة من المثقفين ليقرءوا نصر أبو زيد وإنتاجه، وكان من بينهم رافعو الدعوة، وعلى رأسهم مستشار سابق بمجلس الدولة هو المستشار محمد صميدة، والدكتور محمود مزروعة - عميد كلية أصول الدين -، والدكتور محمد البلتاجي - عميد كلية دار العلوم - الذين وجدوا في اجتهاداته نوعا من الهرطقة، فلم يكفروه ولكنهم سلكوا الطريق القانوني وهو القضاء.. أحد القنوات الشرعية التي لم تهتز ثقة الناس فيها بعد، وبالطبع كان المفروض أن تجري مناقشات فكرية ونقدية بين الطرفين حتى يطلع كلٌ على وجهة نظر واجتهاد الآخر، لكن أما أن ذلك لم يحدث واكتفى الفريق الآخر باللجوء للقضاء، وهي وسيلة حضارية، علما بأنهم لو جلسوا فيما بينهم... ومنهم المستشار، وعالم الإسلام، والفقيه باللغة العربية وأصولها وعلوم

القرآن وأحكامه، ثم أصدروا حكماً على فكر نصر أبو زيد لاحترم قطاع كبير من الناس حكمهم لأنهم ليسوا مجموعة عادية من الناس، لكن رافعي القضية سلكوا طريق القضاء.

لكن بعد صدور حكم محكمة الاستئناف بإدانة فكر نصر أبو زيد... مرة أخرى تفجرت نفس الحملة لتتجاوز القضية ذاتها إلى ما أبعد منها بكثير، وبدأت تطول القضاء نفسه بنفس العبارات التي سمعناها في الحملة على الجامعة... من تسرب المتطرفين إلى منصة القضاء، إلى المطالبة بإلغاء قضايا الحسبة!!، وغيرها من التصريحات والمقالات التي تصب في خانة واحدة هي هز الثقة في أحكام القضاء مع أن هناك قاعدة محترمة جداً طالما ذكرنا بها كبار المثقفين ومن بينهم بعض العلمانيين، وهي أنه لا تعقيب على أحكام القضاء، والتعقيب الوحيد على الحكم القضائي هو القضاء نفسه باستئناف الحكم، لكن العلمانيين كانوا دائماً يذكّرون بهذه القواعد طالما هي في صالحهم، وضد خصومهم الفكريين أو السياسيين.

وللعلم فهذه الخصلة المجوجة في العلمانيين هي من لوازم طباعهم مع كل القضايا التي يخسرونها أو يخشون خسارتها، فإذا فاز الإسلاميون بثقة المهنيين في انتخابات حرة ونزيهة كان توصيفهم للحدث بأن الإسلاميين قفزوا على النقابات، واحتلوا مقاعدهم!!... وغيرها من التعبيرات التي تُوهم غير المتابع للحدث بأن هؤلاء الإسلاميين احتلوا النقابات بتجريدة عسكرية وليس بانتخابات شريفة.

وإذا ورد الحديث عن الديمقراطية وممارستها انطلقت تحذيراتهم بعدم تمكين الإسلاميين من التمتع بها كغيرهم من القوى ومبررهم غيبي قائم على التفتيش في الضمائر والنوايا ومحاكمتها وإصدار الحكم بالإعدام عليها قائلين: إنهم - أي الإسلاميين - يتخذون الديمقراطية وسيلة فقط حتى يتمكنوا من المجتمع وبعدها سيلغون هذه الديمقراطية! وهكذا يطلقون العنان لفتنة التفتيش في الضمائر والعقول، إذا كان الأمر ضد خصومهم، أما إذا كان يخصهم فإنهم يقيمون مناحة، وبينما هم في حالة نصر أبو زيد يصفون فكره بالاجتهاد والإبداع ويصفون معارضيه بأنهم دعاة تحجر وتفتيش في النوايا، فهم في أحوال أخرى يدعون لإلغاء فكر الآخرين بدعوى أنه يحرض على الإرهاب.

لقد قالوا هذا الكلام عن بعض اجتهادات الشيخ الغزالي الفقهية.. أي والله..

وهكذا يأتي إلقاء الشبهات على معالم ثابتة وراسخة في المجتمع المصري وبهذه الطريقة من قبَل العلمانيين كدعوة مفتوحة للفوضى في المجتمع لاشك أنها على أقل تقدير تؤثر بالسلب على استقراره.■

جبهة علماء الأزهر تطالب نصر أبو زيد بالتوبة والعودة للإسلام

القاهرة: بدر محمد بدر

أصدرت جبهة علماء الأزهر الشريف التي تضم نخبة من كبار علماء الأزهر والأساتذة في جامعة الأزهر، بياناً تاريخياً تلاه أمينها العام الأستاذ الدكتور يحيى إسماعيل أحمد في صحن الأزهر الشريف يوم السبت (١٩ من المحرم ١٤١٦هـ - ١٧/ ٦/ ١٩٩٥م)، حول الحكم بارتداد الدكتور نصر حامد أبو زيد، الذي أصدرته محكمة استئناف القاهرة برئاسة المستشار الدكتور فاروق عبدالعليم، جاء فيه:



■ د. يحيى إسماعيل

«تتوجه الجبهة إلى كل ذي شأن له بموضوع تلك الدعوى صلة، أن ينهض بأداء حق الله عليه نحو استكمال تنفيذ هذا الحكم النزيه، إبراءً للذمة، ودرءاً للفتنة، وصيانة لمعالم الدولة، ونخص بالذكر هنا:

١ - جامعة القاهرة: تلك الجامعة التي يعمل بها المحكوم عليه نصر أبو زيد الآن، فنطالب إليها تجنيب أبنائها وطلابها وموظفيها مواطن الزلل التي لا تحمد عقباها، ونذكرها بقول الله تعالى: «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً»، ثم إننا نقول إن تنفيذ هذا الحكم النهائي - وهو كما نعلم واجب التنفيذ قانوناً - بالرغم من الطعن فيه بالنقض.

٢ - المقنن المصري: فنطلب إليه أن يسارع بسن العقوبة الشرعية، لتلك الجريمة - جريمة الردة - فإن الردة تستهدف الإسلام الذي عليه يقوم النظام الاجتماعي للدولة، والتساهل فيها يؤدي إلى زعزعة هذا النظام، ومهما يكن أمر الدوافع الحاملة على الجريمة، فإن ما شرعه الإسلام من عقوبة من شأنه أن يولد في الإنسان من العوامل الصارفة عن الجريمة، ما يكبت العوامل الدافعة لها.

٣ - عموم الأمة: ننبهها إلى أن تصرفات المرتد وفق شرع الله موقوفة، حتى لا تتعرض حقوق من يتعامل معه بعد صدور هذا الحكم للضياع، ذلك أنه إن أقام المحكوم عليه - لا قدر الله - والمحكوم بردته، زالت بالشرع أملاكه، وزال استقرارها، ولايثبت له ملك لزوال العصمة، وليعلم الجميع أن المحكوم عليه، ما لم يتب ويبرأ مما كتب وكان دليلاً على الردة، فإنه لا يجوز له قبل التوبة أن ينكح مسلمة ولا نصرانية ولا يهودية ولا مشركة ولامرتدة مثله، لأنه لا ملة له (الموسوعة الفقهية - الجزء ٢٢ ص ١٩٨).

٤ - الذين أفزعهم حكم القضاء في هذه الجريمة: فتصايحوا متحاملين على قانون الحسبة، ومن أسف أن يكون منهم من سبق له الاحتراف والعمل بالقانون، نقول لهم: إن الحسبة ولاية شرعية ووظيفة دينية، فهي أحد أسباب استقامة حياة الأمة، وتأكيد رقابة الأفراد على المصلحة العامة، وبها - أي بالحسبة ودعواها - يتأكد معنى الانتماء، وفيها تأكيد لمهمة الرقابة الذاتية، فوق أنه بها يمتنع إزالة المنكر باليد، الأمر الذي يفتح باب شر عظيم بغيرها.

٥ - صحفنا وصحفيونا: الذين غمزوا الحكم وسمّوا الأشياء بغير أسمائها، فوصفوا من نهض لدفع الإثم عن الأمة ورفع دعوى الحسبة - جزاه الله خيراً ومن معه - ووصفوا من أدوا حق الله في القضاء في هذه القضية، وصفوهم بأنهم من المتشددين والمؤيدين لتيار التكفير والظلاميين، نقول لهم: اربأوا بأنفسكم أن تسقطوا في حبائل الشيطان ومكائد اليهود.

٦ - إلى المحكوم عليه: ونحن نأسى لموقفه الشائن من دين الدولة وعقيدة أبنائها، وقد منحته الدولة أعلى شهاداتها بعد أن أنفقت عليه ما لم تنفقه على الكثيرين من غيره، ثم استأمنته على أبنائها واستودعته فلذة أكبادها، فبدلاً من أن يفي لها ينقلب عليها بالطعن في دينها على وفق ما جاء ونشر في الحكم، ومع هذا نقول له: إن باب التوبة مفتوح، فأسرع بإحداث توبة تعصم بها مالك ودمك في الدنيا، ولتكن توبة صادقة، تصلح بها ما أفسدته بمعصيتك، حتى تنجو بها من عذاب «يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون»، والله أفرح بتوبة العبد من الوالدة بولدها بعد أن أضلته في فلاة».

وبعد.. فلقد جاء هذا الحكم مصححاً لأوضاع طال اعتلالها، حتى أفرخت فواجع ومواجع في الأمة، مصداقاً لقوله ﷺ فيما أخرجه البيهقي: «ومالم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جُعل بأسهم بينهم»، ولعل رحمة الله آذنت لنا بزوال تلك الفواجع، بظهور هذا الحكم النزيه الكريم.. «قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد»، والحمد لله رب العالمين.■

السياسي الأمريكي البارز

الغرب يخشى م


■ د. جراهام فوللر

أدار الندوة في واشنطن: د. عماد الدين أحمد (*)

بعد الطرح الذي قدمه الدكتور جراهام فوللر الخبير السياسي، والباحث في مؤسسة «راند» إحدى أكبر مراكز البحوث والتفكير في الولايات المتحدة، والنائب السابق لرئيس المجلس الوطني للاستخبارات التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية «سي. آي. إيه» حول جذور عدم التفاهم بين الإسلام والغرب، وذلك في الندوة التي عقدتها «المجتمع» في واشنطن بالاشتراك مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، وذلك ضمن سلسلة من الندوات التي نفتح من خلالها حوارا صريحا مع المفكرين الأمريكيين البارزين المهتمين بالشرق الأوسط والعلاقة بين الإسلام والغرب.

فقد جاء دور الأسئلة حيث دار حوار صريح مع الدكتور فوللر بعد انتهائه من العرض الرئيسي لموضوعه شارك فيه فريق من المفكرين والباحثين والمسئولين عن العمل الإسلامي في الولايات المتحدة الذين شاركوا في حضور الندوة، وهذا أهم ما دار في الحوار:

عماد الدين أحمد : شكرًا للسيد فوللر على هذه المحاضرة، واعتقد ان ملاحظاتك كانت مليئة بالمعلومات وستشكل قاعدة ممتازة من أجل فتح حوار صريح.

عبد الرحمن العمودي: ما رايكم بالموقف الغربي إزاء البرنامج السياسي للإسلاميين؟

فوللر : لا اعتقد أن هناك أي برنامج سياسي حقيقي للإسلاميين، فلم يرد في القرآن شيء عن السياسة الخارجية أو السياسة الاستثمارية مع الدول الأخرى أو السياسة التعليمية، أو التعليم التقني، أو القضايا المعقدة الأخرى، ولا اقول ذلك من باب النفي بكون القرآن مصدراً للإلهام او الأفكار، بالعكس فإنه يزخر بالأفكار، كما أنه مصدر للإلهام لأن الصهيوني؟

فوللر : لاشك أن الصهيونية قد شكلت تحديا كبيرا بالنسبة للعالم العربي، ولكنني لا اعتقد انها تمثل التحدي الوحيد في الشرق الأوسط، ولو اختفت «إسرائيل» غدا من الوجود ستبقى في العالم العربي والإسلامي مشاكل جمة تتطلب إيجاد حلول لها، غير انني لا اريد التقليل من شأن التحدي الكبير والضرر اللذين تسببت فيهما الحركة الصهيونية و«إسرائيل»، وبخاصة في حق الشعب الفلسطيني، ولكنني لا اقول بأن الصهيونية قد تسببت في كل المشاكل.

محمد العاصي: سواء زاد عدد الصهاينة في إدارة الرئيس كلينتون بثلاثة اضعاف عن عددهم في إدارة الرئيس بوش أم لا، وسواء كانت الخلافات العلنية بين الرئيس بوش وبعض عناصر اللوبي الصهيوني اكثر من عهد هذا عقليتي منفتحة في هذا الصدد.

محمد العاصي: ما رايكم في العالم الأخير أم لا، فإن السياسة الخارجية الأمريكية لا تنسجم مع توجهات الحركات السياسية الإسلامية في كل انحاء العالم الإسلامي.

فوللر : هل تعتقد بأن الولايات المتحدة تعارض نمو الحركات السياسية الإسلامية؟

محمد العاصي : نعم بكل تأكيد، ولا غرو في ذلك، وأن الكل يعرف ذلك.

فوللر : قد يكون ذلك صحيحا في الواقع، ويرجع إلى تخوفها من أن تصبح تلك الحركات متطرفة، فكما تعرفون فإن الولايات المتحدة من حيث المبدأ غير مرتاحة بصفة عامة لظاهرة التطرف مهما كان نوعها، كما تخشى من ظهور إيران جديدة أو سودان أخرى.

إن تلك المخاوف تنم عن السذاجة ولكنها السياسة، وعندما سُئلتُ عن ظاهرة الإسلام السياسي، اجبتُ بأنها ستكسب مزيدا من القوة في المستقبل، وأن علينا التوصل إلى طريق للتعايش معها، ثم سألني البعض: من يضمن انها ستكون ديمقراطية؟ ومن يضمن أيضا أنها لن تكون موجهة ضد أمريكا؟ فأجبتُ بأنني لا أستطيع ضمان ذلك، وبعبارة أخرى أكثر صراحة، فإنه في حالة الاختيار بين الحاكم الديكتاتوري الموالي لأمريكا، وبين حاكم ديكتاتوري غير موالي لأمريكا، فإن اي سياسي منا يفضل الديكتاتور الموالي لأمريكا، غير أنني لا أعتقد بأننا ضد الإسلام من حيث المبدأ، كما أتساءل لماذا تعتقدون أننا ضد الإسلام؟

محمد العاصي : يتخوف الصهاينة في أمريكا من انه في حالة قيام اي نظام إسلامي في اية بقعة من بقاع العالم سيكون له تاثير في فلسطين.

فوللر : نعم.. ولكن اعتقد انك تبالغ قليلا

(*) ترجمها إلى العربية: عمر ديوب

جراهام فوللر» يتحدث في ندوة «المجتمع» و«UASR» عن:

ن انتشار الديمقراطية في الشرق الأوسط (٢ من ٢)

إلى حد ما، ذلك أن الإسرائيليين هم أكثر انفتاحا في هذه المسائل من اليهود الأمريكيين، حيث إن المفكرين في «إسرائيل» هم في أمس الحاجة إلى إقامة علاقات طيبة مع الشعوب الإسلامية - غير العربية - من أجل إثبات أنهم غير منحازين ضد الإسلام، ويسعون إلى تحقيق ذلك، ولهذا فإنهم يبذلون قصارى جهدهم من أجل تحسين علاقاتهم مع الشعوب في تركيا وأذربيجان وأوزبكستان وماليزيا... إلخ.

أحمد يوسف: لماذا يعتبر البعض في واشنطن «إسرائيل» حليفا ضد الأصولية الإسلامية؟

فوللر: لا أعتقد أن كثيرا من الناس في واشنطن يرون في «إسرائيل» حليفا لمحاربة الأصولية الإسلامية، فضلا عن أن الدور الاستراتيجي لإسرائيل قد تقلص في نظر أمريكا إلى درجة لم يسبق لها مثيل، وقد قرأت حتى في جريدة «الواشنطن بوست» أن اليهود الأمريكيين فقدوا الرغبة في إرسال الأموال إلى «إسرائيل»، ولم يعودوا يرون أية حاجة للقيام بذلك، ومن ثمّ فقد بدأت الأمور في التغير، فحتى لجنة «إيباك» «AIPAC» اليهودية تدرس الآن سبل إرسال أموال إلى الفلسطينيين، لأنها ترى أن ذلك يرتبط بالمصلحة القومية.

إن التواجد الصهيوني في الشرق الأوسط قد شكل معضلة عويصة للعرب، ولكنني لا أعتقد أن المشكلة الأساسية أبعد مما نظن، وأعتقد أن «إسرائيل» لم تعد تنظر إلى الأمور بعيون أمريكية سواء فيما يخص الشرق الأوسط أو الإسلام.

أحمد يوسف: لقد ذكرتم بأن هناك تغيراً في المواقف نتيجة لتبدل الظروف، إن «إسرائيل» ترى الآن أن من مصلحتها القومية المضي قُدما فيما يسمى بعملية السلام، وبالتالي فإنها لا تمانع في إعطاء قدر من المساعدات للشعب الفلسطيني، وذلك لضمان استمرارية خطة السلام، بإمكاني أن أنتقد «إسرائيل» عبر وسائل الإعلام ولكنني لا أستطيع انتقاد عملية السلام، إن ما نشاهده اليوم لا يمثل تقلصا في نفوذ الصهاينة، إنما يمثل التغير في أهدافهم، وإن علينا قبول حقيقة أن هذا هو أكبر عامل في المشاكل القائمة بين الغرب والعالم الإسلامي، وقد يكون الساسة الأمريكان غير متعاطفين مع «إسرائيل» ولكنهم يصوتون ويتحدثون لإرضاء «إسرائيل» من أجل البقاء في السلطة.

فوللر: أخشى أن تقع في فخ المقولة التي مفادها «أن إسرائيل تريد الآن عملية السلام»، فإن هذه العملية سيئة بالنسبة للعالم الإسلامي»، لكني أقول: إن عملية السلام في منتهى الأهمية بالنسبة للعالم الإسلامي، إن الخسارة الكبرى التي تسببت فيها «إسرائيل» - إذا استثنينا الخسائر التي لحقت بالشعب الفلسطيني - تتمثل في تسهيلها لظهور أنظمة ديكتاتورية، والعقلية الأمنية في الدول العربية، إلى جانب تعزيز مواقف تلك الدول، إن عملية السلام تمثل فرصة للانفتاح سياسيا لم تتوفر من قبل لوجود التحدي الإسرائيلي.

طارق الأعظمي: (سأل عن السودان)؟

فوللر: بصفة عامة.. هناك جهل كبير في الغرب عن السودان، ولكننا لا نواجه مشاكل كبيرة، وأقول بكل صراحة: إنه باستثناء الشعور بأن السودان تساند الحركات المتطرفة بطريقة أو بأخرى، فإن الاتهامات التي توجهها الولايات المتحدة للسودان واهية، فهناك من يتحدث عن النفوذ الإيراني ومعسكرات التدريب الإيرانية، أنا متأكد من أن لإيران تمثيلاً دبلوماسياً في السودان، ولكنه محدود جدا، كما أرفض التخوف من النفوذ الإيراني في مصر وباكستان والجزائر، كما أنني متأكد أن لإيران علاقات مع الأحزاب الإسلامية، ولكن لو اختفت إيران من الوجود، فإن ذلك لن ينتقص مثقال ذرة من مشاكل الحكومة المصرية.

إن الاعتقاد السائد في واشنطن هو أن السلطات السودانية تحتضن الحركات المتطرفة، إن السودان دأبت - حتى قبل عهد الترابي - على الترحيب بكافة الحركات السياسية، وإذا اشتكى بن علي في تونس من قيام السودان بإعطاء جواز سفر لراشد الغنوشي، فإن الشكوى في حد ذاتها لا تنطوي على أية أهمية، ولا تتأثر منها واشنطن، ولكنني لا أعتقد أن تصرفات النظام في السودان مُرضية جدا، كما أرى أن محاولات تطبيق الشريعة الإسلامية في بلد فيه أقلية مسيحية كبيرة تمثل خطأ كبيرا.

بشير نافع: ولكن السودان لم تفعل ذلك.

فوللر: ماذا حدث في القرى أثناء الحرب؟ إن ذلك له صلة بالحملة الانفصالية وأعرف ذلك.

بشير نافع: إن التجربة السودانية تمثل تجربة حديثة في الحكم، وإن السياسة عرفت تطورا مطردا في السودان بعد أن كانت قائمة على أساس العلاقات التقليدية داخل البلاد، وأتفق معك تماما في أن الصهيونية لا تمثل المشكلة الوحيدة، ولا الاقتصاد وحده أيضا، بل إن ما يحدث في العالم يرجع إلى أسباب تتجاوز هذين العاملين وهما: الصهيونية والاقتصاد.

فوللر: أنا صرحت بأن الرغبة في الاستعمار والسيطرة على المجتمعات الإسلامية لم يكونا الدافع إلى محاولة القضاء على الإسلام، ولكن بعد محاولة البعض لتحقيق ذلك وجدوا في الإسلام قوة مقاومة.

عماد شاهين: أنتم تحاولون دائما فرض صورتكم على العالم.

فوللر: خلاصة القول أنه عندما شرعت في تأليف كتابي عن الإسلام والغرب، توصلت إلى حقيقة أن القوى العظمى لا ترتاح لبزوغ نجوم قوى أخرى تتسبب في تحديد خياراتها، وينطبق هذا الكلام على كافة القوى العظمى



■ د. أحمد يوسف ■ د. عبدالرحمن العمودي

سواء أمريكا أو روسيا أو فرنسا تجاه الآخرين، وعلى إيران والهند والصين تجاه القوى الصغرى، ومما لاشك فيه ستظهر قوى عظمى أخرى في يوم من الأيام.. بعد أن كان الاعتقاد السائد بأن بريق السيطرة على العالم أخذ في الأفول، ذلك أننا لا ولن نستطيع التحكم في شئون العالم، فقد كنا نود فرض السياسة التي نريدها على العراق، ولكن ينبغي أن نفكر في فرنسا وروسيا وبريطانيا والأمم المتحدة والبلدان الأخرى.

إن الولايات المتحدة تواجه مأزقا كبيرا يتمثل في التغيير مقابل الاستقرار، فقد شاهدنا في العالم الثالث ـ وخاصة أثناء الحرب الباردة ـ اعتبار الاستقرار في صدارة القيم، وذلك أننا كنا نعتقد بأن الاستقرار في مصلحة الغرب، وأن غيابه كان يصب في مصلحة الاتحاد السوفييتي، واليوم.. فإن معظم البلدان غير الغربية في أمس الحاجة إلى إجراء إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية، والتي تأخذ طابع اتباع الديمقراطية من بين أمور أخرى، الديمقراطية مرغوب فيها وضرورية، وكأنها تسبب الاضطرابات، وهذا ما يقلق واشنطن.

إن المشكلة هي أن عملية الإصلاح نحو الأفضل تواكبها اضطرابات، فعندما تصبح العراق دولة ديمقراطية، ويصبح الشيعة الذي يمثلون ٦٠٪ من عدد السكان ـ لم يكن لهم أي صوت في الحكومة ـ أصحاب اليد العليا في العراق، فإن ذلك ستترتب عليه عواقب سياسية واجتماعية لاحدود لها، ولذلك فإن صانعي السياسة وجدوا أنفسهم بين مطرقة ضرورة الإسراع في التغيير وسندان عدم الرغبة في حدوث الاضطرابات التي تواكب عملية التغيير.

طارق الأعظمي: لماذا لم تذكر أي شيء عن نجم الدين أربكان؟

فوللر: أعتقد أن باستطاعة أربكان أن يصل إلى الحكم، فقد قضيت مدة طويلة في تركيا، كما كتبت كثيرا عنها، فإذا وصل أربكان إلى سُدة الحكم، فإن ذلك يتم عن طريق الانتخابات، وقد سبق أن فاز حزب الرفاه في الانتخابات البلدية والمدن، وكما تعاقب ممثلوه على حكم تلك البلديات والمدن.. وبالتالي فأنا أعتقد أن هناك فرصة أمام حزب الرفاه لكي يصبح حزبا سياسيا مثل أي حزب آخر.

طارق الأعظمي: هل تعتقد أن أمريكا ستربطها علاقات ودية مع مثل هذه الجماعة؟

فوللر: لا أعتقد ذلك.. بالإمكان أن تتقبل أمريكا مثل تلك الجماعات، ولكنها تتوقع منها المفاجآت، كما ترى أنها غير مجربة، هناك من يسألني: «ماذا سيحدث في تركيا إذا وصل

الغرب سيعترف بحزب الرفاه إذا وصل للسلطة لكنه لن يشعر بالارتياح من وجوده وبالرغم من ذلك سيضطر إلى التعايش معه

أربكان إلى السلطة؟ فهل تنضم تركيا إلى حلف «الناتو»؟ وهل تبقى تركيا دولة ديمقراطية؟ هل ستفرض تطبيق الشريعة الإسلامية بالقوة مما يؤدي إلى وجود مشكلة لاجئين؟ ولم أجب على تلك الأسئلة بالنفي أو بالتأكيد.

عماد الشاهين: لماذا لم ترد على تلك الأسئلة بشكل قاطع وأنت تعرف حزب الرفاه منذ السبعينيات، بل اكتفيت بالقول: إنه وصل إلى السلطة ثم تركها.. فلماذا لا يعترف الغرب بكون الرفاه حزبا مثل بقية الأحزاب؟

فوللر: إن الغرب سيعترف بالرفاه ولكنه لن يشعر بالارتياح من وجوده، ولكنه سيضطر إلى التعايش معه.

عماد الشاهين: لا توجد حركة تميل إلى العنف في ظل المجتمع الديمقراطي وتريد أن يُكتب لها البقاء، ولكن إذا واجهت أية حركة الاضطهاد فمن المستحيل توقع رد فعلها، وهذا ما نعيشه اليوم (تعليقات نجاح الإسلاميين في الأعمال الخيرية).

فوللر: أنا أتفق معك تماما.. فالعمل الخيري هو واحد من الميادين التي أعجبت بها من قبل الإسلاميين، وكذلك محاربتهم للفساد والرشوة، ولكن مع الأسف فإن هاتين الظاهرتين موجودتان اليوم في إيران.

إن الإنسان الغربي يخاف من كل ما يجهل، وأنا أخشى أنه كلما عملنا على نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط، يواجهنا شيء لا أسميه «معارضة»، ولكنها انزعاج مما يضمره الغد.

وتشعر الشعوب في الشرق الأوسط

العمل الخيري هو واحد من الميادين التي أعجبت بها من قِبَل الإسلاميين وكذلك محاربة الفساد والرشوة

بالسخط، شأنهم شأن شعوب أخرى كثيرة في العالم، ويرجع ذلك إلى أسباب، بعضها وهمية والبعض الآخر حقيقة وهي أغلبها، وتوجد في الأنظمة الديمقراطية أساليب للتعبير عن ذلك السخط، ولكنها تندر في الأنظمة الديكتاتورية، وإلى أمد قريب، لم تعرف منطقة الشرق الأوسط بحكومات تتحلى بالمسئولية.

فحتى حافظ الأسد قد يفضل أن تكون بيد «إسرائيل» أسلحة نووية من أن تترك في يد صدام حسين، وأن ذلك ليس حبا في «إسرائيل» بالطبع، ولكن المسألة تعتمد على الثقة، وأعتقد أنه كلما توجهت الحكومات في الشرق الأوسط نحو إقامة أنظمة مستقرة توحي بالثقة والاستقامة، سهلت علاقاتها مع الغرب.

عماد أحمد: للتعليق على بعض نقاط وردت في ثنايا كلامك أود أن أؤكد أنني قمت بدراسة خاصة حول المشاكل التي أدت إلى «التنوير» وكذلك ظاهرة تحدي السلطة التي نجمت عن المواجهة بين العلم الحديث والكنيسة في العصور الوسطى، وقد شرحت في أحد مؤلفاتي كل العملية التي أدت إلى علمانية الغرب التي هي نتاج الأزمة التي تمخضت عن مواجهة الغرب في العصور الوسطى للعلوم والتقنية الإسلامية، فقد ورث الغرب من المسلمين التقنيات التي هي ركائز العلم الحديث، والمسلمون بدورهم استلهموا تلك التقنيات من تعاليم القرآن الكريم، حيث أمرهم سبحانه وتعالى بالتدبر في السموات والأرض والخضوع لحكمه.

لقد تطرقتم لاعتقاد المسلمين بأن الغرب لم يكتف بالإمبريالية الاقتصادية تجاههم وأنه يمارس الإمبريالية الثقافية ضدهم أيضا، ولذلك فإن أية دولة إسلامية ستكون مضطرة إلى محاربة هذين اللونين من الإمبريالية الغربية، وأعتقد أن الأمر قد انقلب ليس في البلدان الإسلامية فحسب، وإنما في فرنسا أيضا، حيث تمنع الحكومة الحجاب في المدارس، وذلك خوفا من انتشاره مما يشكل خطرا على المجتمع الفرنسي العلماني.

عماد أحمد: وختاما.. لقد أعربتم عن مخاوفكم إزاء احتمال حصول صدام حسين على أسلحة نووية، أنا لست مدافعا عن صدام حسين، وأنا شخصيا أشعر بالقلق إزاء حصول أية حكومة على أسلحة نووية، والحقيقة التاريخية هي أن هناك دولة واحدة فقط على وجه الأرض سبق وأن استخدمت السلاح النووي ضد سكان مدنيين، إنها ليست دولة إسلامية، ولا «إسرائيل»، بل إنها الولايات المتحدة الأمريكية.■

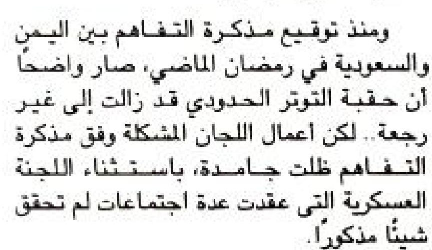
القمة اليمنية السعودية: وداعاً للخلاف



■ الملك فهد والرئيس على عبد الله صالح

صنعاء: ناصر يحيي

لقاء القمة اليمنية ـ السعودية في جدة ـ في بداية الشهر الجاري ـ اغلق ملفاً شابه شيء من التوتر والقلق في العلاقات العربية.. كانت له آثار منذ انفجار أزمة الخليج الثانية التي عصفت بالوطن العربي واستقراره.



ورغم أن السنوات الخمسة الماضية، التي ساد فيها جو من التوتر بين اليمنيين والسعوديين ـ كانت طويلة بالنظر لطبيعة العلاقات بين البلدين الجارين، إلا أنها منحت الطرفين فسحة طويلة من الزمن هدأت فيها النفوس واتضحت أثناءها حقيقة أن هناك من الحقائق والأساسيات في العلاقات اليمنية ـ السعودية ما يتجاوز المشاكل المؤقتة التي خيمت بظلالها الثقيلة على البلدين..

ومنذ توقيع مذكرة التفاهم بين اليمن والسعودية في رمضان الماضي، صار واضحاً أن حقبة التوتر الحدودي قد زالت إلى غير رجعة.. لكن أعمال اللجان المشكلة وفق مذكرة التفاهم ظلت جامدة، باستثناء اللجنة العسكرية التي عقدت عدة اجتماعات لم تحقق شيئاً مذكوراً.

ولذلك كان لابد من تسريع لقاء القمة اليمنية السعودية فهي وحدها القادرة على فسح المجال واسعاً لتطبيع العلاقات الثنائية.

وعندما تعانق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس علي عبدالله صالح في مطار الملك عبد العزيز بجدة كان ذلك بداية سلسلة متتابعة من الإعلانات غير المباشرة ببداية عهد جديد بين اليمن والسعودية بكل ما تمثله كلمة (جديد) من معنى!

وكان الاستقبال السعودي الكبير للوفد اليمني ثم لقاءات الاحتفاء والترحيب والتكريم المتتالية إشارة سعودية واضحة لا تخطئها عين بأن العلاقات السعودية اليمنية قد عادت من جديد لتصير إحدى أركان السياسة الخارجية السعودية!.

وعلى صعيد الإعلام السعودي، فقد منح الزيارة اهتماماً غير عادي بدد كثيراً من المخاوف التي ولدتها سنوات التوتر الماضية.. ولعل الخطاب الإعلامي السعودي كان أكثر وضوحاً في التأكيد على أن العلاقات السعودية اليمنية ذات خصوصية غير عادية تؤكدها روابط العقيدة والتاريخ والجغرافيا وتعززها تلك الحقب من التاريخ التي عاش فيها الشعبان تربطهما أواصر الأخوة والجوار والمصاهرة وعلاقات التعاون المشترك.

وليس سراً أن قمة (جدة) كانت لقاء مصارحة على مستوى قيادي بين اليمن والسعودية.. وهو أمر طبيعي لبلدين جارين يريدان استئناف عهد جديد من العلاقات بينهما يقوم على الثقة والتفاهم المتبادل لمصالح الشعبين والبلدين.

وبالطبع فقد كانت أزمة الخليج الثانية هي القضية الأولى التي تناولتها القمة وحاولت الاستفادة من دروسها تحقيقاً للمصالح العليا للبلدين، وبما ينقي أجواء العلاقات الثنائية من أسباب الشك المتبادل، ويبدد الغيوم التي جثمت في سمائها.

ويمكن القول إن التفاهم التام على طي صفحة الخلاف الماضي، والناتج عن أزمة الخليج الأخيرة، قد وفر فرصة مناسبة للاتفاق على أهم القضايا الأخرى التي تشكل أركاناً أساسية في العلاقات اليمنية السعودية.

وفي طليعة هذه القضايا، تأتي مسألة ترسيم الحدود بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية، وحيث إن مذكرة التفاهم قد رسمت سبيل الوصول إلى حل لمشكلة الحدود، فقد أكد السعوديون واليمنيون على الالتزام بما جاء في المذكرة والتي شكلت ٣ لجان خاصة لترسيم الحدود، أولاها تختص بالحدود البحرية، والثانية تختص بإعادة تثبيت العلامات الحدودية في الجزء الحدودي الذي تم ترسيمه في معاهدة الطائف (١٩٣٤م) أما الأخيرة فتختص بالحدود الشمالية الشرقية، وفي سبيل ذلك اتفق الطرفان على تنشيط أعمال هذه اللجان فوراً وتم تحديد مهلة معينة للانتهاء من أعمالها.

وعلى صعيد ثانٍ أولت القمة اليمنية السعودية اهتماماً خاصاً بأوضاع المغتربين اليمنيين العاملين في السعودية، والذين تمنحهم معاهدة (الطائف) امتيازات خاصة في حق العمل والتنقل والعيش داخل المملكة.. وعلى مدى عقود طويلة عاش مئات الآلاف من اليمنيين في السعودية.. حتى وصل عددهم في الثمانينات إلى ما يقارب المليوني نسمة.. ولذلك كانت هذه المسألة ذات أهمية خاصة بالنسبة لليمنيين، فهناك رغبة قوية في إعادة منح التسهيلات للعمال اليمنيين، وهو أمر يعين الكثير لبلد مثل اليمن لديه كثافة سكانية كبيرة ومتسارعة النمو مع وجود ضيق في إمكانية استيعاب الأيدي العاملة التي تدخل السوق سنوياً، بالإضافة إلى وجود بطالة تضيف الكثير إلى أعباء الاقتصاد اليمني!.

وعلى الصعيد نفسه، تم الاتفاق على إعادة التبادل الزراعي والتجاري والصناعي بين البلدين وفتح الأبواب أمامه، وهو ما يعود بالفائدة على اليمن والسعودية على حد سواء، ويحقق انتعاشاً مأمولاً لتجارة البلدين التي ظلت مزدهرة سنوات طويلة..

ويبقى القول إن التطور الجديد في العلاقات اليمنية السعودية يعني ـ كذلك ـ احتمالاً مشبعاً لعودة الروح للعلاقات اليمنية مع سائر دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها دولة الكويت.. وفي هذا السياق أكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في مؤتمر صحفي له في ختام زيارته للسعودية استعداد اليمن للتجاوب مع أية بادرة لاستعادة العلاقات الأخوية مع الكويت في الوقت المناسب.■

قمة السبعة الكبار تشقها الخلافات ومحاولات



جمال الطاهر يكتب من هاليفاكس

تفجر الخلافات.. محاولات الاستقطاب.. تراجع أمام هيمنة المصلحة والاعتبارات «الوطنية».. عجز الكبار ومؤسساتهم أمام «استراتيجيات الصغار ومبادراتهم.. تلك كانت أهم سمات وحقائق الدورة الحادية والعشرين والأخيرة لقمة «السبعة الكبار»، خلال أيام ١٥، ١٦، ١٧ يونيو الجاري بمدينة هاليفاكس في الشرق الكندي، خلال ثلاثة أيام كاملة ناقش وتدارس رؤساء دول وحكومات الدول السبعة الصناعية الكبرى ملفات وقضايا عديدة، ورغم حرص كندا باعتبارها البلد المنظم والمضيف للدورة والذي يرجع إليه أمر تحديد جدول أعمالها، على أن تتمحور أساسا أشغال وفعاليات هذه الدورة حول دراسة أوضاع وإمكانيات تفعيل المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية وتأهيلها أكثر لمواجهة وإدارة الأزمات المالية والاقتصادية المرتقبة والمفاجئة التي قد تطرأ على الدورة الاقتصادية العالمية وتمس اقتصاديات بعض البلدان.

لقد تميزت فعاليات هذه الدورة بحركية منفعلة ومتشنجة في بعض الأحيان عكست مدى تعمق المشكلات في العلاقات بين دول هذه المجموعة التي تعتبر أقوى وأهم تجمع سياسي في العالم (حكومة عالمية) يطرح ويعالج ويقرر في قضايا النظام الدولي ومؤسساته مراجعة وإصلاحا وتأسيسا، الشيء الذي جعل هذه الدورة تبدو مسكونة بجملة من القضايا والتراكمات الخلافية الحادة في بعض الأحيان ومثقلة بقضايا أخرى عرفت تطورات هامة قبيل وخلال انعقاد الدورة مثل قضيتي الشيشان والبوسنة والخلاف الأمريكي الياباني.. كل ذلك جعل هذه الدورة تعرف لحظات جد صعبة، وخاصة عند التقرير في بعض القضايا التي توجد حولها حساسية مشتركة، كما عرفت هوامش هذه الدورة لحظات أصعب عند معالجة بعض القضايا الثنائية مثل الخلاف الأمريكي ـ الياباني.

ولقد قامت «المجتمع» بتغطية فعاليات هذه



الدورة «القيصرية»، وفيما يلي تقرير إجمالي عن ظروف انعقادها وقضاياها ونتائجها، وكان من أهم القضايا المطروقة:

١ـ الملف الاقتصادي

مع أن هذا الملف يعتبر من وجهة نظر المنظمين الكنديين أهم نقطة في جدول أعمال الدورة، إلا أنه عمليا لم يحظ بالاهتمام اللازم وتدل على ذلك الحصيلة الهزيلة لمقررات القمة في هذا المجال الذي بقي «محوريا» على الورق فحسب تقريبا، فقد وافق رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في مجموعة «السبعة الكبار» على إحداث صندوق دولي استعجالي رأسماله ٥٨ مليار دولار يعمل على «التنبؤ» بوقوع الأزمات المالية كالتي حصلت في المكسيك في ديسمبر من السنة الماضية، كما يعمل أيضا على إدارة الأزمات في حالة وقوعها للتقليل من مضاعفاتها السلبية، كما تمت في هذا الإطار دراسة العديد من مشاريع إصلاح المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية القائمة من أجل الزيادة في «فاعليتها» حيث وقع التأكيد بالنسبة لصندوق النقد الدولي مثلا على وجوب تمتعه بنظام «إنذاري» متقدم يمكنه من التدخل بالسرعة المطلوبة لمنع حصول الأزمات أو على الأقل يمكنه من حسن إدارتها إذا ما كان أمر منع وقوعها مستحيلا.

وأكدت الدورة أن البنك الدولي والأمم المتحدة مُطالبين في المستقبل بمحورة برامجهما أكثر حول إعانة الدول الأكثر فقرا، وخاصة منها دول إفريقيا التي أخذت إجراءات بتخفيض نفقاتها العسكرية والزيادة مقابل ذلك في ميزانيات التعليم والصحة وغيرهما من البرامج الاجتماعية.

٢ـ الخلاف الأمريكي ـ الياباني

ورد في نص البيان الختامي للقمة تنديد واضح وصريح بالحمائية، وتأكيد على إعطاء الأولوية للمنظمة العالمية للتجارة لحل المشاكل الاقتصادية التي قد تنشأ بين أعضائها مثلما هو حاصل الآن بين الولايات المتحدة واليابان، وأشار هذا البيان إلى التهديدات الأمريكية بفرض عقوبات (من جهتها وحدها) ضد طوكيو في حالة عدم التوصل إلى اتفاق معها إلى يوم ٢٨ يوليو القادم، حول إمكانية السماح للسيارات الأجنبية، والأمريكية بالأساس، بدخول السوق اليابانية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد حاولت من خلال إعلانها منذ منتصف مايو الماضي، أي قبيل انعقاد هذه القمة، عن نيتها في اتخاذ إجراءات تجارية وربما اقتصادية صارمة ضد طوكيو، حاولت الضغط على اليابان حتى تفتك منها اتفاقا لصالحها، ولكن يبدو أن هذه المحاولات الأمريكية هذه لم توفق في عزل اليابان عن بقية شركائها الآخرين، خاصة وأن الولايات المتحدة قد عملت خلال هذه القمة على تعزيز مواقفها وإقناع أكثر ما أمكن من الأطراف الأخرى المشاركة من قادة الدول والوفود المرافقة لهم بحقيقة وبأحقية قرارها أو موقفها، وقد أبدت العديد من الجهات المهمة الحاضرة في هذه القمة مواقفها تجاه هذا الخلاف «الخطير»، فالاتحاد الأوروبي رغم أنه قد ظهر مؤيدا دفع اليابان في اتجاه فتح أسواقها أمام السلع الأجنبية، إلا أنه قد أبدى في نفس الوقت، عدم موافقته على استعمال «سلاح التهديد بالحرب التجارية ضد اليابان من جهة واحدة» هي جهة أمريكا.

وذكرت مصادر أمريكية حاضرة في القمة أن واشنطن تنوي فرض رسوم جمركية صارمة تصل إلى ١٠٠٪ على ٥,٨ مليار دولار هي قيمة الصادرات اليابانية للولايات المتحدة من السيارات الفخمة في صورة إصرار حكومة طوكيو على موقفها بعدم فتح أسواقها للسيارات ولقطع الغيار الأمريكية خاصة الأجنبية عامة، بعد ٢٨ يوليو القادم، وهو ما سيعجل من تصدير اليابان لمثل هذه الكمية الضخمة من السيارات الفخمة إلى أمريكا في المستقبل أمراً صعبا بل مستحيلا.

٣ـ الملف السياسي

في إطار الملف السياسي الذي تضخم كثيراً على حساب المسألة المحورية للدورة وهي مراجعة وضعية المؤسسات الدولية، فقد تعرضت القمة إلى جملة المسائل التالية وقررت فيها ما يلي:

قرارات الدول الكبرى المتعلقة بالبوسنة جاءت ضعيفة وهزيلة

١ ـ **مقاومة «الإرهاب»**: اتفق الثمانية (السبعة + روسيا) على دعم مقاومتهم للإرهاب الدولي المتنامي، وخاصة مع حادثة مترو طوكيو وتفجير أوكلاهوما، وعلى تطوير تعاونهم ضد الجريمة المنظمة وضد تبييض أموال المخدرات، وذلك من خلال زيادة تبادل الخبرات فيما بينهم وزيادة التعاون، خاصة في مجالي التكنولوجيا والبحث العلمي، ورغم مناشدة «قمة الثمانية» كل البلدان التي تمتلك السلاح النووي بوقف برامجهم وتجاربهم النووية، فإن البيان الختامي وكذلك المداولات واللقاءات الثنائية التي جمعت المشاركين لم يتعرضوا ولو بمجرد الإشارة إلى القرار الأخير للرئيس الفرنسي الذي اتخذه قبل انعقاد القمة بيوم واحد فقط، والقاضي باستئناف فرنسا لتجاربها النووية ما بين شهري سبتمبر ومايو القادمين (ثماني تجارب)، وقد كان اليابان، البلد الوحيد الذي أصيب بالقنبلة النووية، هو البلد الوحيد الذي ندد بالقرار الرئاسي الفرنسي الأخير معتبرا إياه خيانة لكل الاتفاقيات الدولية المضاة حول وقف السلاح والتجارب النووين.

٢ ـ **مشكلة البوسنة**: اكتفى قادة (٧ + ١ «روسيا») بدعوة كل أطراف النزاع العمل من أجل إيجاد حل سريع للمشكلة في البوسنة، وذلك دون أن يطرحوا أية مبادرة واضحة ومقتصرين على التذكير بصلاحية جملة المبادرات السابقة رغم أنها لاتزال تواجه صعوبات عملية عديدة أمام إنفاذها في أرض الواقع بما في ذلك مبادرة «مجموعة الاتصال» التي تضم كل من ألمانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة، وبريطانيا» والتي تدعو إلى تقسيم البوسنة إلى قسمين متساويين تقريبا، وهو ما يواصل صرب البوسنة رفضه منذ البداية، كما أكد «الثمانية» بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية بأن مشكلة البوسنة لايمكن أن تحل عسكريا، وقد جاءت قرارات القمة فيما يخص البوسنة كالتالي:

أولا: اقتصار البيان الختامي للكبار «٧ + ١» على مجرد ترديد دعوة أطراف النزاع في البوسنة من أجل «وقف فوري للعمليات العسكرية واستئناف المفاوضات السياسية»، وتأكيده على «انشغالهم الكبير من التصاعد المستمر للاعتداءات في البوسنة، وخاصة في منطقة سراييفو».

ثانيا: تأييد «بدا خفيفا جدا» لفكرة إحداث «قوة للتدخل السريع» في البوسنة تابعة للأمم المتحدة بعد «اعترافات» كلينتون

بأن الأغلبية الجمهورية في الكونجرس الأمريكي قد حددت سقف حصة الولايات المتحدة في تمويل قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة حيث خفضتها إلى ثلث المبلغ المقترح في الموازنة الأخيرة، وقد دفعت هذه الوضعية المالية الصعبة الكبار (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) إلى توجيه نداء «شجاع وجرئ» إلى بقية دول العالم، خاصة منها بلدان الخليج وآسيا الغنية لتمويل مثل هذه العملية الأمنية السلمية الهامة التي سيكون قوامها ١٢,٥٠٠ جندي أممي إضافي في البوسنة.

ثالثا: ابلغ الرئيس كلينتون حكومة البوسنة قبيل انعقاد هذه القمة بأنها لايمكن أن تعول على حل عسكري لنزاعها مع صرب البوسنة الذي يتواصل منذ ثلاث سنوات»، كما صرح كلينتون بأنه لا يعتبر تحرك الجيش البوسنوي الأخير لفك الحصار على سراييفو تطورا إيجابيا في القضية.

رابعا: على المستوى الديبلوماسي، تبدو الصعوبات جلية في إيجاد الوسائل الكفيلة بإجبار زعيم صرب البوسنة بأخذ تعهدات تؤدي إلى إعادة السلام للبوسنة، خاصة وأنه قد رفض إلى غاية الآن كل العروض السلمية المقترحة، بل وتجاوز ذلك إلى تحدي الأمم المتحدة والحلف الأطلسي والاستهتار بهما من خلال إقدامه على أسر مئات الجنود الأممين من أجل إجبار قوات الحلف الأطلسي على إيقاف حملاتها الجوية واستعادة أربعة من جنوده وقعوا في أسر قوات الأمم المتحدة.

ورغم ما أبداه الأوروبيون، الذين يعتبر حضورهم في البوسنة من حيث عدد القوات الأكبر من بين بقية جهات العالم المشاركة في قوات حفظ السلام، من السرور بعد إعراب الولايات المتحدة عن إمكانية مشاركتها في عمليات «التدخل السريع» لسحب قوات الأمم المتحدة، فإن القلق من مستقبل هذا الملف قد بقي كثيرا ومهيمنا على القمة ومحيطها «فنحن مطالبون بمنع وقوع ما هو أسوأ خلال هذا الصيف وهو تمدد الحرب في البوسنة»، حسب ما صرح به نيكولا بورنس - الناطق باسم وزارة خارجية الولايات المتحدة - وهو ما يؤكد أن هذا القلق وهذا الخوف من «المجهول» أمران مشتركان بين كل رؤساء بلدان وحكومات أعضاء السبعة ومعهم روسيا أيضا.

لقد حولت الثلاث سنوات الأخيرة من الحرب والمساعي الديبلوماسية هدف «الكبار» إلى مجرد محاصرة الخسائر والبحث عن إمكانية «محتشمة ووديعة»، لمنع تمدد النزاع ومحاولة إعادة الاعتبار لمصداقية الأمم المتحدة والحلف الأطلسي باعتبارهما حامين لسلام غير موجود أصلا في اتحاد يوغسلافيا المنحل، أمام ضعف «السبعة الكبار والأقوياء» عن إيجاد حل عادل ونافذ للقضية، فإن القمة وما سيأتي بعدها من مؤتمرات وندوات وربما قمم أخرى ستبقى عاجزة عن اتخاذ أي إجراءات عملية هامة لحل المشكل حلا عادلا، وبقدر ما يبدو «الكبار ضعافا»، بقدر ما يعظم قيمة الدور الذي يمكن أن تلعبه روسيا «المنهارة» في ملف البوسنة نظرا لصداقتها الحميمة مع الصرب، وقد بدا واضحا حرص بوريس يلتسين على استغلال ورقة «التدخل لدى أصدقائه الصرب بقبول حل يحقق لهم طموحهم ويحفظ للكبار ما بقي لهم من ماء الوجه في هذه القضية، كما بدا من قبل حرصه على استغلال امتلاكه لرصيد كبير جدا من السلاح والتكنولوجيا النووين، زيادة عن الآلاف من أصحاب العلم والاختصاص في هذا المجال، وقد صرح الرئيس شيراك في ندوة صحفية على هامش هذه القمة «بانه على الغرب أن لا يقع في خطأ قد يكون قطعا قاتلا إذا ما أهمل روسيا وهمش قيمتها كقوة دولية معتبرة»، لقد ظهر جليا تضخم قيمة روسيا ورئيسها يلتسين في هذه القمة، الشيء الذي مكن هذا الأخير من امتلاك صك على بياض ليفعل به ما يريد، وليطلق به يده لا في بلاده فحسب، بل في كامل تركة الاتحاد السوفييتي المنحل يفعل فيها ما يشاء، وما مثال تدخله العسكري الغاشم في الشيشان إلا دليل واضح على ذلك، حيث مرت القضية في «أجواء هادئة» لم تشوش عليها إلا بعض الأصوات النشاز التي أطلقتها للتمويه والتضليل بعض الجهات «الحرة» للتنديد بالتدخل العسكري.

لقد كسب يلتسين في هذه القمة الإشارة الخضراء لحل قضية الشيشان بطريقته الخاصة ضمن «الدستور الروسي» وهو نوع من الإقرار الصريح بأن المشكلة داخلية

السبع الكبار يدعمون يلتسين بلا حدود.. ويعتبرون صراعه في الشيشان أمرا داخليا



■ انفجار اوكلاهوما في امريكا

بالأساس، وأنها وإن كانت انتفاضة وتمرد قام به بعض الانفصاليين، إلا انه يحسن بيلتسين حلها سياسيا ضمن قوانين روسيا، كما جاء في البيان الختامي لهذه القمة.

ويمكن اعتبار رفض يلتسين الطلب الذي وجهه له «الزعماء الكبار» في هذه القمة بإلغاء قراره بيع وحدتين نوويتين لإيران محاولة أخرى منه لتعزيز موقفه ورصيده، خاصة وأن العديد من المؤشرات في الساحة الدولية توحي بمقدمات سيناريو لقضية أو أزمة دولية جديدة قد تكون إيران أحد أطرافها البارزين، وتظهر نجاعة هذه السياسة «الانتهازية» من طرف يلتسين من خلال «تكريمه» بخدمة هامة وجليلة من شأنها أن تدعم موقفه أمام الراي العام الروسي وهو على أبواب انتخابات رئاسية في بداية الصيف القادم، هذه الخدمة تمثلت في إقرار القمة عقد مؤتمرا دوليا في ربيع السنة القادمة بموسكو، أسابيع فقط قبل الانتخابات الرئاسية في روسيا حول «منع التسلح النووي».

أمام كل هذه المعطيات في ملف البوسنة تبدو الانتصارات العسكرية الأخيرة التي سجلتها القوات البوسنوية الأكثر تأثيرا في اعتبار الحق البوسنوي من طرف «الكبار»



■ حادث يوكوهما في اليابان

والأكثر وزنا في فرض مشكلة البوسنة كمحور هام في هذه القمة منذ اليوم الأول لانطلاقاتها رغم أنه كان من المقرر أن لا يتم تناولها إلا في اليوم الثاني ضمن الملف السياسي، وبعد التحاق يلتسين بالقمة، لقد جعل هذا التغيير في جدول الأعمال وأصبحت بمقتضاه قضية البوسنة وبدون حسبان مسبق المحور السياسي الأهم المعروض والمهيمن على هذه القمة منذ افتتاحها.

ختاما....

لقد انتهت هذه القمة بصدور بيانات مطولة ولكنها ليست ذات قيمة كبيرة، كما أشار إلى ذلك الرئيس الفرنسي ذاته الذي تألق في هذه القمة على حساب الأمريكي كلينتون، وظهر «مشاكسا وعنيدا» في بعض الأحيان، وقد وافق المشاركون على قبول اقتراح تقدم به الرئيس الفرنسي الجديد جاك شيراك يقضي بعقد القمة القادمة بمدينة ليون في فرنسا خلال يوليو المقبل تخصص لدراسة موضوع الشغل تأسيسا على ما تم الاتفاق عليه في القمة المنعقدة خلال السنة الماضية بمدينة ديترويت الأمريكية، كما نجح شيراك في إقناع زملائه بأن تكون القمة القادمة مسبوقة بمؤتمر دولي يعقد أوائل السنة القادمة بباريس حول الشغل أيضا، والحقيقة أن شيراك لم ينجح في استضافة القمة القادمة فقط، وإنما نجح أيضا في توجيه رسالة إلى الناخبين الفرنسيين بأنه حريص على الوفاء بوعوده الانتخابية التي محورها قضية الشغل، وزيادة عن ذلك كله، فقد ظهر من خلال هذه القمة:

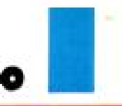
١ ـ صعوبة التقرير والاتفاق بين «الكبار» على الملفات التي يكون المسلمون أحد أطرافها مثل قضيتي البوسنة والشيشان، وهو دليل على أن هذه الدول ولواحقها من المؤسسات والكيانات الدولية الأخرى تواجه معادلات صعبة عند التقرير: أولوية عدم النفوذ على مناطق العالم، خاصة منها الاستراتيجية من جهة، وعدالة القضايا الإسلامية من جهة أخرى، لهذا.. فإن هذا التلكأ في التقرير يمكن أن نفهم منه أحيانا محاولة ربح الوقت لصالحهم على حساب الأطراف المسلمة، والبحث عن الصيغة الأنسب لتغليف حقائق الأمور والأشياء، وتجنب الوقوع في النفاق المعلن والفج والتناقض بين المبادئ والسياسات الواقعية أحيانا أخرى.

٢ ـ الغالب على هذه الدورة هي أجواء الحملات الانتخابية أكثر من مناخات النجاعة في الدراسة والتقرير: فأهم زعماء الثمانية: اليابان، والولايات المتحدة، وروسيا تنتظرهم امتحانات انتخابية ستكون صعبة للغاية خلال الفترة القريبة القادمة، وخاصة مع تنامي المعارضات الداخلية في هذه البلدان: تراجع موقف يلتسين وتقدم الجمهوريين الساحق في الكونجرس الأمريكي، ودقة ملف النزاع مع الولايات المتحدة بالنسبة لحكومة اليابان، ويضاف إلى ذلك حداثة عهد شيراك بكرسي الرئاسة وحرصه الواضح على اغتنام مثل هذه الفرص للوفاء ببعض وعوده الانتخابية، خاصة وأن هذه القمة قد انعقدت خلال الانتخابات البلدية التي ظهر من خلال دورتها الأولى أن اليمين الحاكم يواجه منافسين أقوياء، كل هذه المعطيات جعلت من هذه الدورة دورة سطحية في معالجتها للقضايا المطروقة، ضعيفة في قراراتها، وعنيفة في الدفاع عن المصالح الوطنية.

٣ ـ اختلاف الموازين: فرغم مبادرة الرئيس شيراك بإعلان قراره استئناف التجارب النووية في جنوب الساحل الأطلسي قبل يوم واحد من انعقاد الدورة، فإن فعاليات الدورة وبيانها الختامي لم يتعرضا لهذه المسألة ولو تلميحا رغم مخالفة هذا القرار الواضحة للعديد من المعاهدات الدولية، ولم يسجل سوى تنديد ياباني مر خافتا وبتيما، نفس هذه المجموعة التي نراها تغض الطرف عن القرار الفرنسي تبدي حرصا شديدا لإقناع يلتسين بإلغاء بيعه وحدتين نوويتين لإيران، وهي نفسها التي نراها لاتفتأ تلاحق البرامج النووية لبعض البلدان الإسلامية، وهي نفسها التي نراها تفتعل «برامج نووية» لبعض البلدان الإسلامية كمقدمة لضربها أو تركيعها أمام قرار معين أو تدجينها بسياسة ما.

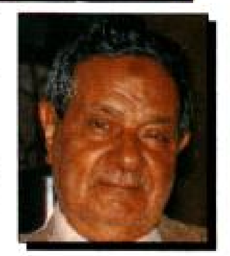
لئن نجحت هذه القمة جزئيا في استيعاب وتجاوز بعض الخلافات والأحداث المستشكلة فهل أن ما سيأتي بعدها من مناسبات دولية أخرى، سيكون كفيلا بتجاوز المشكلات الحقيقية واستتباعاتها التي لا تكاد تتوقف عن التولد، أم أن العالم ونظامه الدولي يتجهان حتما إلى التصدع نتيجة انسداد المسالك وعجز هذا النظام عن الفعل الإيجابي، وعن استيعاب إفرازاته في اتجاه صياغة تحولات هادئة وطبيعية؟ ثم أين يقف الجنوب ومن ضمنه أساسا العالم الإسلامي؟ فهل سيبقيان على هامش الحدث الدولي أم أنهما سيقدران على فرض استراتيجياتهما وإن كانت صغيرة على استراتيجيات الشمال وإن كانت «كبيرة»؟ ■

قضايا البوسنة والشيشان فرضت نفسها على القمة.. وبدا أن الجميع حريص على عدم انصاف المسلمين



صفحات من دفتر الذكريات (٥٣)

الإسلام والاشتراكية في المغرب الأقصى



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

عقب وصولي للمغرب كنت التقي بانتظام بالسيد: عبدالله إبراهيم ـ رئيس الوزراء ـ الذي سعى لدى الحكومة المصرية للسماح لي بالخروج من مصر وتصادف أن كان يسكن قريبا من المنزل الذي سكنته، وكنت أتردد عليه والتقي عنده بزملائه الذين انشقوا عن حزب الاستقلال وخاصة السيد: عبدالرحيم بو عبيد ـ وزير المالية ـ في ذلك الوقت، الذي كان له الفضل في حصولي على سكن حكومي، وكذلك الفقيه: البصري، الذي كان يقيم في الدار البيضاء وزرته هناك في منزله الذي كان مركزا للحركة الدائبة لاتحاد القوات الشعبية الذي أنشأته هذه المجموعة بعد انفصالها عن حزب الاستقلال، وكان يتردد من حين لآخر على رئيس الوزراء: عبدالله إبراهيم في منزله بالرباط هو وزميله: عبدالرحمن اليوسفي الذي كان له منزل في «طنجة»، ولكنه كان متفرغا للنشاط الحزبي مع بن بركة، وقد أصبح اليوم رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي بعد وفاة السيد: عبدالرحيم بو عبيد.

في نفس الوقت كانت صداقتي مع السيد: علال الفاسي وعدد من قادة حزب الاستقلال تنمو بسبب عمق الاتجاه الإسلامي لديهم، وحاولت أن أقوم بالوساطة بين جماعة بن بركة وجماعة علال الفاسي، ولكن الخلاف كان يزداد اتساعا كل يوم، ويزداد كل طرف تشددا، ولاحظت أنه كانت هناك جهات داخلية وخارجية تعمل بجد لكي تدفع الطرفين إلى مزيد من التباعد والتخاصم والشقاق، وكانت جماعة علال يشعرون بمرارة لأن بن بركة وإخوانه تعاونوا مع بعض العناصر (المعادية للحزب) في القصر والجيش وجهات أخرى خارجية مثل المخابرات العسكرية في مصر، بل إنهم كانوا متأثرين بالأوساط الفرنسية «التقدمية» الذين كانوا يحرضونهم على الخروج على حزب الاستقلال، لأنهم تجاوبوا معهم ـ وبذلك حطموا وحدة الحزب ومكنوا خصومه من إبعاده عن السلطة، واكتفوا بأن حصلوا لأنفسهم مقابل ذلك على رئاسة وزارة ليس لها نفوذ حقيقي، واحتلوا بعض المناصب الأخرى الهامشية مثل بن بركة ـ الذي كان رئيس المجلس الوطني (البرلمان).

وكان بن بركة وجماعته من الشباب ذوي الثقافة الفرنسية يعتبرون أن شيوخ حزب الاستقلال محافظون وبورجوازيون يجب أن يفسحوا لهم المجال للسير بالمغرب في طريق الاشتراكية العصرية، وكانت المخابرات المصرية من بين الجهات التي شجعتهم على ذلك ودعمت هذا الاتجاه بحجة الاشتراكية ـ وكان عندهم أمل كبير في أن تنحاز لهم جماهير الحزب بعد أن تولوا السلطة وحصلوا على رئاسة الوزارة، ولكن كان كل يوم يمر يدل على أن هذا الأمل لم يتحقق، وبقي الجزء الأكبر من الحزب على ولائه لعلال الفاسي وجماعته، بل إنني بمجرد وصولي سمعت شكاوى من بعض أصدقاء عبدالله إبراهيم أنه كان يواجه مشاكل في علاقته ببعض العناصر بالقصر الملكي، ولم تمض شهور على وصولي للمغرب إلا وقد أقيلت وزارة عبدالله إبراهيم، ولم يرجعوا للسلطة مطلقا منذ ذلك التاريخ للآن.

كان وزير التعليم في هذه الوزارة هو السيد عبدالكريم بن جلون، الذي كان محل ثقة الملك محمد الخامس، ورغم انتمائه لحزب الاستقلال إلا أن ولاءه للملك كان يطغى على ولائه لحزب الاستقلال، وزاد ذلك الاتجاه عنده عندما وقع الانشقاق في الحزب، فأصبح شخصية مستقلة، ودخل وزارة عبدالله إبراهيم على هذا الأساس، مثل أغلب أعضاء الوزارة الذين كان بعضهم ينتمي للحزب سابقا وبعضهم لم يكن له عضوية بحزب الاستقلال، مما يدل على أن انشقاق بن بركة وأصحابه قد أضعف الحزب كله، كما أنه أحدث تمزيقا عميقا في صفوف الحزب الوطني.

وقد كان عبدالكريم بن جلون وزيرًا للعدل قبل وصولي للمغرب، وعهد إليه الملك برئاسة لجنة لإعداد بعض القوانين وبدأت تقنين أحكام الأحوال الشخصية وفقا لمذهب الإمام مالك، وقد تم ذلك وصدرت المجموعة فعلا تحت اسم «مدونة الأحوال الشخصية» التي كانت عملا علميا رائعا لتقنين أحكام الشريعة وفقا لهذا المذهب، كما أنه كوّن اللجان لإعداد بعض المجموعات القانونية الأخرى من بينها مشروع قانون العقوبات وكذلك قانون الإجراءات الجنائية، وقد شاركت في مراجعتهما وصدرا بعد وصولي ـ بعد خروجه من وزارة العدل تحت اسم «قانون المسطرة الجنائية» وقانون العقوبات المغربي.

على مائدة وزير التعليم

وأذكر أنني في أحد الأيام كنت أتناول طعام الغداء على مائدة صديقي السيد عبدالكريم بن جلون ـ وزير التعليم (التهذيب) الوطني ـ في منزله، وكان على المائدة عدد كبير من أصدقائه منهم السيد: محمد الغزاوي الذي كان أحد قادة حزب الاستقلال وأصبح مثله مستقلا وولاؤه لشخص الملك محمد الخامس، وكان أيضا محل ثقته، وكان يحتل مركز رئيس الشرطة بوزارة الداخلية في ذلك الوقت، ودار الحديث حول نبأ الإقالة أو الاستقالة المفاجئة لرئيس الوزراء عبدالله إبراهيم وكان يقص على الحاضرين الكيفية التي نفذ بها الأمر بإخراج رئيس المجموعة وهو السيد المهدي بن بركة من المنزل الحكومي (الذي كان يقيم فيه بصفته رئيس المجلس الوطني «البرلمان» في ذلك الوقت) دون أن يُسمح له بأي تأخير في مغادرته للمسكن، كما كان يطلب بحجة إعداد سكن آخر ـ ولاحظت أن الحاضرين كانوا يبدون الشماتة في حديثهم عن بن بركة وعبدالله إبراهيم وجماعته، ويعتقدون أن الله قد أخزاهم لما تسببوا فيه من تمزق في صفوف الحركة الوطنية لمجرد أنهم وجدوا فرصة للحصول على مناصب الوزارة وسلطة الحكم الذي كانوا يظنون أنهم سيبقون فيه طويلا.

وقد أعلن الملك إلغاء منصب رئيس الوزراء وأنه سيتولى بنفسه رئاسة مجلس الوزراء

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.

الجديد، ولم يكن هذا أمراً جديدا في الواقع، لأن الملك كان هو الذي تتركز في يده جميع السلطات منذ عاد من منفاه وأعلن استقلال المغرب وأعطى لنفسه لقب الملك بعد أن كان لقبه الرسمي «السلطان» في أغسطس ١٩٥٧م.

لم يكن هناك كثيرون يعارضون سلطة الملك في ذلك الوقت، لأنه كان في نظرهم محرر البلاد وباعث الحركة الوطنية والرئيس الفعلي لها منذ نشأتها قبل الاستقلال، وكان فوق ذلك رجلا طيب القلب وعميق الإيمان ومحبا لشعبه وبلاده، وكان لذلك يحظى بشعبية كبيرة لا يطمع أحد في المغرب في أن يعارضها أو ينافسه فيها، لكن بعض رجال حاشيته لم يكونوا مثله، وكان كثير من الناس يشكون من استغلالهم لنفوذهم وصراعهم على السلطة.

أذكر أنني في إحدى مقابلاتي مع السيد عبدالله إبراهيم قبل إقالته بمدة قصيرة كنت أحدثه عن الأحوال في مصر، وعاتبته على تحالفه مع الحكم الناصري الذي يفرض دكتاتوريته على شعب مصر، ويمارس أشد أنواع القمع والإرهاب، وعرضت عليه آثار التعذيب التي مازالت على جسمي، وقلت له: إذا كانت الاشتراكية هي التي تجمع بينكم وبين النظام الناصري، فإن هذه الاشتراكية هي مجرد مبرر لهذا الاستبداد والإرهاب، وأخشى أن يسير المغرب في هذا الاتجاه، وأن تكون اشتراكيتكم بداية لأن تسيروا أنتم أو غيركم في طريق الدكتاتورية الناصرية، أو أية دكتاتورية أخرى وأن يمارس بعض الحكام في المغرب مثل هذه الأساليب لقهر الشعب، سواء كان ذلك على يدكم أو يد غيركم، فقال لي: «يا توفيق أنت لا تعرف المغرب، إن الشعب المغربي لا يمكن أن يقبل بوجود نظام استبدادي أو دكتاتوري، ولا أن يستسلم لهذا النوع من الحكم كما هو الحال في مصر، ألم تقرأ في الصحف خبر (السوبر: قايد وهو يقابل مأمور المركز عندنا) الذي اعترض على قرار وزير الداخلية بنقله واعتصم بالجبال مع رجاله المسلحين، وقاوم الحكومة، إن شيئا من هذا لا يمكن أن يحصل في مصر، إن المغرب ليس مثل مصر، فاطمئن من هذه الناحية!!..».

وبعد شهرين فقط من هذا اللقاء خرج من الوزارة، ولم يعد هو ولاحزبه الاشتراكي إلى السلطة حتى اليوم، بل انشقت بعض عناصر هذه المجموعة هي أيضا عليها، واعتزلها عبدالله إبراهيم، وترك الأمور للمهدي بن بركة وعبدالرحمن بو عبيد، وخرج المهدي بن بركة عام ١٩٦١م، من المغرب خوفا على حياته، لكنه أغتيل في عام ١٩٦٥م في «باريس»، وبقي عبدالرحيم بو عبيد رئيسا للاتحاد الاشتراكي حتى وفاته، وبعده أصبح الرئيس هو صديقنا الأستاذ عبدالرحمن اليوسفي المحامي.

التفرغ للقضاء والتدريس

إنني أثناء إقامتي بالمغرب التزمت بمبدأ



■ محمد الخامس ■ علال الفاسي

واضح هو أن أتفرغ لعملي في القضاء والتدريس في كلية الحقوق، وألا أتدخل بأي وجه من الوجوه في الشئون الداخلية للمغرب، ولهذا السبب رفضت الحصول على الجنسية المغربية، واكتفيت بالحصول على جواز سفر مغربي عندما رفضت الحكومة المصرية وسفارتها بالرباط تجديد جواز سفري المصري.

هذا المبدأ هو الذي مكنني من الاحتفاظ بصداقتي مع جميع المغاربة الذين تعرفت بهم أثناء إقامتي في باريس، وعلى ذلك فإن دوري في العمل الإسلامي بقي التزاما شخصيا لا أحيد عنه، لكني وجهته في ناحيتين (خارج دائرة المغرب) وهما:

١ - مواصلة اتصالاتي مع القادة الجزائريين المعتقلين في فرنسا، وإعداد ما أراه من مشروعات لبناء الجزائر المستقلة عندما يتم لهم النصر، وتنفيذا لذلك التقيت بأحمد بن بيلا ومحمد خيضر عندما حضرا للمغرب عقب خروجهم من السجن في فرنسا، وذهبت معهما إلى الجزائر، وقضيت هناك عاما كاملا، وسوف أتكلم عن ذكرياتي بشأنه فيما بعد.

٢ - استمرار العمل لأهداف الحركة الإسلامية التي التزمت بها، وفي مقدمتها الهدف الاستراتيجي الأكبر للتقارب بين الشعوب الإسلامية والتعاون مع كل العاملين في سبيل تحريرها وتوحيدها ونهضتها، سواء في ذلك شعوب المشرق أو المغرب، وشعوب العالم الإسلامي أو المسلمين الخاضعين لدول أجنبية.

إن الهدف الرئيسي لهذه المذكرات هو عرض تصوري لهذا العمل الذي بدأته منذ انتسبت إلى قسم الاتصال بالعالم الإسلامي في حركة «الإخوان المسلمون»، ولهذا فإن أية قضية وطنية أعمل لها أو أساهم في العمل لها ليست إلا فرعا أو جزءًا من العمل للوحدة والنهضة الشاملة للعالم الإسلامي.

قلت لرئيس وزراء المغرب: الاشتراكية مجرد مبرر للاستبداد والإرهاب وأخشى أن تكون اشتراكيتكم بداية لطريق الدكتاتورية الناصرية

لهذا كان انتقالي في عام ١٩٦٥م من المغرب إلى المشرق فيما بعد مجرد تغيير في الموقع دون تغيير في الخطة أو الهدف.

لقد كان محور حديثي مع بعض أصدقائي الذين رفعوا شعارات اشتراكية في المغرب أو الجزائر أو المشرق، هو أنني لا يمكن أن أوافق على جعل الوطنية أو القومية أو الاشتراكية بديلا عن الأهداف الإسلامية، وأنها في نظرنا كإخوان مسلمين يمكن أن تكون مراحل أو اتجاهات عملية في إطار العمل الإسلامي العام، لكن لا يجوز أن تكون ماركسية إلحادية ولا اتخاذها مبررا للتنكر للإسلام أو تجاهله أو مقاومته.

الوحدة الإسلامية لم يكن لها وجود

كنت أجد من كثيرين من إخواني الاشتراكيين في المغرب والجزائر اقتناعا بذلك نظريا، لكنهم عملا كانوا يستغرقون في الدعايات الاشتراكية، ويتنافسون في المزايدات العقائدية بتأثير العلاقات مع الماركسيين الاشتراكيين في البلاد الأخرى وخاصة الأوروبيون، حتى إن بعضهم كان يظن أن ما يسمونه «الوحدة الاشتراكية» لها الأولوية على الوحدة الإسلامية التي ندعو لها، لأن المجموعة الاشتراكية لها كتلة سياسية دولية سوفيتية تقدمية قوية تستطيع أن تفيدهم كثيرا في مقاومة الاستعمار الغربي، وأذكر أن المهدي بن بركة عندما التقيت به آخر مرة قبل اغتياله بأيام معدودات في «جنيف» ذكر لي أنه سيسافر إلى كوبا للإعداد لمؤتمر للقارات الثلاث في العالم الثالث وهي آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وفهمت من ذلك أنه يسعى لبناء وحدة للحركات المؤيدة للاشتراكية في هذه القارات، أما الوحدة الإسلامية فلم يكن لها وجود في قاموسهم.

كان ردي عليهم دائما أن الاتحاد السوفييتي الذي يتزعم الكتلة الاشتراكية له أهداف توسعية وتخطط روسيا من خلاله لاستعباد الشعوب الإسلامية والسيطرة عليها، وأنها تنشر الإلحاد وتجند كل أعوانها لنشره، للقضاء على هويتنا الإسلامية لكي تستسلم شعوبنا لنفوذها وتقبل التبعية لها تحت ستار الماركسية أو الاشتراكية الدولية.

كان من الصعب إقناع كثير من الاشتراكيين بذلك عندما كان الاتحاد السوفييتي دولة عظمى، أما الآن فإنني لم أعد محتاجا لإقناعهم، لأن الواقع كان يقدم الدليل تلو الدليل على أن روسيا الاتحادية التي حلت محل الاتحاد السوفييتي مازال دورها في أفغانستان، وفي الشيشان، وأذربيجان، وفي آسيا الوسطى، وفي البوسنة والهرسك، وفي البلقان خير شاهد على مطامعها التوسعية التي كانت تسترها بالدعايات الاشتراكية أو الماركسية فيما سبق.■



وقفة تربوية

إعداد: عبد الحميد البلالي

أفضل الناس

كان من المؤسسين للعمل الدعوي في الكويت، وقد شاب رأسه في الدعوة، يعلوه الوقار، ولا تغادره الابتسامة، التقيت معه في إحدى الرحلات، وإذا به يسبق القوم بحمل إبريق الشاي ليوزع عليهم، ثم يبادر الآخرين بتوزيع الفاكهة على إخوانه، ثم يطوف عليهم واحداً واحداً ليجمع قشور الفواكه، بالرغم من وجود الكثير ممن يصغرونه بالسن، بل ممن لم يمض على وجودهم أكثر من سنتين في عالم الدعوة، وكان دائماً يقول: (أريد أن أربي هذه النفس بخدمة إخواني).

ذكرني ذلك قول أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان عندما سُئل عن أفضل الناس؟ قال: «من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة» (تاريخ الخلفاء ٢١٩).

وهكذا كان أفضل الناس في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ابتغاء تربية نفوسهم على التواضع، فمما جاء في ترجمة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه حمل قربة على عنقه، فقيل له في ذلك، فقال: «إن نفسي أعجبتني، فأردت أن أذلها» (تاريخ الخلفاء ١٢٩).

إن من الأهمية بمكان أن يبادر البارزون من الدعاة لتربية نفوسهم على التواضع بمثل هذه الأمور، لأنهم أكثر الناس عرضة للإعجاب بالنفس لكثرة ما يلاقون من ثناء العوام.■

أبو بلال

القـــرض الحســـن

بقلم: محمد أبو سيدو

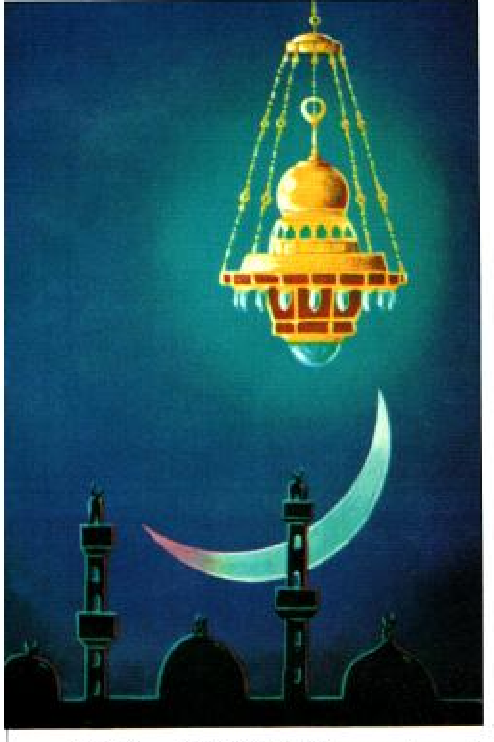
الإنفاق في وجوه الخير سلوك إسلامي أوجد التكامل والمحبة بين أفراد المجتمع، وبهذا يتحقق التكافل في المنشط والمكره تكافلا لا منَّة فيه لكافل أو مكفول، حيث جعل الإسلام إهمال الفقير أو المسكين من مظاهر الكبر والتكذيب بيوم الدين: «أرأيت الذي يكذب بالدين. فذلك الذي يدع اليتيم. ولا يحض على طعام المسكين».

والقرآن الكريم يربط بين الصلاة والزكاة ويجعل من ترك هذه ومنع تلك سبباً لدخول النار فيقول الله سبحانه وتعالى: «ما سلككم في سقر. قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين».

والرسول الكريم ﷺ يؤكد مبدأ التكافل الاجتماعي بقوله: «من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له» ثم يقول أبو سعيد الخدري راوي الحديث: (فذكر النبي ﷺ من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل) ويقول ﷺ: «أيما أهل عرصة أصبح فيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله».

وخطب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مرة فقال: «والذى لا إله إلا هو ما من الناس أحد إلا له في هذا المال حق: أعطيه أو أمنعه، فالرجل وبلاؤه، والرجل وقدمه، والرجل وغناؤه في الإسلام، والرجل وحاجته في الإسلام، والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه ثم يشير الخليفة عمر - رضي الله عنه - إلى مواصلة التكافل بقوله إني حريص على ألا أدع حاجة إلا سددتها ما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجزنا تآسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف».

فالمال في الإسلام يتعلق به حق الفرد، ويتعلق به حق الله، وحق الله يُلزم صاحب المال بدفعه في فترات معينة، وبعضه تكريماً يدفعه بإرادته الخاصة، ولم يقتصر مبدأ التكافل في الإسلام على الجانب المادي أو مطالب العيش فقط كما تفعل الحضارات المادية، وإنما تتسع دائرة التكافل حتى تشمل ميادين الحياة وبصورة مُلزمة لأفراد المجتمع، فهناك التكافل العلمي، والتكافل



السياسي، والتكافل الأخلاقي، والتكافل الصحي، والتكافل الحضاري.

والتكافل الإسلامي يدعو إليه القرآن ويحث عليه النبي ﷺ وتفرضه ضرورة العيش في مجتمع الأخوة الإسلامية.

يقول عز وجل: «إنما المؤمنون إخوة» ويقول سبحانه: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» ويقول النبي الكريم ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، ويقول ﷺ: «ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ويرسم القرآن الكريم صورة حية للإنفاق فيقول: «وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون».

فالإنفاق في وجوه الخير سلوك إسلامي أنقذ مئات الملايين من البشر من الموت جوعاً ومن الفاقة والعوز.

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها»، وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ قالوا يارسول الله: ما منا أحد إلا ماله أحب إليه، قال: فإن ماله ما قدم، ومال وارثه ما أخر».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكًا تلفًا»، ويقول رسول الله ﷺ: «يابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «ما نقص مال من صدقة، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه».

وعن سعيد الطائي أنه قال: حدثني أبو كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثًا فاحفظوه، قال: «ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها، وأحدثكم حديثًا فاحفظوه، فقال: إنما الدنيا لأربعة نفر: **عبد** رزقه الله مالا وعلمًا فهو يتقي ربه فيه، ويصل به رحمه، ويعلم لله فيه حقًا، فهذا بأفضل المنازل، **وعبد** رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته فأجرهما سواء، **وعبد** رزقه الله مالا ولم يرزقه علمًا يخبط في ماله بغير علم، لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقًا، فهو بأخبث المنازل، **وعبد** لم يرزقه الله مالا ولا علما، فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته فوزرهما سواء» (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون كالجبل».

وهكذا سلفنا الصالح جعلوا الإنفاق في وجوه الخير ومساعدة الآخرين مفتاح السعادة الدنيوية والأخروية.

وفي العطاء الإسلامي ترسيخ للمحبة بين المسلمين.

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس.■

آلام وآمال

صلة المؤمنين بالله تدفعهم للرقي والكمال


بقلم: جاسم المهلهل الياسين

الصلة بين الله وبين المؤمنين لا تنقطع أبدًا، بل إن صلة الناس أجمعين ـ في هذه الحياة ـ بالله رب العالمين، ممدودة لأسباب ثابتة الأوتاد شاء الناس أم أبوا، فالله سبحانه يمدهم بالحياة والإيجاد بقدرته، ويرزقهم من فضله، ويبعث إليهم المرسلين ليهدوهم إلى الصراط المستقيم «فمنهم من آمن ومنهم من كفر» والمؤمنون بالله، الملتزمون بتعاليمه يدركون فضله، ويستشعرون رحمته وتأييده وعونه، فيطمئنون بذكره وتحيا قلوبهم بمعرفته، ويسعدون في الحياة بمعيته «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون»، «إن الله مع الصابرين»، وهذه المعية تتضمن الموالاة والحفظ والنصر، أما الموالاة فتقتضي أن يخضع العبد نفسه لمولاه، وأن يكون وقافًا عند ما يحبه، لا يتعداه وهو يعلم أن في هذه الموالاة تأييدًا له وعونًا على الحياة، وغناء عن البشر «إن ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين».

والحفظ نتيجة من نتائج الولاء، يغمر الله به عبده، فيواجه شدائد الحياة في ثقة المطمئن لتغلبه عليها، ويدرك أن البأساء والضراء إن واجهته فإنما إلى حين، وأنها إن لم تنقلب إلى سراء ونعماء، فإنها حتمًا ستزول بشيء من الصبر وشيء من التقى «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» ومعونة العبد في ذلك: «احفظ الله يحفظك».

وبعد هاتين الخلتين يأتي نصر الله، فيكون التمكين في الأرض، ويكون العدل والأمن «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا...»، «ولينصرن الله من ينصره» «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» وهذا كله يدفع المؤمن لأن يتمسك بالحق ويحرص عليه، مهما أوذي في سبيله، بحيث يجعله منهاجا لحياته كلها، لأنه مقدم عنده على كل شيء في الحياة، وهذا ما قاله معاذ عند موته: «اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولا لنكح الأزواج، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر.

وصلة المرء بربه تجعل منه إنسانًا متواضعًا للحق غير متكبر عليه، مقبلا عليه غير معرض عنه، لأن الحق أحق بالاتباع، فتتولد نتيجة ذلك مجموعة من محاسن الأخلاق، يظل المؤمن ينميها ويحرص على التعامل بها حتى تكون له طبعًا، به يألف ويؤلف، فتحسن صلته بالناس بعدما حسنت صلته بالله، فلا ظلم ولا جور ولا بغي ولا فساد ولا كبرياء، يقول سلمة ابن الأكوع «لايزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم» وهل يصيب الجبارين غير المقت والهلاك لظلمهم «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد»، والذين يمكرون السيئات لا يعجزون الله ـ سبحانه ـ وأولى بهم أن يكفوا عن مكرهم قبل أن يذيقهم الله بأسه «أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون. أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين. أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم».

والذين حسنت صلتهم بربهم يتجنبون هذا المصير بتجنب أسبابه، وهم واثقون أن مكر الأعداء إلى بوار وأن محاولاتهم النيل من المسلمين ستبوء بالخسران، لأنهم يتخذون سبيل الغي سبيلهم، ويغفلون عن أن الله ناصر جنده، وحافظ عباده ودينه.

لقد نقلت مجلة الأمة منذ حين قول الرئيس الأمريكي نيكسون: «إن على روسيا مساعدة أمريكا لمواجهة الخطر الإسلامي الذى سيظهر في المستقبل في شكل ثورة إسلامية».

والأمر ليس جديدًا على المسلمين، فمتى توقف كيد الأعداء نحوهم؟ ومتى أراد الأعداء للمسلمين الفوز والنصر والتمكين والله سبحانه يقول: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».

ليس عجيبًا ولا غريبًا أن يقول الأعداء ما قالوا وأن يطلبوا من بعضهم محالفات وتكتلات لتقف في وجه الإسلام منفردة أو مجتمعة، إلا أن العجيب حقًا أن تظل أمة الإسلام في سباتها، وأن تظل سادرة في غفلتها، وأن يعلن الأعداء أمامها ما يدبرون لها فلا تضيق بهم، ولا تعمل لتلافي مكرهم، ولا تتحرك لتقف على قدميها أمامهم.

إن الذين أحسنوا صلتهم بالله يدركون أن عليهم واجبًا عظيمًا نحو نهضة هذه الأمة كلها، ونحو بعثها من جديد لتعلن في فخر واعتزاز أن ولاءها لله وأن واجبها أن تنشر نور الله بالحكمة والموعظة الحسنة بين عباد الله أجمعين.■



النافذة التربوية

كما تفكرون تكونون

إن النجاح غاية لا يبلغها إلا من استطاع أن يسيطر على نفسه وعلى شهواته، وهو عادة يتشربها أصحابها فلا يقبلون بغيرها بديلا، وتجدهم يواصلون الليل والنهار لبلوغه في كل مجالات الحياة!!.

والعادة هي الشرط الضروري للتقدم والنجاح، كما أن العادات تؤلف شخصيتك، وكل عادة جديدة تحدث في شعورك أو وعيك الداخلي دافعًا يحركه بقوه ديناميكية، وهذا هو المعنى الحقيقي للمثل القديم المشهور «كما تفكرون تكونون».

إن سر النجاح هو في استئصال العادات السيئة واستبدال العادات الحسنة بها، وتلك حقيقة يتجاهلها أغلب الناس، حيث يقول علماء النفس أنه: «لا يمكنك أن تقتل عادة ما إلا باستبدال عادة أخرى بها».

لذلك ابدأ بتكوين عادة المثابرة، عوّد نفسك عمل أشياء تكرهها، لا تعرض عن شيء لك فيه المصلحة بسبب صعوبته، افتخر بتصلبك وتمسكك بموقفك نحو التغيير، اتخذ لنفسك هذا الشعار «المثابرة أساس النجاح والازدهار» ثم اجلس وبيدك قلم وقرطاس ودوّن كل عاداتك السيئة بما فيها العادات التي تنكر أنها فيك، وإلى جانبها عدّد عادات النجاح، العادات التي يمكن أن تصنع منك الرجل الذي تريد أن تكون، عندئذ يصبح لديك برنامج، بل خريطة مفصلة لحياتك ولا يبقى إلا أن تسير على هذا البرنامج فتستبدل بإصرار وعناد كل شهر أو كل شهرين أو كل ثلاثة أشهر أو كل سنة عادة سيئة بعادة حسنة. (علم النفس في حياتنا اليومية بتصرف).

وبطبيعة الحال، إن النجاح يحتاج إلى بذل وعطاء وتضحيات، فليس هو بالشيء السهل وإنما هو طريق طويل شائك لا يجتازه أبطال الرجال وكبارهم.

وإذا كانت النفوس كبارًا
تعبت في مرادها الأجسام.■

عبد اللطيف الصريخ

أين نحن من هؤلاء؟!

سلطان العلماء



بقلم: محمد عبد الله الخطيب

إنه واحد من النماذج الفريدة التي صنعها الإسلام، في كل جيل، وهي نماذج فذة غالية، بالنسبة للتاريخ البشرى كله، وهذه النماذج ليست محصورة في جيل الخلفاء الراشدين وحده، ولا في الأسماء التي يحفظها التاريخ. وإن كانت هذه النماذج في قمة البشرية. ولكنها تشمل الوفا والوفا غيرهم، لم يذكرها التاريخ، لأنه اكتفى بذكر القمم، واكتفى بإشارات عابرة، إلى قمم أخرى، نظرًا لكثرتها وتنوعها، وغزير عطائها.

يقول مصطفي صادق الرافعي - رحمه الله - في العز بن عبد السلام وأمثاله من علماء الأمة «وما معنى العلماء بالشرع إلا أنهم امتداد لعمل النبوة في الناس، دهرًا بعد دهر، ينطقون بكلمتها، ويقومون بحجتها، ويأخذون من أخلاقها كما تأخذ المرآة النور، تحويه في نفسها، وتلقيه على غيرها، فهي أداة لإظهاره، وإظهار جماله معًا».

وهو إمام في العلم والدين، وقائد مخلص في الشدائد والمحن، ورائد من رواد الدعوة إلى الله، وموجه حرٌ يهابه السلاطين ويخشاه الملوك، يقول ما يعتقد، ويصدع بالحق لا يخشى في الله لومة لائم، ظهر في فترة انتشر فيها الفساد وسيطر اليأس بسبب وحشية التتار وأحقاد الصليبيين، لقد سكت الكثير عن الجهر بالحق بل ساير البعض رغبة أو رهبة وإيثارًا للسلامة وحرصًا على الحياة.

وفي هذا الجو العجيب نشأ الإمام ليكون حجة على القاعدين وليكون عزمة من عزمات الإيمان، وطيفًا من أطياف النور، وحلقة في السلسلة التي بدأت منذ صدور الإسلام، ثم تتابعت على الطريق يصدق عليهم ما قاله الرسول ﷺ: «إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» وقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم» وقوله ﷺ: «إن الله تعالى جعل للمعروف وجوها من خلقه حبب إليهم المعروف وحبب إليهم فعاله، ووجه طلاب المعروف إليهم ويسر عليهم اعطاءه، كما يسر الغيث إلى الأرض الجدبة ليحييها ويحيي به أهلها».

اسمه: أبو محمد عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن ابن محمد بن المهذب السلمي الدمشقي الشافعي. لقب بسلطان العلماء، واشتهر بالعز ابن عبد السلام، ولد في دمشق سنة ٥٧٧هـ وعاش ثلاثا وثمانين سنة.. لم تتيسر له سبل التعلم في صباه.. بسبب فقره الشديد، فبدأ صلته بالدراسة والعلم بعدما بلغ وكبر، ثم اتجه إلى التدريس وتصدى للإفتاء، وتولى الخطابة في جامع دمشق، والبيئة التي عاش فيها طوال حياته في الشام ومصر، وكان الوازع الديني ما زال قويًا، وللعلماء في الأمة مكانة محترمة وكلمة مسموعة عند الحاكم والمحكوم.

من مواقفه

١ - تحالف الصالح إسماعيل مع الفرنج وأذن لهم في دخول دمشق فأنكر المسلمون ذلك وأفتى عز الدين بن عبد السلام بتحريم ذلك، وانتقد الصالح إسماعيل من على منبر جامع دمشق، ولما علم الصالح بذلك أمر بعزل ابن عبد السلام واعتقاله وألا يفتي ولا يجتمع بأحد، وهنا عزم على أن يهاجر من دمشق إلى مصر فسيّر الصالح وراءه بعض خواصه لاسترضائه والتلطف معه، فلما اجتمعوا به قال له - بينك وبين أن تعود إلى مناصبك أن تنكسر للسلطان وتُقبّل يده لاغير، قال الشيخ: «والله يا مساكين، ما أرضاه أن يقبل يدي فضلا عن اقبل يده، يا قوم أنتم في واد وأنا في واد، والحمد لله الذى عافاني مما ابتلاكم به» فأخذوه واعتقلوه.

٢ - وبعد ذلك جاء إلى مصر، فاقبل نجم الدين أيوب عليه وولاه قضاء مصر، وكان نجم الدين ملكًا شديد البأس ولا يجسر أحد أن يخاطبه ولا يتكلم بحضرته، وقد جمع حوله المماليك الترك مالم يجتمع لغيره، وهم معروفون بالخشونة والغلظة والبأس، وفي يوم العيد صعد الشيخ إليه وهو يعرض الجند ويظهر سطوته وجبروته، فناداه الشيخ بأعلى صوته.. يا أيوب، باسمه مجردًا، ثم أمره بإبطال منكر عرف بوجوده، قيل له بعد هذا الموقف ونداء السلطان باسمه.. أما خفته، فقال للسائل استحضرت هيبة الله تعالى، فكان السلطان امامي كالقط، ولو أن حاجة من الدنيا في نفسي لرأيته الدنيا كلها.. غير أني نظرت إلى الآخرة فامتدت عيناي فيه إلى

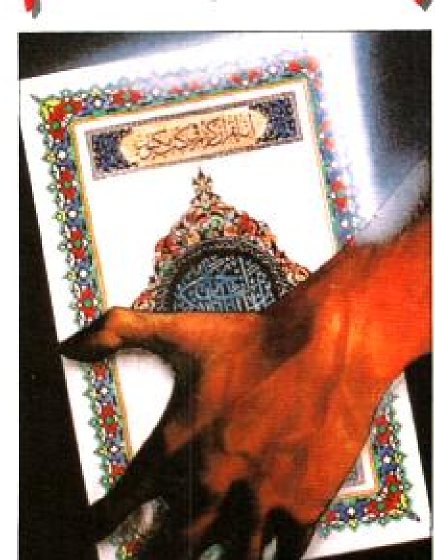
...اء العز بن عبد السلام

غير المنظور للناس، فلا سلطان ولا بقاء ولا دنيا، بل لا شيء في صورة شيء.

٣ - وحين تجاوز المماليك حدودهم وتسلطوا على الأمة، فكر الشيخ في ظلمهم فهداه إلى أن هؤلاء مماليك أرقاء يجب شرعًا بيعهم لبيت المال، فأفتى بأنه لا يصح لهم بيع ولا شراء، ولا زواج ولا طلاق ولا معاملات حتى يباعوا ويحصل عتقهم بطريق شرعي، وغضب المماليك عليه فلم يبال بأحد وقرر أن يهاجر من مصر كما ترك دمشق من قبل.. وحين سمعت الأمة بخبر خروجه فزع الناس وتبعوه لا يتخلف منهم أحد، وأمامهم العلماء والتجار فخرج السلطان وراءه يترضاه ويدفع به غضب الجماهير المؤمنة.. ورجع الشيخ مصرًا على رأيه وأمر بعقد مجلس وجمع الأمراء للنداء عليهم حتى يصيروا أحرارًا.. وكان نائب السلطان من هؤلاء المماليك، فهاج على فتوى الشيخ وقال كيف نهان من هذا الرجل ونحن ملوك الأرض، ثم ركب على رأس عسكره واستل سيفه وذهب إلى دار الشيخ وحين شاهد ابنه هذا الموكب رجع إلى أبيه مذعورًا ولكن الشيخ ما تغير ولا جزع بل قال: «أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله» ثم خرج إليهم، ولما نظر إلى نائب السلطان ألقى الله الرعب في قلبه فوقع السيف من يده وأخذ يبكي، ثم قال له يا سيدي ما تصنع بنا؟ قال: أنادي عليكم وأبيعكم، فقال له: وفيم تصرف ثمننا؟ قال في مصالح المسلمين، ومن يقبضه؟ قال الشيخ: أنا، وتم له ما أراد ونادى عليهم واحدًا واحدًا وقبض أثمانهم وصرفها في وجوه الخير.

الضرائب على الأغنياء أولا

٤ - وحين دمر التتار بغداد وتقدموا لبلاد الشام واستولوا على بعض مدنها جمع قطز القضاة والفقهاء والأعيان لمشاورتهم في اتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة التتار والدفاع عن آخر معقل للإسلام.. وكان الشيخ قد بلغ الثمانين.. ودعي لهذا اللقاء.. ولم يستطع أحد أن يعترض على ما فرض من ضرائب باهظة على الشعب لتمويل الحرب، ولا ينظر إلى الأعيان والأمراء وبيت السلطان، وهنا أفتى الشيخ بأنه لا يجوز أن تفرض ضرائب على الشعب قبل أن يؤخذ من أموال الأعيان والأمراء وأن ينفق كل ما في بيت المال حتى يتساوى الجميع، وانفض المجلس على هذا الموقف الجريء الصريح، موقف المرشد المخلص.. ولقد كسر التتار في عين جالوت وانتصر المسلمون وقرت عين جالوت أمامنا بهذا الفتح.



* المخاطرة بالنفوس مشروعة في إعزاز الدين، ولذلك يجوز للبطل من المسلمين أن ينغمر في صفوف المشركين، وكذلك المخاطرة بالأمر والنهي عن المنكر ونصرة قواعد الدين بالحجج والبراهين مشروعة، فمن خشي على نفسه سقط عنه الوجوب وبقي الاستحباب، ومن آثر الله على نفسه آثره الله، ومن طلب رضا الله بما يسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن طلب رضا الناس بما يسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس، وفي رضا الله كفاية عن رضا كل واحد.

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

هذه لقطات من حياة الإمام العامل الذى ارتفع عن مستوى الكثير من أقرانه ممن يرون أن مهمتهم تبرير الأخطاء، أو التماس الأعذار، أو تسويغ الانحراف، فليتأمل طلاب الحق في هذا التاريخ ليروا معالم بارزة على طريق الإيمان والجهاد.

والصبر والمصابرة والحرص على بلوغ الغاية، والالتزام لأدق حدود الصدق في الوسيلة والهدف، التلطف في الدعوة، الطهر في السير والسريرة.

لا أحقاد ولا ختل بل تضحية بحظوظ النفس مع عزيمة وجد في إقامة الحق والعدل، مع الإيمان الكامل بعظمة هذه الرسالة وضرورة حملها وتبليغها والأمل العريض في نجاح الدعوة وبلوغها أقصى غاياتها، وما يدل على عظمة هؤلاء الإعلام ونفوذهم ما رواه السبكي قال: «حين مرت جنازة الشيخ تحت القلعة وشاهد السلطان كثرة الخلق الذين معها قال: اليوم استقر أمري في الملك، لأن هذا الشيخ لو قال للناس اخرجوا عليه لانتزعوا الملك مني».

الرسول ﷺ يبشر بمنازل من يقيمون هذا الدين ويعلمون له في آخر الزمان فيقول:

١ - روى الإمام أحمد وابن مردويه في تفسيره بسنده: عن صالح بن جبير قال: قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ بيت المقدس يصلي فيه ومعنا يومئذ رجاء ابن حيوه - رضي الله عنه - فلما انصرف خرجنا نشيعه، فلما أراد الانصراف قال: «إنكم لكم جائزة وحقًا، أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ قلنا: هات رحمك الله، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة، فقلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرًا؟ آمنا بالله واتبعناك، قال: «ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء، بل قوم بعدكم يأتيهم كتاب من بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه، أولئك أعظم منكم أجرًا مرتين».

٢ - وروى الحسن بن عرفة العبدى قال: حدثنا إسماعيل بن العباس الحمصي عن المغيرة بن قيس التميمي عن ابن شعيب عن أبيه عن جده قال، قال رسول الله ﷺ: «أى الخلق أعجب إليكم إيمانًا؟» قالوا: الملائكة، قال: «وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟» قالوا فالنبيون، قال: «وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟ قالوا: فنحن، قال: «وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟» قال: فقال رسول الله ﷺ: «ألا إن أعجب الخلق إليَّ إيمانًا لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفًا فيها كتاب يؤمنون بما فيها» رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وروى نحوه عن أنس بن مالك مرفوعًا.

٣ - وقال أبو عيسى الترمذي حدثنا سعيد ابن يعقوب، وحدثنا عبد الله بن المبارك، وحدثنا عتبة ابن أبى حكيم، حدثنا عمرو اللخمي، عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبي ثعلبة الخشني، فقلت له كيف تصنع في هذه الآية؟ فقال أيَّة آية؟ قلت: قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» فقال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحًا مطاعًا، وهوى متبعًا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيامًا الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون كعملكم» قال عبد الله بن المبارك وزاد غير عتبة قيل يا رسول الله: أجر خمسين رجلا منهم أو منا؟ قال: «بل أجر خمسين منكم» قال الترمذي هذا الحديث حسن غريب صحيح■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

النظرة الكلية والنظرة الجزئية أو المنظور الشمولي والمنظور المتعمق .. أيهما نحتاجه أكثر، وهل نستطيع الاستغناء عن المنظور الآخر في حياتنا اليومية والعامة؟

النظرة الأولى تتناول القضية كاملة وتتفحصها من جميع الاتجاهات، وتناقش العلاقة التي تربط بين أجزائها وكذلك الأشياء، والقضايا المحيطة بها سواء كانت صلتها بها مباشرة أو غير مباشرة.

أما النظرة الثانية فهي التي تتناول جانبًا من الموضوع أو عينة مختارة تقتصر عليها وتشبعها بحثًا ودراسة ولا تتركها حتى تسبر أغوارها وتكشف خباياها وتتعرف على كل تفاصيلها ودقائقها.

ربما شعرنا للوهلة الأولى أن النظرة الشمولية أكثر تطابقًا مع مجريات الأحداث وأوسع أفقًا في إدراك روابطها وصلاتها .. وهذا صحيح .. لكن الصحيح أيضًا أنه عندما تعترضنا مشكلة في مسألة أو جزئية ما، فإننا مضطرون إلى الرجوع إلى النظرة المتعمقة لاستجلاء الأمر في هذه الناحية من المشكلة والتعرف على أسبابها ومن ثم محاولة حلها والتغلب على إشكالياتها.

نحن إذًا بحاجة إلى تكامل النظرتين، لا إلى الانحياز إلى إحداهما ، لأن الشمولية بمفردها قد تتوقف عند بعض المشاكل ولا تستطيع التخلص منها، كما أن النظرة المتخصصة المتعمقة إن تمادينا في مجاراتها قد تحصرنا في نطاقها الضيق وتفصلنا عن مجمل الحياة من حولنا.

خذ مثلًا الأديب والعالم والتاجر كل له مجاله وتخصصه الذي يجتهد في إتقانه والإبداع من خلاله لكن هل يستغني كل واحد منهم بعالمه عن بقية العوالم؟

وكذلك السياسي والاقتصادي والعسكري لابد من تعاونهم وتكاملهم لتكوين الأمة واستقرار الدولة .. ولك أن تتصور حجم الظلم ومقدار الفوضى التي تحدث عندما يخطط كل منهم بعيدًا عن الآخرين، وخاصة عندما يفكر أحدهم في فرض إرادته، وتكريس هيمنته، والاستبداد بالأمر.

أخيرًا إذا كانت الشمولية والعمق ضرورتان ملحتان، فإن الاستفادة من تكاملهما حتمية مصيرية ■

حقيقة الإلحاد



بقلم: وحيد الدين خان (*)

إن الإلحاد واحد من صور الضلال العديدة التي تناولها القرآن بالشجب والتنديد.

والإلحاد في اللغة هو الميل عن الخط المستقيم والانحراف، فيقال مثلًا: ألحد السهم الهدف، يعني حل في أحد جانبيه، ومن هنا سمي الشق يكون في جانب القبر باللحد، لأنه يمال عن وسط القبر إلى بعض جوانبه، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن في المواضع الأربعة التالية:

١ـ في سورة الأعراف (آية ١٨٠) حيث قال تعالى: «وذروا الذين يلحدون في أسمائه»، ومن وجوه الإلحاد في أسماء الله أن يتم وصفه بأسماء تتضمن معاني التجسيد، وقد سمى الله نفسه ببعض الصفات كالرحمن والرحيم ونحوهما، ولكن الذين تغلب عليهم النزعة الحسية يصطنعون للذات الإلهية أسماء تجسيدية بغية إفراغها في «قالب محسوس».

وقد كانت أصنام العرب الكبرى في قديم الزمان رموزًا تجسيدية لله من هذا النوع ذاته، فقد اخترعوا لآلهتهم تلك المزعومة بعض الأسماء الجسدية مائلين عن أسماء الله الحقيقية، وقالوا: إن هذه الآلهة ليست بكيانات منفصلة عن وجود الله، وإنما هي مظاهر محسوسة له، وفي معرض شرحه للآية موضع تأملنا كتب الصابوني يقول: «أي اتركوا الذين يميلون في أسمائه تعالى عن الحق كما فعل المشركون حيث اشتقوا لآلهتهم أسماء منها: اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان». (صفوة التفاسير).

٢ ـ وفي سورة النحل (آية ١٠٣) جاء لفظ الإلحاد في سياق الحديث عن أولئك الذين كانوا يقولون إن القرآن ليس كلام الله، وإنما ألفه محمد بما تعلمه من بعض الأعاجم، قال تعالى: «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يُعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين»، والمعنى: يميلون قولهم عن الصدق والاستقامة إليه». (انظر التفسير المظهري).

٣ ـ وفي سورة فصلت (آية ٤٠) ورد قوله تعالى: «إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا» يعني: «يميلون عن الحق في أدلتنا بالطعن» (انظر تفسير النسفي).

٤ ـ أما الموضع الرابع فقول الله في سورة الحج (آية ٢٥): «ومن يُرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم»، وفسره الصابوني بالعبارة التالية: «أي ومن يُرد فيه سوءاً أو ميلاً عن القصد أو يهم بمعصية نذقه أشد أنواع العذاب» (صفوة التفاسير).

ويمكن القول في ضوء الاستعمالات القرآنية الآنفة الذكر، بأن الإلحاد هو أن يستخدم المرء كلمة الدين ظاهرا، ولكن يصرفها عن وجهها بالتأويل الخاطئ فيسبغ عليها معنى مفتعلاً غير المعنى المطلوب عند الله ورسوله، ويندرج تحت هذا أن يُحوِّل حكم خاص بالفرد إلى حكم اجتماعي، وأن يتناول المرء أحد الأوامر الموجهة إليه أساسا، يقلبه رأسا على عقب، فيجعله موجها إلى الآخرين دون ذاته، وعلى سبيل المثال يقول الله تعالى: «وربك فكبر وثيابك فطهر»، فلو أن المرء تناول قوله: «وثيابك فطهر» بالتأويل على أن المقصود منه «وثياب (غيرك) فطهر»، وبالتالي نَصب من نفسه رقيبا أو ضابطا أخلاقيا على الآخرين، فسيكون ذلك بمثابة الإلحاد في الآية.

وهكذا ليس من شك في أن قول: «الله أكبر»، امتثالا لأمره تعالى: «وربك فكبر» هو إعلان الحقيقة الكبرى في هذا الوجود إطلاقا، إلا أنه يصير نوعا من الضلال عندما «يُلحد» المرء في هذا القول كي يتخذ منه مطية للوصول إلى أغراضه السياسية بحيث يبدأ استناداً إلى ذلك، في الاشتباك مع خصومه السياسيين والإطاحة بأنظمة الحكم القائمة باعتبارها ـ على حد زعمه هو ـ تتحدى كبرياء الله.

إنك إذا قلت بأن: «الله أكبر، ولذا لست أنا من الكبرياء في شيء»، فقد أخذت تعليم القرآن من مأخذه الصحيح القويم، أما لو انطلقت تهتف قائلا بأن «الله أكبر، ولذا لست أنت من الكبرياء في شيء» فقد حملت التعليم القرآني على غير محمله!! ■

(*) كاتب ومفكر هندي

واحة الشعر

وفاة طفل بوسني

شعر : محمد عبد الله الهويمل

كتمتك يا أحرفي في دمي ... ولكنْ فررتِ فرارَ السجينْ
إلى مسرح الموت .. يا أحرفي ... تواريتِ في رهبةٍ ترقبينْ
رأيتُ الظلامَ بصدر النهار ... يجرُّ المقابرَ للنائمينْ
يُغنّي الصليبُ نشيدَ الفناء ... ويعزفُ ناقوسَه في سكونْ
ويمشي الصليبُ على بسمتي ... ليقطفَ زهرًا سقته السنونْ
«سرايـيفو» يا وردةً في العراء ... ويا نغمةً من نشيدٍ حزينْ
تأملتُ طفلا كتومَ الشفاه ... وفي مُقْلتيه صراخُ دفينْ
وعيناهُ عطشى ولكنَّها ... تجودُ بمائه للعالمينْ
وطرفُهُ أندلسيُّ الدموعِ ... تَساقَطُ منها كجمرٍ سخينْ
ويجري .. يسابقُ أنفاسَه ... وفي راحتيه فؤاد طعينْ
ويسأل أرجلَه: يا ترى ... إلى أين يا أرجلي تركضينْ؟
ومدَّ ذراعيه نحو الردى ... كأنه يَحْضُنُ أمًّا حنونْ
فلمّا تقطّع حبلُ الحياة ... أكبَّ على الأرض كالساجدينْ
يموتُ ووجهُهُ مثلُ السماء ... وإسلامه شامخٌ في الجبينْ
تسيلُ الشهادةُ في ثغره ... وفي صوته كبرياءُ اليقينْ
يموتُ وفي عينه ضحكةٌ ... وفي كفّه زَهرةُ الياسمين

* * *

لن تُرجِعَ العبراتُ حقًّا ضائعًا

شعر : جواد إسماعيل الهشيم

قوموا بَنيَّ إلى الجهاد وكبِّروا ... «إنَّ البُغاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ»
لن تُرجِعَ العبراتُ حقًّا ضائعًا ... إنْ تَنْصروا الرحمنَ حقًّا تُنْصَروا
أنا لَا أخافُ من البغاث عليكمُ ... إني أخاف عليكمُ أن تُقْهَروا
وتزلزلَ الأقدامُ بعد ثباتها ... ويغيبَ صوتٌ هادرٌ ومزمجِرُ
أنا لا أخافُ من البغاث عليكمُ ... إني أخافُ عليكمُ أن تُسْحَروا
وتهزّكم تلكَ المناصبُ مثلما ... هزّتْ رجالا قبلكم فتغيّروا
ما لي أرى تلكَ الصقورَ توادعتْ ... مع طُغْمَةٍ كم دمّرتْ ما عمّروا
هل غرّها صفو الذئاب وودُّها ... حتى غدَتْ بشعارها تَسْتَشْعِرُ
عَجَبًا لليل طالَ فيه رقادُنا ... عَجَبًا لقومٍ جُهْدُهم يَتبعثرُ
كنّا دعاةَ الحقِّ يومَ جهادنا ... إنْ تتركوه فإنكم لن تُعْذَروا
يا ويحَ قلبي والبلادُ سليبةٌ ... يا ويحَ قلبي لَيْلُنا لا يُقْمِرُ
فإلى متى تلك البلاد ينالُها ... كيدٌ وظلمُ حاقدٍ مُتَجبِّرُ
كونوا بَنيَّ إذا دُعيتم قوةً ... من هولها يخشى العدو ويَصغرُ
إن البلاد إذا تناحرَ أهلُها ... مثلُ الزجاجةِ كسْرُها لا يُجْبَرُ

* * *



إصدارات

مجلة دراسات الشرق الأوسط

مراجعة لاتفاقيات السلام وأثرها على المنطقة العربية

واشنطن: مراسل المجتمع

صدر في العاصمة الأمريكية واشنطن العدد الجديد من مجلة دراسات الشرق الأوسط التى تصدرها المؤسسة المتحدة للبحوث والدراسات ويدير تحريرها د. أحمد بن يوسف.

تضمن العدد دراسة باللغة العربية للدكتور توفيق القصير بعنوان «اتفاقيات السلام بين الدول العربية وإسرائيل: انعكاسات وآثار» استعرض فيها بالرصد والتحليل مسارات عملية التسوية السلمية الثنائية والإقليمية منذ مؤتمر مدريد ١٩٩١م، وتناول بالتقييم اتفاق غزة وأريحا بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل والأهداف التى حققتها إسرائيل منه وأهمها استخدام المنظمة في التصدي لحركة حماس الإسلامية وحركة الجهاد الإسلامي، كما تناول معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية، وأوضحت الدراسة الآثار الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية لهذه الاتفاقيات على العالم العربي وأهمها: «تجزئه الأمن القومي العربي، وعرقلة مساعي التكامل العربي، وتكريس التفوق النوعي لإسرائيل على العرب، وانهيار التنسيق العربي في مفاوضات السلام وتمزيق وحدة الصف الفلسطيني وانهيار المقاطعة العربية لإسرائيل وغزو المنتجات والسلع الإسرائيلية للأسواق العربية، وتخريب الاقتصاديات العربية، وإعادة تشكيل العقلية العربية على نحو تسقط معه مقولة أن إسرائيل هى العدو الأكبر للعرب».

وتخلص الدراسة إلى ضرورة مواجهة التحدي الإسرائيلي من خلال إجراء مصالحة عربية، وتفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك، وزيادة التعاون العسكري بين البلاد العربية من جهة والبلاد الإسلامية من جهة أخرى، ودعم التيار الإسلامي المقاوم في فلسطين.

أما القسم الإنجليزي من العدد فيتضمن إضافة إلى الافتتاحية التى خصصت لإلقاء الضوء على مصطلح الأصولية الإسلامية واستخداماته لدى صانعي القرار في الغرب، عددًا من البحوث والدراسات العلمية المحكمة تم توزيعها على ثلاثة محاور.

المحور الأول: الحركة الإسلامية، وقدم فيه الدكتور نجيب الغضبان - أستاذ العلوم السياسية بجامعة روتجرز الأمريكية - بحثًا بعنوان «قضايا الإسلاميين في الشرق الأدنى»، وبحث فيه قضايا الهوية والديمقراطية الإسلامية، والأولويات الاقتصادية والاجتماعية، وعلاقة الإسلام بالغرب.

كما نشرت المجلة في هذا المحور بحثًا للدكتور حسن الترابي بعنوان «الغرب والصحوة الإسلامية»، وبحثًا ثالثًا للدكتور عبد العزيز المسعودي - أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء - حول الحركة الإسلامية في اليمن، والذى تتبع فيه التطور التاريخي لهذه الحركة منذ العام ١٩٤١م حتى العام ١٩٩٤م.

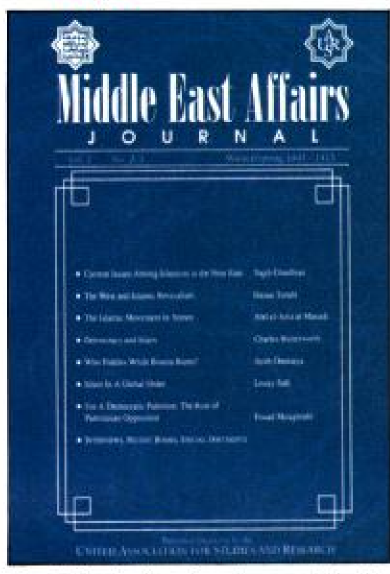
المحور الثاني: الشئون الدولية وقد كتب الدكتور تشارلز بيتروث - أستاذ العلوم السياسية بجامعة ميرلاند الأمريكية - عن «الديمقراطية والإسلام» مستعرضًا أهم المفاهيم الديمقراطية في الأصول الإسلامية وفي مسيرة التاريخ والفكر الإسلامي منذ الفارابي وحتى سيد قطب مرورًا بجمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والإمام حسن البنا، كما كتب الدكتور «أيوب خان أوميا» حول مأساة البوسنة وتاريخ وسيكولوجية التطهير العرقي في أوروبا والمسئولين عنه.

أما المحور الثالث: المخصص للشرق الأوسط فقد تضمن دراسة للدكتور فؤاد مغربي - أستاذ العلوم السياسية بجامعة تينسي بالولايات المتحدة الأمريكية -، بعنوان «من أجل فلسطين ديمقراطية: دور المعارضة الفلسطينية» ودعا فيه للسماح للإسلاميين بتشكيل حزب سياسي يكون قادرا على تقديم البديل الوطني الديمقراطي، بالإضافة إلى مقال للأستاذ محمد عليمات بعنوان «الديمقراطية.. والتنمية والبحث عن الزعامة والسلطة الوطنية الفلسطينية».

وفي باب الحوارات نشرت المجلة حوارا مهما حول السياسات الإسلامية في اليمن مع الأستاذ ياسين عبد العزيز ممثل حركة الإصلاح الإسلامية تضمن تساؤلات حول علاقة الإسلام بالغرب، وعلاقات اليمن العربية، ورؤية الحركة الإسلامية لهذه العلاقات، ومستقبل الديمقراطية والتعددية الحزبية في اليمن.

أما في باب المؤتمرات فقد نشرت المجلة تقريرًا عن أعمال مؤتمر الانتخابات الفلسطينية وعملية السلام الذى عقد بجامعة جورج واشنطن في نوفمبر الماضي.

وقد خصص باب مراجعات الكتب لعرض وتقويم أحدث الكتب الصادرة باللغة الإنجليزية حول المقاومة الإسلامية (حماس)، وتضمن مراجعة لكتاب: «حماس» من الخلاص الديني إلى الانتقال السياسي، نشأة ونمو حماس في المجتمع الفلسطيني للدكتور هشام أحمد، وكتاب د. على



والدراسات بعنوان «ركوب العاصفة: قيادة حماس للشعب الفلسطيني»، وكتاب «حماس وحزب الله: التحدى الأصولي لإسرائيل في الأراضى المحتلة» لمؤلفه الأمريكي .. ستيفين بليتري.

وتضمن باب الوثائق الكلمة الافتتاحية للمؤتمر العربي والإسلامي السنوي الثالث الذى عقد بالعاصمة السودانية الخرطوم في الفترة من ٣٠ مارس إلى ٢ إبريل ١٩٩٥م، بالإضافة إلى نص تقرير أصدرته هيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان بواشنطن مؤخرًا حول أوضاع حقوق الإنسان في الجزائر، وآخر مشابه لنفس الهيئة حول أوضاع حقوق الإنسان في سلطنة عمان، ونص تقرير لجنة مراقبة حقوق الإنسان الدولية حول انتهاكات حقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما حوى الباب نص اتفاق أحزاب المعارضة الجزائرية في يناير الماضي، ونص محاضرة القاها - وكيل وزارة الخارجية الأمريكية - روبرت بلليترو - حول الإسلام والسياسة الخارجية الأمريكية، ونص خطاب وجهته الكتلة البرلمانية الإسلامية في الأردن إلى الرئيس بيل كلينتون ويتناول مختلف القضايا التى تواجه العالم الإسلامي وضرورة التفرقة بين الإسلام كدين يدعو للسلام وعدم العنف، وبين المصطلحات الغربية للأصولية كدعوة للعنف.■

عنوان المؤسسة:

UASR
5524 HEMPSTEAD WAY,
SPRING FIELD, VA22151,

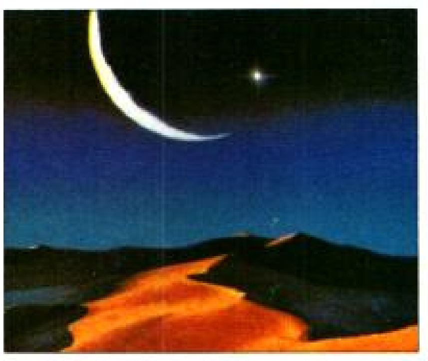
الأدب الإسلامي.. وكمال التصور

بقلم: د. سمير الكفراوي

لا أدري - حقيقة - لماذا كل هذا الجدل حول ما يطلق عليه «الأدب الإسلامي» إذ إن وصفنا لأدب ما بأنه إسلامي ليس أمرًا مستحدثًا يتطلب منا البحث عن مصطلح لتعريفه أو تحديد مفهومه ومقوماته.. ولكن الأدب الإسلامي - كجزء من الفن الإسلامي عمومًا - إنما هو كيان أمه ارتبط وجوده في عالمنا الإنساني ببزوغ فجر الإسلام منذ بعثة الرسول ﷺ، فهو إذن ممتد في أصوله امتداد الإسلام في حياة الإنسانية.. فقد ولد مع ولادته وخاض معه مراحل المسيرة كلها راصدا لها.. وداعيًا إليها.. ومدافعًا عنها.

وإذا كان الفن في أشكاله المختلفة - هو محاولة البشر لتصوير الإيقاع الذي يتلقونه في حسهم من حقائق الوجود في صورة جميلة وموحية «.. فإن الأدب الإسلامي - كغيره من الآداب - يملك نفس المحاولة ولكن من خلال شموله وتكامله واتساقه في تصوره.. ذلك التصور الذي يسع الكون والحياة.. فهو لا يأخذ الإنسان جسمًا ويدعه روحًا.. أو روحًا ويدعه جسمًا، أو جسمًا وروحًا بغير اعتبار لطاقة العقل بل مترابطة متحركة».

ذلك التصور الذي لا يتجاهل جانبًا من جوانب النفس البشرية دون بقية الجوانب التي تتصارع بين جنبيها.. فهو تصور ينبع أولا من تصور الإسلام للحياة والكون وللجمال والحق.. وهو تصور لا يفصل بين مشاعر الإنسان - على اختلافها - وبين ماديات الحياة.. وإنما ينظر إليها على أنها جزء منه يتأثر بها ويؤثر ما عرفته البشرية على اختلاف عهودها.. وإن فنا ينبثق عن هذا التصور لابد وأن يكون أسمى ما عرفته الإنسانية من فنون..



والفنان - في عموم تعريفه شخص يدرك بالفطرة التي فطره الله عليها مواطن الجمال في الكون.. ويرى كل تلك الماديات التي أبدعتها يد الخالق سبحانه وتعالى فينفعل بها ويعبر عنها: «فطرة الله التي فطر الناس عليها.. لا تبديل لخلق الله» (الروم: ٣٠).

والفنان الذي يحمل في نفسه تصورًا إسلاميًا عن الكون، إنما يملك في يده مقومات الفن الناجح الرفيع التي يمليها عليه ذلك التصور.. ويضيف عليها مما وهبه الله من إمكانات لم تتح لغيره من الناس فيخرج علينا بآيات الجمال التي تتحقق فيها شروط الفن ومقاييس الجمال التعبيري.

فالأدب الإسلامي - إذن - هو فن أدبي بالمقاييس البشرية لذلك الفن ويلتقي معها في كونه فن إنساني.. إلا أنه في ذات الوقت مبني على التصور الإسلامي للكون والحياة مما يجعله ربانيًا في منهجه.. ربانيًا في غايته.. وهذه هي ذروة السمو التي يجب أن يصل إليها أدب هذه الأمة بل وفنها.

إذن فتصور الأدب الإسلامي تصور شامل، نابع من نفس مؤمنة، وفق منهج إلهي، وموضوع في قالب فني جميل وممتع، ودافع إلى السمو الأخلاقي من منظور الإسلام وكل أدب يستطيع أن يبرز هذه الخصائص هو أدب إسلامي بلغ ذروة السمو الأدبي الذي نفتقر إليه كأدباء تربوا على موائد المدارس الأجنبية فأحالت تصوره إلى مجموعة من الجدليات التي لا طائل من ورائها إلا تمزيق الجهد وتمييع التصور وقد صدق أستاذنا «مصطفى صادق الرافعي» في معزوفته الرائعة «وحي القلم» حيث قال:

«ربما عابوا على السمو الأدبي بأنه قليل ولكن الخير كذلك، وبأنه مخالف ولكن الحق كذلك، وبأنه محير ولكن الحسن كذلك، وبأنه كثير التكاليف ولكن الحرية كذلك.■

مشروع تحرير معجم أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث

تعتزم دار الضياء للنشر والتوزيع - عمان - الأردن إصدار مجموعة من الموسوعات الإسلامية وقد رات أن تكون الموسوعة الأولى حول أدباء وشعراء العصر الحديث حيث تضم بين دفتيها تعريفا وافيا بالأدباء والشعراء الإسلاميين في العصر الحديث.

ونعني بالأديب كل باحث وكاتب وقاص وناقد كتب في مجال الأدب الإسلامي بفروعه المختلفة، وصدر له - على الأقل - كتاب واحد يمكن أن نضفه في باب الأدب الإسلامي.

* ونعني بالشاعر كل شاعر له مساهمة في مجال الشعر الإسلامي، وصدر له - على الأقل - ديوان شعر واحد في مجال الشعر الإسلامي.

* ونعني بالعصر الحديث بالنسبة للدعوة الإسلامية الفترة التي تبدأ بعام ١٩٢٤م، تاريخ أفول الخلافة العثمانية وحتى أيامنا هذه.

وعلى هذا فإننا نضف الأديب والشاعر في زمرة أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث إذا صدر له كتاب أو ديوان في الأدب الإسلامي وعاش ولو سنة واحدة في الفترة بين ١٩٢٤م وحتى يومنا هذا.

سيضم هذا المعجم ترجمات لأدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ممن تنطبق عليهم الشروط بحيث تشمل الترجمة على ما يلي:

١ - اسم الشهرة، وهو الاسم الذي يستخدمه الأديب أو الشاعر في توقيع كتاباته وقصائده في الصحف والمجلات أو يكتبه على مؤلفاته.

٢ - الاسم رباعيًا بحيث يشمل على اسم الأديب أو الشاعر واسم أبيه وجده وعائلته، وسوف يرتب المعجم على أسماء الشهرة، ثم يذكر الاسم رباعيا.

٣ - السيرة الذاتية، وسوف تعاد صيغتها بعد ورودها من الأدباء والكتّاب وذلك بما يخدم هدف المعجم.

٤ - أسماء مؤلفات الأديب أو الشاعر المتعلقة بالأدب الإسلامي.

٥ - أسماء سائر المؤلفات في الفنون الأخرى - إن وجدت.

٦ - أبيات مختارة لكل شاعر بحيث لا تزيد عن عشرة أبيات مع الإشارة إلى المصدر الذي نشرت فيه.

ترسل هذه المعلومات إلى:

دار الضياء للنشر والتوزيع - الأردن - عمان ص ب: ٩٢٥٧٩٨

ويمكن أن ترسل المعلومات بالفاكس على الرقم ٩٦٢/٦/٦٧٨٥٠٢.

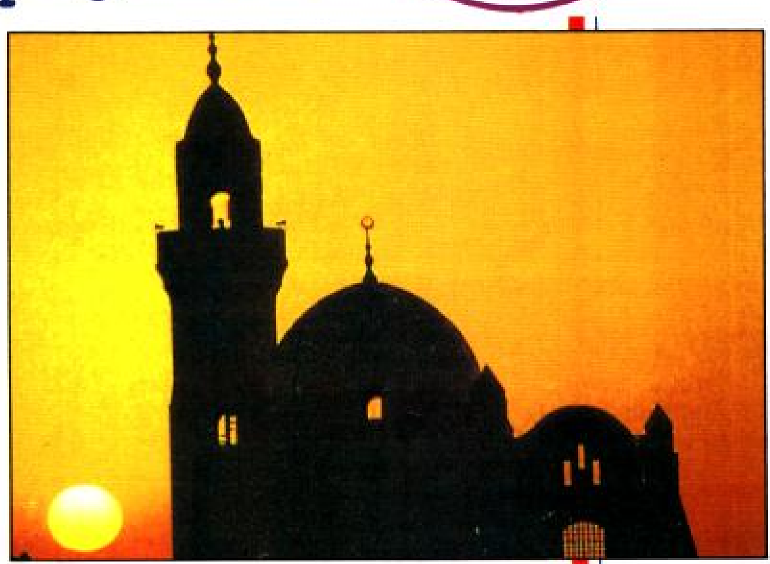
أو تسلم باليد لمن هم في الأردن إلى دار الضياء - عمان - العبدلي عمارة مسرح النجوم.

هذا وسيشرف على تحرير ومتابعة هذه الموسوعة الأدبية الأستاذ أحمد الجدع - عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ونحن في المجتمع الثقافي نتمنى لهذا المشروع النجاح، وللقائمين عليه التوفيق في مهمتهم لخدمة القيم والأهداف، التي يسعى الأدب الإسلامي لترسيخها وتنميتها في بلادنا العربية والإسلامية.■

إلى الأخت الداعية

الدعــوة إلــى اللــه حــب



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

ما أجمل هذا التعبير، الذي صدَّرته عنوانا لمقالتي، والذي أستعيره من أخي الكريم الأستاذ المربي: عباس السيسي، إنه تعبير خالد، لخص به الكثير والكثير من مفاهيم الإسلام العملية، إنه تعبير عميق الدلالة، شديد البساطة، قوي الإيحاء.. وما أحوجنا إلى أن نتعلم دروس مدرسة الحب في الله، وأن نطبقها في حياتنا العملية، فما أروعها من مدرسة، وما أجملها من مشاعر وعواطف تسعد القلب والروح والوجدان، وتنير المشاعر والأحاسيس على طريق الإيمان، إن الحب في الله ولله وبالله هو «أسمنت» التماسك والترابط بين المسلمين، وإذا افتقدت الأخت الداعية مشاعر الحب والود والأخوّة، عاشت في جفاء وشقاء وشظف، وخلت حياتها من الاطمئنان والراحة والسعادة.

وحب الأخت العاملة في حقل الدعوة لدعوتها هو القوة التي تدفع بها إلى الأمام، وهو الزاد الذي يعينها على مشاق الطريق، وهو النبع المتدفق في معين الصبر والمرابطة والمجاهدة والتحمل في سبيل الله، إن حب الدعوة، الذي يسري في العروق، وينبض في القلوب، ويتجدد مع الأنفاس، ويتفاعل من المشاعر والمواجيد، وهو الروح القوية المتجددة لمواصلة الطريق، فمهما واجهت الداعية من مشكلات ومتاعب ومصاعب وآلام، فسلوتها حبها لدينها ودعوتها، وأملها في أن تلقى الله وهو راضٍ عنها، وثقتها في نصر الله وفي كريم عطائه.. إن حب الدعوة هو الذي يدفع الداعية إلى التضحية والبذل والعطاء.

وهناك حب الداعيات.. أخوات الجهاد والبذل، رائدات العمل والبناء، الصحبة الطاهرة التي تقوي الضعف، وتجبر الكسر، وتبشر بقدوم فجر الإسلام من جديد.

هؤلاء الداعيات المتقدمات إذا أحجم الناس، الساهرات إذا نام القوم، المبتهلات إذا غفل الناس، المتحرقات شوقا إلى طاعة الله والاستقامة على منهجه، واللجوء إلى حماه إذا أهمل الناس....

هؤلاء الداعيات الصادعات بالحق في وجه الباطل، الناشرات للخير في زمن المظالم، السابقات إلى الثبات والتضحية دفاعا عن الدين والعرض والكرامة، فكيف يقوى هذا الشعور بين الداعيات؟! كيف يزداد الحب والود والثقة؟ كيف نتغلب على مشاعر الهوى والغيرة والذاتية؟...

لابد أولاً من الإخلاص لله وحده، والإخلاص ليس كلمة تقال، ولكنها سلوك مع الله ومع الناس، إنه أمر قلبي، فلتبحث كل داعية عن الصدق والإخلاص في حركتها، حتى تنال الأجر كاملا.

ولابد ثانيا من حسن الثقة والتقدير والتوقير.

ولابد من الحرص على المشاعر والعواطف.

ولابد من تنمية روابط الأخوّة في الله، والداعية في النهاية مسئولة عن نفسها وعن سلوكها، وإن أخطأ الآخرون، وإن أساءوا بها الظن، وإن ضايقوها، فالصفح والعفو والتسامح من أخلاق الكرام، ومن شيم العظام.

إن اختلاف الآراء قد يؤدي إلى ضيق الصدور واختلاف القلوب وتغير العواطف، وهذا عين الخطأ، لأن دعوتنا وطريقنا يُعلِّمنا أدب الحوار وأدب الاختلاف، لأنه دين اجتهاد ودين احترام لكل اجتهاد، بل جعل للمجتهد المخطئ أجراً وللمصيب أجران، إننا في حاجة إلى بناء مجتمع متحاب بروح الله، فكيف نصنع ذلك إذا وقعنا فريسة لاختلاف القلوب؟

إن الأخت الداعية هي فرد في كتيبة الدعاة، فهل يصنع الفرد وحده شيئا؟ إن الحب بيننا هو أيضا زاد يعين على مشاق الطريق وما أضخمه من زاد.

وهناك أيضا حب الدعوات المتلقيات للرسالة، المطالبات بالالتزام، إنه صلة قلبية بين الأخت الداعية وجمهور المدعوات، تجعل كلماتها حروفا من نور تسكن القلب، فتحيله واحة إيمانية فيحاء، يسعى للقرب من الله ونيل مرضاته، فتتغير السلوكيات والتصرفات والأخلاقيات إلى الأفضل، وتزداد منابع الخير في النفوس، وتنمو مشاعر التكافل والتراحم والتعاطف بين المسلمين، الذين هم مجتمع الدعوة الذي نتوجه إليه، إن حب الأخت الداعية لجمهورها يدفعها إلى المزيد من العطاء والبذل، ويدفعها إلى الرحمة والشفقة وطول البال، ويدفعها إلى الإجادة والإفادة والقرب من الله.

إن الدعوة إلى الله أساسها الحب في الله، والمودة والصفاء، فما أسعد من عاشها وتربى في مدرستها، ونهل من نبعها المتجدد، وما أسعد من فهم وطبق وشعر بأنوار حديث رسول الله ﷺ «أوثق عرى الإسلام الحب في الله»، وقوله عن أحد السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله: «...رجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه».■

الأسرة نواة المجتمع

نقصد من ذلك أن الأسرة مجتمع صغير، الأب يمثل الدولة، والأولاد هم الرعية، ويتدرب الأولاد على الحياة الاجتماعية في الأسرة، ومما يتدرب عليه الأولاد في الأسرة السلوك السياسي في المجتمع، ونقصد به تعامل الفرد مع المجتمع بشكل عام، والدولة ـ وهي تمثل المجتمع ـ بشكل خاص، ومن الأمور التربوية الهامة أن يزرع البيت في أطفاله حب العدل وكره الظلم، وموقف الأب مع أولاده يزرع عندهم العدل أو الظلم، وشتان بين إنسانين نشأ أحدهما على العدل، ونشأ الآخر على الظلم.

وعندما يتربى الأولاد على العدل، تنمو عندهم الكرامة الإنسانية، ويحرصون على صونها وحفظها من الذل، حتى إذا كبر هؤلاء الأولاد، كانوا رجالا شجعانا، لا يخافون في الله لومة لائم، فقد تربوا على أن يُعْدَل بينهم، ولم يعتادوا على الظلم والذل، ومثلهم لا يمكن أن يحكمه الطاغوت المستبد.

أما الأولاد الذين تربوا في أسرة تفضل بعض الأولاد على بعضهم الآخر، ينغرس فيهم الذل والخنوع للسلطة التي تفعل ما تريد حسب نزواتها وهواها، كما ينشأ هؤلاء الإخوة على الحقد فيما بينهم والضغينة.

وعندما يعتاد الإنسان على العدل فإن كرامته تنمو فيشعر بها ويدافع عنها، فهذا عدل الفاروق ـ رضي الله عنه ـ وصل أثره إلى رعايا الدولة الإسلامية في مصر، فلم يرض القبطي أن يضرب ابن الوالي ابنه، ولم يسكت ـ كما يفعل كل المسلمين اليوم ـ وإنما تجشم الصعاب ورحل إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ فاشتكى له، فأحضر الخليفة عمرواً وولده واقتص منهما، وقال قولته المشهورة: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا، وذاك صحابي يقاطع عمر وهو يخطب على المنبر، ويقول له: لا سمعا ولا طاعة!! وثالث ـ رضي الله عنهم ـ يقاطع معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ وهو يخطب على المنبر، ويكرر أن المال مال الله، فيقول الصحابي: إنما هو مال المسلمين، وليس مال أمك وأبيك، هكذا كان المواطن المسلم، بعد أن تربى على محبة العدل وكره الظلم والذل والخنوع.

وعندما يعدل الأب بين أولاده، فإنه يزرع لديهم عاطفة الأخوّة، فيحبون بعضهم، ويعطف الكبير على الصغير، ويحترم الصغير الكبير، وتدوم أخوّتهم بعد وفاة والدهم، وبعد أن يصبحوا آباء وأمهات، فيكونوا قدوة حسنة لأولادهم في الأخوّة والتكافل، حتى يكونوا كالبنيان المرصوص.

فكم تجد في مجتمعاتنا المعاصرة أخا مقاطعا أخاه!! وقد يكون أحدهم غنيا والآخر فقيرا، بل قد يكون الأول من رجال الأعمال والآخر من العمال، ولا يلتفت الأخ الغني إلى أخيه الفقير، بعد أن زرع والدهما الحقد بينهما منذ الصغر.■

خالد أحمد الشنتوت

زيادة معدلات الجريمة والعنف في مدارس نيويورك

مونتريال: جمال الطاهر



طالب مدير أكاديمية نيويورك «رامون كوتيناز» السلطات القضائية في المدينة بإصدار حكم يمنع «أمواس» قص الورق (كيتورز) للأطفال القصر بعدما سجل من ارتفاع في معدل عمليات العنف والجريمة في المؤسسات التعليمية بنسبة ٣٠٪ في خلال سنة واحدة فقط.

وأفادت معلومات قسم التعليم ببلدية نيويورك، أنه تم تسجيل ٨٣٣٣ حالة اعتداء بالعنف خلال النصف الأول من السنة الدراسية الحالية ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥م التي بدأت في ١ يوليو ١٩٩٤م الماضي، أي بزيادة نسبتها ٢٧,٦٪ قياسا للشهور الستة الأولى من السنة الدراسية الماضية وهو ما يجعل المؤسسات التعليمية بمدينة نيويورك الأكثر عنفا في الولايات المتحدة الأمريكية ومتقدمة في ذلك عن مثيلاتها في كل من فلوريدا وكاليفورنيا، وتضيف هذه الأرقام أن ثلاثة أرباع هذه الجرائم تم تسجيلها في ٥٪ فقط من جملة المؤسسات التعليمية العمومية التي يبلغ عددها ١٩٠٥ في مدينة نيويورك، كما أن مختلف المؤسسات التعليمية من الابتدائي إلى النهائي معنية بهذه الجرائم، وأن كل أنواع الجريمة من السرقة إلى الاغتصاب إلى الاعتداء قد شهدت انفجارا من حيث عددها.

وقالت المسئولة عن قضايا الأمن في «الجامعة الأمريكية للتعليم» في واشنطن، وهي أكبر نقابة، حيث يبلغ عدد منضويها ٨٧٥ ألفا، وأن أغلب مديري المؤسسات التعليمية لا يعلنون عن حالات العنف التي تقع في مؤسساتهم، وذلك حتى يتجنبوا المس من سمعتها، وهو ما يجعل الأرقام المعلنة نسبية جدا، ولا تعبر عن حقيقة المشكلة وحجمها المتنامي جدا.

وتفيد الإحصائيات أن ١٦ مؤسسة فقط في نيويورك توجد بها تجهيزات الكترونية لمراقبة عمليات تمرير السلاح، في حين أن ٤٧ من ١٩٧ معهد و٤ من ١٨٨ مدرسة لا توجد بها سوى تجهيزات يدوية يسهل اختراقها.

وأمام وجود دوافع ومثيرات عديدة في الثقافة والمجتمع الأمريكيين، فإن ظاهرة العنف والإجرام في مؤسسات التعليم بمختلف درجاتها تبدو مستعصية على الإدارات المختلفة التي ظهرت عاجزة عن مقاومة ومحاصرة أسبابها ونتائجها، وتبقى الدلالة الأخطر في كل هذه الأرقام المفزعة، على نسبيتها، هي أن المجتمع والثقافة الأمريكيين يستقبلان في العقود القادمة أجيالا من المجرمين وأنماطا من العنف قد تكلفانهما الشيء الكثير.■

وقفة طبية

أخطر من المرض

قد يكون العنوان مستغرب بالنسبة لك يا عزيزي القارئ، ولكن هذه هي الحقيقة أن الأمر الذي سنتناوله في وقفتنا لهذا العدد هو حقا أخطر من أي مرض يصيب الإنسان.

وذلك الأمر الخطير هو أن يكون هناك فقدان للثقة بين المريض والطبيب المعالج، ولكن كيف ذلك؟

عندما يدخل المريض إلى أي طبيب وهو لا يعتقد - بعد فضل الله - أن هذا الطبيب سيكون قادرا على تشخيص المرض ثم وصف العلاج المناسب، فإن ذلك سيؤدي إلى عدة أمور أهمها أن المريض لن يلتزم تماما بإرشادات الطبيب ونصائحه ولن يتقيد بالوصفة العلاجية، وبالتالي سيضيع على هذا المريض وقتا قد يكون هاما في تطور المرض دون أن يكون قد أخذ العلاج المناسب.

بل إن فقدان الثقة بين المريض والطبيب قد تدفع بالمريض للتجول بين العديد من الأطباء فيسمع تفسيرات مختلفة لذات المرض، ويعرض نفسه لدوامة الآراء الطبية المختلفة لعلاج نفس المرض، فيحدث أن لا يستخدم أياً من الأدوية ويمضي زمناً يكون كافيا لاستفحال المرض.

كما أن فقدان الثقة بالطبيب المعالج قد تؤدي إلى نمو حالة نفسية متعارضة مع الدواء الموصوف، فيؤدي هذا الرفض النفسي إلى عدم استجابة الجسم للدواء على الرغم من أن الدواء الموصوف هو العلاج الصحيح، فالناحية النفسية مهمة في علاج الأمراض، وهذا الذي يفسر استجابة المرضى للأدوية الشعبية البدائية في الماضي، حيث إنهم - بعد فضل الله - كانوا يثقون في الدواء الموصوف.

ولذا فنصيحتنا لك - إذا قدر الله أن تزور طبيبا - أن تعطي الطبيب حقه من الثقة حتى يتمكن - بإذن الله - أن يعطيك العلاج المناسب.■

د. عادل الزايد

صحة الأسرة

من أجل نوم طبيعي بعيدا عن الأرق

من أجل الاستمتاع بنوم عميق، ينبغي على الإنسان أن يعرف ذاته جيدا، وخصوصا أن الناس ليسوا جميعا متساوين في عدد ساعات النوم التي تحتاجها أجسامهم، بعضهم ينام صباحا، والبعض الآخر ينام مساء، وهناك من لا يحتاج إلى أكثر من ثلاث أو أربع ساعات نوم في الليل، وهناك من يقضي النهار كله تعبا إن لم ينم اثنتي عشرة ساعة.

باختصار إنها مسألة إيقاع حياتي خاص بكل إنسان، ولكن يحدث أن يتشوش الإيقاع الحياتي ويصير الليل مصدر قلق حقيقي، حيث لا يستطيع الشخص ان يخلد إلى الراحة والنوم، وفي مثل هذه الحالة ينبغي عدم السقوط في هاوية الأدوية، هذه الحلقة المفرغة التي يصعب الخروج منها، إذن يجب التأكد أولا إذا ما كان الأرق ناجما عن تغير في عاداتك اليومية، لأن التغير مهما كان بسيطا له أكبر التأثير على نومك، وفيما يلي بعض النصائح التي تفيد المصابين «بمرض» الأرق:

* لاشك أن الهدي النبوي الشريف تعرض لهذه المشكلة بالنصح والإرشاد، حيث حث الرسول ﷺ على ذكر الله عز وجل بأدعية كثيرة عند النوم، وكلها تجلب الطمأنينة والراحة والتوكل للإنسان، كما نصح ﷺ بالوضوء قبل النوم.

* يستحسن للأشخاص الذين يعانون من الأرق أن يتبعوا نظاما غذائيا دقيقا، ما بين العاشرة والحادية عشرة مساء، ينصح بتناول قليل من اللبن أو قطعة صغيرة من الجبن، خصوصا بالنسبة إلى الأشخاص الذين يستيقظون في عز النوم بسبب الجوع.

* لا تتناول قهوة في المساء أبدا، لأنها من الأسباب الرئيسية التي تبعث على الأرق، ويخطئ الذين يعتقدون أن مزج القهوة بشيء من الحليب يخفف من تأثيرها، وذلك أن الحليب مادة تثير الأعصاب، فضلا انها ممزوجة بالقهوة يصبح هضمها عسيرا على المعدة.

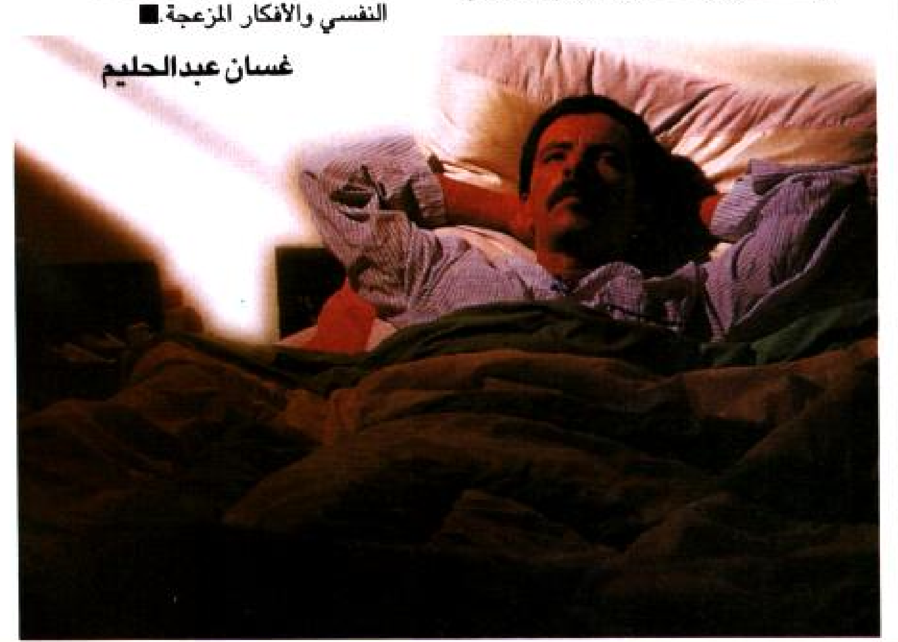
* لا ينبغي تناول أو شرب اشياء ساخنة جدا أو باردة جدا خلال وجبة العشاء، لأن ذلك يؤخر وأحيانا يعيق عملية الهضم مما يسبب أرقا أكيدا.

* تحاش أن تشرب كأسا من عصير البرتقال في فترة ما بعد الظهر لأنها تحتوي على الفيتامين C وهذا الفيتامين «عدو» للنوم كما هو معروف.

* بالنسبة للمدخنين فينبغي عليهم ترك هذه العادة السيئة وخصوصا في فترة المساء، فقد اثبتت الدراسات الأمريكية الحديثة ان المدخنين يعانون من صعوبات في النوم تصبح أحيانا أرقا.

* يستحسن أخذ حمام ساخن قبل النوم، لأن الماء الساخن ممزوجا ببعض الزيوت الخاصة، يريح الأعصاب ويحرر من الضغط النفسي والأفكار المزعجة.■

غسان عبدالحليم



صحتك النفسية

بقلم: د. عادل الزايد

إن أول مرض أصاب البشرية - على ما يُعتقد - هو المرض النفسي، وذلك متمثلاً في ذلك الضغط النفسي الذي تعرض له آدم - عليه السلام - عندما عصى الله سبحانه وتعالى فأكل من الشجرة المحرّمة فأُخرج من الجنة إلى الأرض، فوجد نفسه في دوامة متطلبات لم يكن يعرفها وهو في الجنة، فهو - عليه السلام - أصبح بحاجة للطعام لسد متطلبات المعدة، وللماء لإسكان آلام العطش، وللكساء لستر العورة واتقاء حرارة الصيف وبرودة الشتاء، وفوق كل ذلك إحساسه بثقل الذنب الذي أغضب الله سبحانه وتعالى.

فإذاً الضغط النفسي هو مرض قديم بقدم عمر الإنسان على هذه الأرض، ولاشك أن العلاج أيضا قديم لأن الله «ما جعل داء إلا وجعل له دواء»، ونحن هنا لن نتناول الأمراض النفسية المستعصية كالفصام، ولكننا سنتناول تلك الأعراض النفسية التي قد تمر على الإنسان نتيجة ضغوط الحياة.

عصر القلق

يسمون الأمراض النفسية بأمراض العصر ولاشك أنهم محقون في ذلك، فالعصر الحديث افتقد كثيرا من القيم الروحانية الإيمانية، واكتسب مفاهيما مادية بحتة، وهذا الجفاف الإيماني لدى الناس زاد من وطأة المتطلبات المادية، ذلك بجانب الخوف من المستقبل، وزيادة معدلات البطالة، والتضخم الاقتصادي وغلاء الأسعار، كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى زيادة الضغوط على النفس البشرية، وولدت الشد العصبي، والقلق، والنرفزة العصبية.

ومن هنا يتضح لنا أن هذه الأمراض تكون منتشرة في المجتمعات المتمدنة عنها في المجتمعات الريفية، وفي المجتمعات المادية عنها في المجتمعات التي مازالت تتمسك بقيمها الإيمانية والروحانية مثل المجتمعات الإسلامية.

«دع عنك القلق وابدأ الحياة»

اسمحوا لي هنا أن اقتبس عنوان هذه الفقرة - دع عنك القلق وابدأ الحياة - من عنوان كتاب يدور حول نفس الفلك، وذلك لدقة وصف هذا العنوان لحقيقة الأمر، فالقلق الشديد قد يكون عائقا حقيقيا أمام تمتع الإنسان بأي معنى من معاني الحياة وإن كان جميلا، وعندما يعيش الإنسان وهو في هذه الحالة المتبلدة فيكون كالفاقد للحياة.

ولذا كان من الضروري أن نتعلم كيف نترك القلق بعيدا عنا، كي نستمتع بمعاني الحياة، ومجرياتها لأن هذا الأمر ضروري لتحقيق السبب الرئيسي على هذه الأرض ألا وهو الخلافة «إني جاعل في الأرض خليفة».

كيف السبيل؟

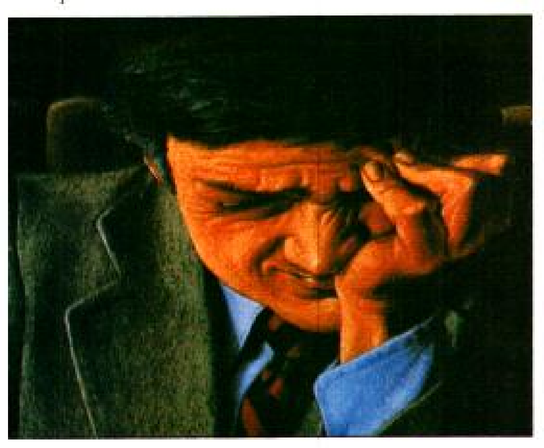
وحتى لا يكون كلامنا سلبيا فإننا سنضع بين يديك أسلوبا مبسطا يمكنك بإذن الله أن تخرج من حالة القلق لتعيش الحياة:

١ - لاشك أن الطريق الأول الذي يجب أن تسلكه في طريق تخلصك من القلق والشد العصبي وحتى الشعور بالإحباط هو طريق الغذاء الإيماني، وهذا هو الطريق الذي سلكه آدم - عليه السلام - في سبيل تخلصه من معضلته النفسية «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم».

وهذه التعبئة النفسية بالقيم الإيمانية هي حائط الصد الأساسي في مواجهة الضغط العصبي والنفسي للحياة اليومية، حيث إن الإنسان سيشعر بالطمأنينة لركونه إلى الله سبحانه وتعالى.

٢ - تخصيص فترة راحة يومية ولو لمدة عشرة - خمسة عشر دقيقة يحقق فيها الإنسان حالة من الاسترخاء، وحبذا لو تخلل هذه الفترة جلسة مرح مع الأهل والأبناء.

٣ - يخصص الإنسان فترة أسبوعية أو نصف أسبوعية حسب إمكانياته لممارسة هواية مثل: الكتابة والقراءة، والرسم، والرياضة، وهكذا.. هواية يستطيع من خلالها تفريغ شحنة الضغط النفسي.



٤ - اجعل هدفك في الحياة واضحا ثم ارسم طريق الوصول لهذا الهدف أو مجموعة الأهداف، بمعنى آخر خطط لحياتك، فهذا يجعل طريق المستقبل أوضح - بإذن الله - وبالتالي فهو يخفف من حدة التوتر عند الإنسان.

٥ - لاشك أن إيجاد الصحبة المثالية التي تمنحك التفاؤل وتعطيك الدافع للعمل والعطاء والإنتاج هي إحدى العوامل الرئيسية التي تحتاجها لسلامة صحتك النفسية، لأن الصحبة التي تملؤها بالتشاؤم والإحساس بصعوبة الحياة ستجعلك تتقهقر لا أن تتقدم.

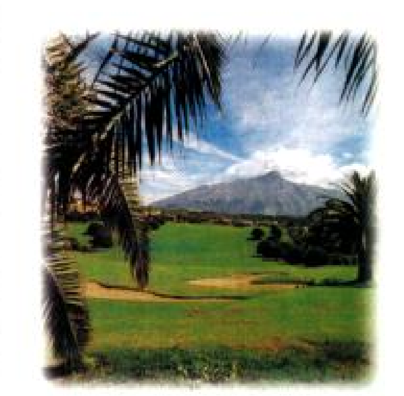
دائما تفاءل

«تفاءلوا بالخير تجدوه» ليكن هذا هو شعارنا الذي ننطلق به في الحياة لأنه يصبغ كل مشكلة قد واجهها الإنسان بصبغة الأمل النابعة من قول الله سبحانه وتعالى: «فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا» فهل بعد هذا الضياء خوف من ظلام؟ ■



الجزر علاج ضد العصبية والتوتر

الجزر يعطي الدم حاجته من البوتاسيوم.. ونقص البوتاسيوم في الدم يجعل الإنسان عصبيا ومتوترا، فهو يشفي الأعصاب ويعمل على تهدئتها، ويفيد أيضا في حالات فقر الدم والضعف العام، كما أنه يهدئ اضطراب القلب، ولكنك لا تستطيع أن تأخذ البوتاسيوم الكافي من الجزر بأكل كمية منه.. وإنما يجب أن تشرب عصيره، وإلا لزمتك كمية كبيرة جدا منه لا تقوى معدتك على هضمها. ■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

حسن الخلق

أن يكون المرء لين الجانب، طلق الوجه، قليل النفور، طيب الكلمة، تدوم بين الناس محبته، وتتأكد مودته، وتُقال عثرته، وتهون زلته، وتُغتفر ذنوبه، وتُستر عيوبه، فإذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه، وقل معادوه، وتسهلت له الأمور الصعاب، ولانت له الأفئدة الغضاب.

ومن ساءت أخلاقه، ضاقت أرزاقه، والناس منه في شؤم وبلاء، وهو من نفسه في تعب وعناء.

وأما من ألان للخلق جانبه، واحتمل صاحبه، ولطفت معاشرته، وحسنت محادثته، مال إليه الخلق، واتسع له الرزق، وهو من نفسه في راحة، والناس منه في سلامة، وأدرك المطلوب، ونال كل أمر محبوب.

إذا لم تتسع أخلاق قوم
تضيق بهم فسيحات البلاد

سعد الله عبد السلام بخاري
المدينة المنورة

الندم توبة

دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون قبل رضاه عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، وليُّ الثأر محكم في القصاص، ومن تناوله الاغترار بما مُدَّ له من أسباب الرخاء لم يأمن عارية الدهر، وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب، كما جعل كل ذي ذنب دونك، فإن تأخذ فبحقك، وإن تعف فبفضلك...

فقال المأمون: القدرة تُذهب الحفيظة، والندم والتوبة، وعفو الله بينهما وهو أكبر ما يُحاوَل، يا إبراهيم: لقد حَبَّبْتَ إليَّ العفو حتى خفتُ أن لا أؤجر عليه، لا تثريب عليك يغفر الله لك.. وعفا عنه، وأمر برد ماله وضياعه.■

سيد عبدالماجد الغوري
حيدر آباد - الهند

بعض الوصايا النافعة

* قال الشافعي: أربعة تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، والسواك، ومجالسة الصالحين، ومجالسة العلماء.
* وقال ابن القيم: أربعة أشياء تمرض الجسم: الكلام الكثير، والنوم الكثير، والأكل الكثير، والجماع الكثير.
* وأربعة تهدم البدن: الهم، والحزن، والجوع، والسهر.
* وأربعة تيبس الوجه، وتذهب ماءه وبهجته: الكذب، والوقاحة، وكثرة السؤال عن غير علم، وكثرة الفجور.
* وأربعة تزيد في ماء الوجه وبهجته: المروءة، والوفاء، والكرم، والتقوى.

عبد الرحمن عبد الوهاب السمدان
السرة - الكويت

إجابات العدد الماضي

كلمة السر : الأحزاب.
من هو : ملاذكرد.

منوعات

١ - رسالة إلى أختي المسلمة :
أختي.. قاطعي جميع المجلات الماجنة والخليعة وقفي سداً منيعاً أمام أدعياء تحرير المرأة، ولا تنخدعي بالمجتمع الغربي والمرأة الغربية، فإنهم جعلوا المرأة سلعة في أيديهم تباع وتشترى، يبثون بها الدعايات على كل منتجاتهم.

٢ - من حكم زهير:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتقي الشتم يُشتمِ
ومن يكن ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يُستغن عنه ويُذمَمِ
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
وإن يرق أسباب السماء بسلمِ
ومن يصنع المعروف في غير أهله
يكن حمده ذماً عليه ويندمِ

٣ - نصيحة مجرب :

إذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيما ولا توصهِ
وإن ناصح منك يوما دنا
فلا تنأ عنه ولا تُقْصِهِ
وإن باب أمر عليك التوى
فشاور لبيباً ولا تعصه
وذو الحق لا تنقصن حقه
فإن القطيعة في نقصهِ
ونص الحديث إلى أهله
فإن الوثيقة في نصه.■

لطيفة المطيري
بقعاء - حائل - السعودية

كل شيء إلى زوال

* دوام الحال من المحال، ودوام الإنسان من المحال، لا يبقى شيء كما هو، سواء كان الإنسان او حاله، كل شيء في زوال، أين هي الأقوام السابقة؟ وأين أجدادنا؟ وأين أحلام الإنسان ومطامعه؟
* مهما اغتر الإنسان بزينة الدنيا ومتاعها وطغى وتجبر ودخل دائرة الفساد لابد أن تأتي تلك اللحظة او الوقت الذي يكتشف فيه حقيقته والمصير الذي ينتظره.
* عظيم ذلك الإنسان الذي مهما خسر لايخسر نفسه.. ودائما على وفاق مع ذاته، وعلى يقين أن كنوز الدنيا كلها لا تساوي شيئا عندما يخسر نفسه ويفقد احترامه لذاته.■

هناء الجدعاني
جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

من هـــو ؟

أحد العلماء المجتهدين وصاحب أحد المذاهب.. ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

حيوان سام	١٠ + ٤ + ١٢ + ١ + ٧
عندما يجفف يصبح زبيب	٤ + ٣ + ٨
أصغر من الجبل	١١ + ٢ + ١٣ + ٢
عكس الخوف	٦ + ٥ + ٩

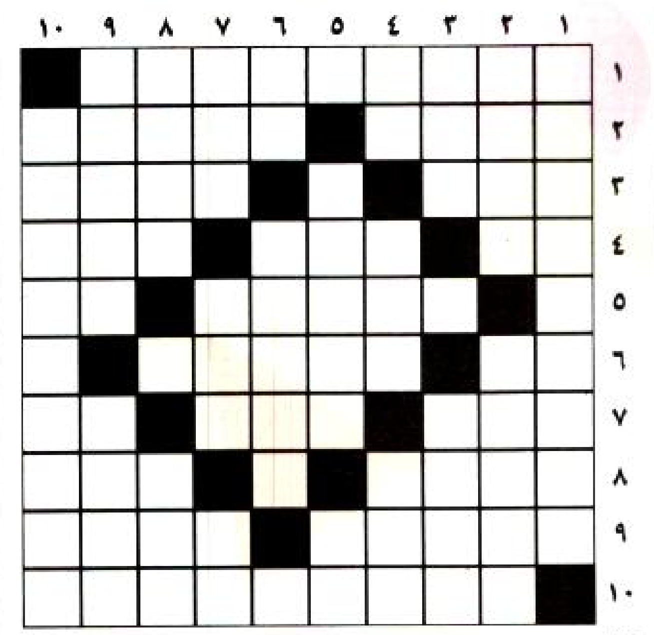
محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

الشبع

* قال الله تعالى : «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا».
* وقال رسول الله ﷺ: «إن أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة».
* وقال رسول الله ﷺ : «كلوا واشربوا، وتصدقوا ما لم يخالطه إسراف ولا مخيلة».
* وقال أبو سليمان الداراني: من شبع دخل عليه ست آفات: فقد حلاوة المناجاة، وتعذر حفظ الحكمة، وحرمان الشفقة على الخلق لأنه إذا شبع ظن أن الخلق كلهم شباع، وثِقَل العبادة، وزيادة الشهوات، وإن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد والشباع يدورون حول المزابل.
* وقال إبراهيم بن أدهم: من ضبط بطنه ضبط دينه، ومن ملك جوعه ملك الأخلاق الصالحة، وإن معصية الله بعيدة من الجائع، وقريبة من الشبعان، والشبع يميت القلب، ومنه يكون الفرح والمرح والضحك.
* وقال الحسن : كانت بلية أبيكم آدم ـ عليه السلام ـ أكلة، وهي بليتكم إلى يوم القيامة■

نجاح شحاته محمد بسيوني ـ الرياض ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا وعموديا :

١ ـ فارس وخطيب يضرب به المثل في البلاغة والحكمة والموعظة الحسنة توفي عام ٦٠٠هـ.
٢ ـ أكبر مهندس معماري تركي من أشهر آثاره «جامع السليمانية» الهواء القوي.
٣ ـ ظهر من بعيد ـ شهر ميلادي.
٤ ـ حرف مكرر ـ أنزل الشيء من حلقومه إلى جوفه ـ جوهرة ثمينة.
٥ ـ سورة قرآنية مكية عدد آياتها ٦٢ ـ حرف مكرر.
٦ ـ حرف مكرر ـ إحدى الإمارات في اتحاد الإمارات العربية.
٧ ـ سما ـ شخصية سياسية صينية ـ حك الشيء.
٨ ـ الاسم الأول لشاعر وفارس من العصر الجاهلي قتل بعد وقعة حُنين ـ حَنِينٌ.
٩ ـ مدينة جزائرية ـ ولد الناقة.
١٠ ـ مثل عربي يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر عكس ذلك■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

مناهل الحكمة

عقل المرء وراء لسانه

عن طاهر الزهري قال: كان رجل يجلس إلى أبي يوسف فيطيل الصمت، فقال له أبو يوسف: ألا تتكلم؟ قال: بلى! متى يفطر الصائم؟ قال: إذا غابت الشمس. قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل؟ فضحك أبو يوسف وقال: أصبتَ في صمتك، وأخطأتُ أنا في استدعائي لنطقك.

من أشد الناس زهدا؟

قيل لمحمد بن علي: من أشد الناس زهدا؟ قال: من لا يبالي الدنيا في يد من كانت له، وقيل له: من أخسر الناس صفقة؟ قال: من باع الباقي بالفاني، وقيل له: من أعظم الناس قدرا؟ قال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا.

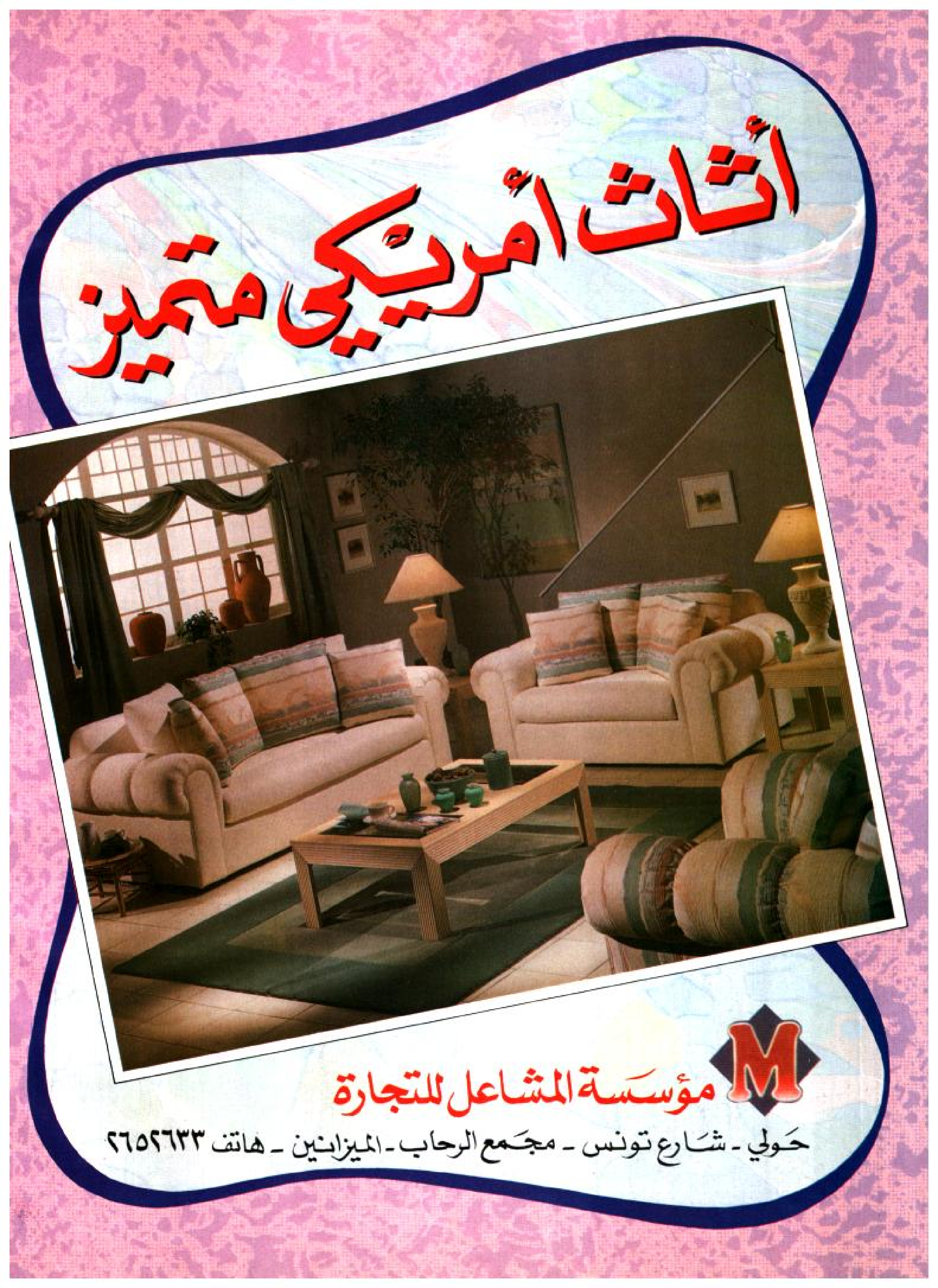
الميدان الأول

قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: «ميدانكم الأول أنفسكم.. فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن خُذِلتم فيها كنتم على غيرها أعجز، فجرِّبوا معها الكفاح أولا».

حُسن العمل

قال محمد بن علي ـ رضوان الله عليهما ـ: من حلم وقى عِرضه، ومن جادت كفه حسن ثناؤه، ومن أصلح ماله استغنى، ومن احتمل المكروه كثرت محاسنه، ومن صبر حمد أمره، ومن كظم غيظه فشا إحسانه، ومن عفا عن الذنوب كثرت أياديه، ومن اتقى الله كفاه■

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الأحساء ـ السعودية


أثاث أمريكي متميز
M
مؤسسة المشاعل للتجارة
حولي - شارع تونس - مجمع الرحاب - الميزانين - هاتف ٢٦٥٢٦٣٣